٢٤ صفحة

الانتقاد

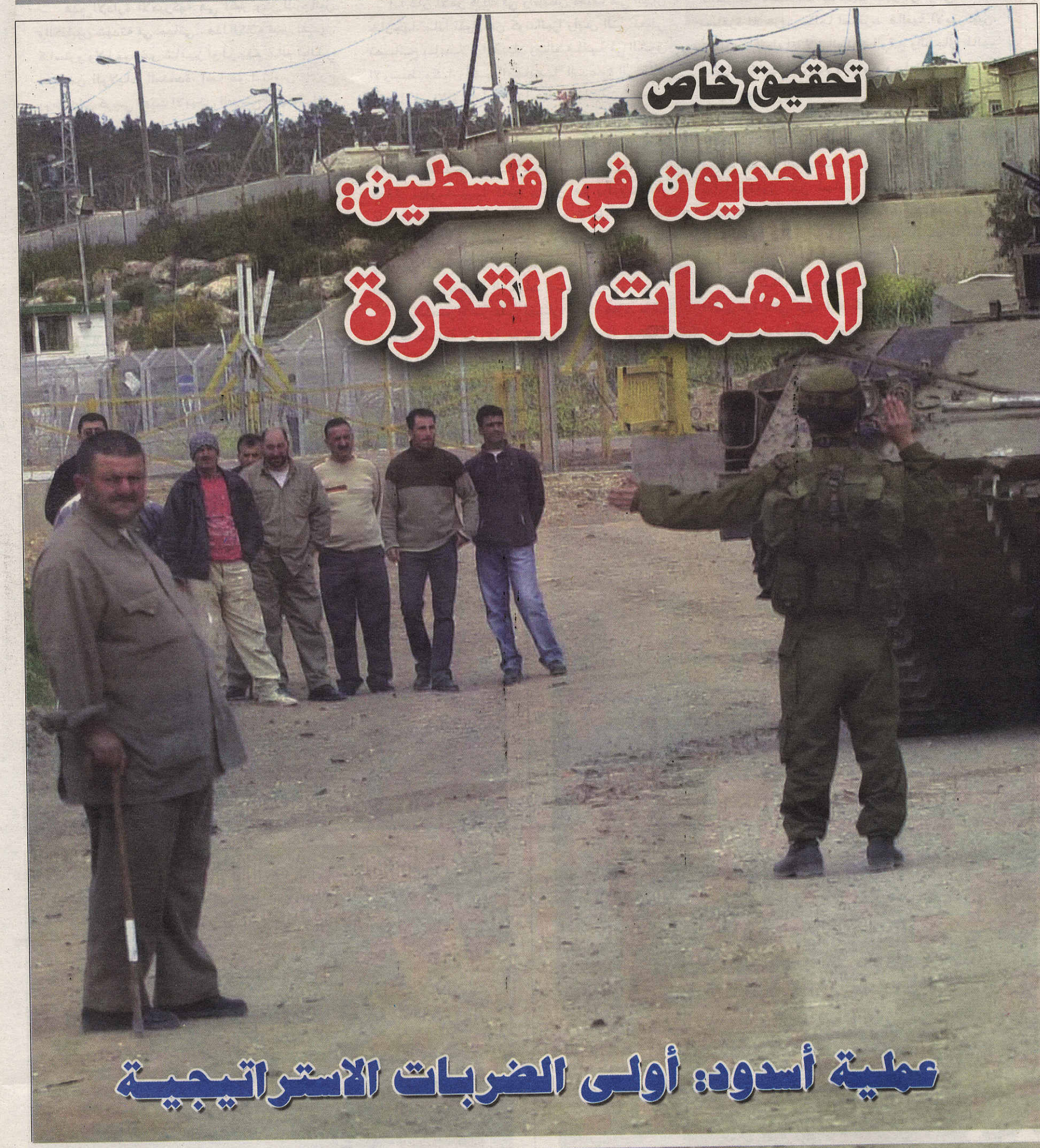
AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العهد

العدد ١٠٤٩ - الجمعة ١٩ اذار/مارس/٢٠٠٤م الموافق ٢٧ محرم ١٤٢٥ هـ - ١٠٠٠ ل.ل

أضواء على تاريخ الصحافة السورية



تحقيق خاص

اللحديون في فلسطين: المهمات القذرة

عملية أسدود: أولى الضربات الاستراتيجية

الاستحقاقات الانتخابية الثلاثة: خلط اوراق في ساحة المعارضة

على العهد

العجرفة القاتلة

حسين رحال

"هذه الإدارة الأميركية هي أكبر وكر للدجالين والكذابين شهدته في حياتي". هذا الكلام ليس لفيديل كاسترو ولا لهيوغو شافيز أو لزعيم عالم ثالثي معارض للولايات المتحدة، إنما هو لمنافس جورج بوش على كرسي البيت الأبيض المرشح الديموقراطي جون كيري الذي يحمل حظوظاً مهمة بالنجاح.

كما انه لم يصدر عن أمثال رالف نادر المرشح المستقل الآتي من خارج نظام الحزبين الجمهوري والديموقراطي، وهو الذي يقول إن الحزبين يمثلان في الحقيقة نموذجاً واحداً للحكم.

إذاً النخبة السياسية الأميركية هي التي تصف جماعة الإدارة الحاليين بالعصابة، وإذا ما أضفنا الى التهم ما صدر في الصحف الأميركية الكبرى من تحقيقات حول السرقات والفساد المتعلق بالشركات التي نالت عقوداً مع القوات الأميركية المحتلة للعراق، وذلك تحت عنوان اللصوص، لأدركنا أن مثلث الاحتيال والكذب واللصوصية الذي تديره هذه العصابة من المحافظين الجدد بات صفة لازمة لهم في مجتمعهم الأم.

إذا كان الأمر كذلك في واشنطن فكيف هي الحال خارجها. ماذا نقول عن كونداليزا رايس التي تعطي نصائح بإصلاح الفساد وبالشفافية في الشرق الأوسط، وكان آخر "أمجادها" الدعوة الى عدم التدخل في الانتخابات الرئاسية اللبنانية.

ليس هذا التصريح هو أول تدخل أميركي في الانتخابات والشؤون الداخلية اللبنانية، فمنذ العام ١٩٥٢ وواشنطن أو بالأحرى سفراؤها وأحياناً صغار دبلوماسييها كانوا يأتون هم بالرؤساء أو على الأقل يشاركون في تسميتهم، لا بل ان حليفة واشنطن الحكومة الصهيونية تمكنت من تنصيب رئيسين للجمهورية اللبنانية بواسطة الدبابات الإسرائيلية وبمعونة الولايات المتحدة ومباركتها.

لم يقتصر الأمر على لبنان فالتدخلات طالت شؤوناً داخلية سورية مؤخراً عبر محاولة استغلال أحداث القامشلي في سلوك ديبلوماسي وسياسي سافر يأتي بعد إعلان الإدارة أنها ستفرض عقوبات على سوريا بسبب مواقفها الوطنية والقومية.

إذاً "وقاحة دولية" هي السمة المرافقة لهذه العصابة المتحكمة بالبيت الأبيض، وهي صفات مستفزة للآخرين مثلما استفزت غالبية الأميركيين، خصوصاً الحلفاء، لأن السلوك الوقح والدجال طالهم أيضاً، وكانت أكثر دلالاته وضوحاً تهجمات وزير الحرب دونالد رامسفيلد على القارة الأوروبية.

ساهم في هذا السلوك الاستفزازي في السياسة والاقتصاد (والعقود المرتبطة بالعراق) والأمن في فضح أنصار السياسة الأميركية في العالم الذين بدأوا يدفعون ثمن سياسة العصابة الوقحة. أليس سقوط رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا أزنار، أبرز حلفاء بوش في حروبه الأخيرة، علامة على ذلك.

هي رسالة يوجهها الأوروبيون الى العجرفة الأميركية التي تريد أخذ كل شيء دون أن يستفيد أحد سوى بدفع الدم وخوض الحروب.

رسالة إسبانيا بالغة الأهمية، وهي تشير الى مصير آخرين تورطوا مع العصابة الأميركية، ومنهم طوني بلير.

رسالة أوروبية فهل يتعظ حكام العرب؟









عملية "اسدود" الاستشهادية:

تعميق مأزق شارون الأمني والسياسي

مصطفى الحاجّ علي

أطلقت عملية "اسدود" الاستشهادية جملة دلالات فائقة الأهمية على الصعيدين الأمني والسياسي معاً.

أمنياً يمكن الافتراض لو أن منفذي العملية قدما من الضفة الغربية المحتلة مثلاً، أو حتى لو كانا من فلسطينيي أراضي ١٩٤٨ المحتلة، لكان وقعها الأمني أقل أثراً وصدى.. لكن أن يقدم المنفذان من قطاع غزة تحديداً، فالأمر يكتسب مغزى إضافياً، لأن معناه فشل كل المصافي الأمنية، بدءاً من السور الأمني المضروب حول قطاع غزة بالذات، مروراً بكل الحواجز والموانع على الطريق، التي كانت نتاج عملية "السور الواقي" حتى الآن. والذي قد يعني الإسرائيلي أكثر من هذه الخلاصة، هو النية التي تقف وراء العمل، لجهة ما تستبطنه من إصرار وعزيمة وجدية على الاستمرار بخيار المقاومة، وبالتالي تجاوز كل الصعوبات والموانع التي يمكن أن تعترض طريقها. بكلمة واحدة، إن قاموس المقاومة لم تعرف الهزيمة طريقاً إليه، ومن ثم فإن الوعي الذي ما فتئ الإسرائيلي يبحث عن طريق لهزيمته، ما زال صلباً وعزيزاً، ويتفتق كل يوم عن عبقرية جديدة في تجاوز الموانع والعراقيل وتوجيه ضربات نوعية جديدة.

ثم ان اختيار هدف ذي مغزى استراتيجي لا يعكس دقة في التخطيط والتنفيذ فحسب، وإنما يعني - ولعل هذا هو الاعتبار الأخطر - في الحسابات الإسرائيلية جعل الكيان الإسرائيلي مكشوفاً أمنياً بالمعنى الاستراتيجي للكلمة، ولذا لم يغال شارون عندما وصف العملية بأنها "تحوّل استراتيجي" في مسار عمليات المقاومة. وليس من شاهد على هذا الاستنتاج أبلغ من حجم رد الفعل الإسرائيلي على العملية، حيث سارع العدو الى تنفيذ سلسلة عمليات عسكرية وأمنية، تهدف في ما تهدف إليه، الى رفع كلفة عمليات كهذه، في محاولة واضحة لإعادة تشييد قوة ردع تحول دون عودة فصائل المقاومة الى مثلها.

الأمر الآخر الذي لا يحتمله الإسرائيلي هو رؤيته جهود فصائل المقاومة تتوحد في عمليات مشتركة تتعزز وتكثر مع الوقت، لإدراكه مغزى هذا التطور الجديد، لا سيما إذا ما أخذ كامل أبعاده. فهو إضافة الى تقوية ساعد المقاومة، يوجه رسالة واضحة باتجاه تأكيد وحدة الصف الفلسطيني، وإقفال ثغرات الاختلاف التي طالما كان يسعى للنفاذ منها للاستفراد بكل فصيل على حدة.

ولا ريب في أن شارون لم يكن تنقصه عملية من هذا النوع، في الوقت الذي يتضعضع فيه وضعه السياسي والشعبي معاً، وفي الوقت الذي يخوض أكثر من مواجهة وعلى أكثر من جبهة لتمرير استراتيجيته الخاصة بالانفصال عن الفلسطينيين في الوقت الضائع أميركياً ودولياً وحتى شارونياً.

من نافل القول ان شارون يبحث عن انسحاب مربح من غزة، انسحاب يضمن له إحداث تغيير استراتيجي في لعبة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بحيث يفرض رؤيته للحل، والمتمثلة على نحو رئيسي بفرض إقامة وضع فلسطيني مؤقت لا يبالي إذا ما أطلق عليه اسم "دولة"، في مقابل تعليق أي تسوية نهائية على المجهول، وضمان استمرار كتله الاستيطانية الكبرى، والتلاعب بحدود عام ١٩٦٧، وضمان أمن الكيان أطول فترة ممكنة.

وهو يريد الانسحاب بتوافق مع واشنطن ليضمن تمريره داخلياً. بكلام آخر، هو يبحث عن الثمن المناسب، بحيث يستطيع كم الأفواه المعترضة داخلياً، وبيعه سياسياً لجورج بوش.

ومن جهة أخرى يريد أن يقدم الانسحاب مبادرة سياسية تعيد تعويم وضعه الشخصي ووضع الكيان الإسرائيلي داخلياً ودولياً، وبما يكفل التقليل من أي مضاعفات سلبية لهذه الخطوة. وبهذا المعنى لا يستطيع شارون أن يبادر الى الانسحاب وعمليات المقاومة فوق رأسه، لأن هذا لن يكون له إلا معنى واحد: الانسحاب = الهروب. والهروب هنا، هو هروب استراتيجي بكل معنى الكلمة. فشارون يريد حرمان المقاومة فرحة الانتصار والانجاز. وفي المقابل تصر المقاومة على أن يحصل الانسحاب تحت النار، أي ثمرة لجهودها وإنجازاً لتضحياتها. ولذا من المنطقي أن تكون المرحلة المقبلة حبلى بالمواجهات، وإن كان من الصعب معرفة الى أين ستؤدي في النهاية، خصوصاً مع عدم حسم النقاش السياسي والعسكري والأمني داخل الكيان الإسرائيلي حول جدوى الانسحاب وفائدته، وفي الوقت الذي لم تُظهر خطوط التوافق النهائية بين واشنطن وشارون، ولا يزال الشريك العربي المتاح: أي النظام المصري متردداً وحائراً.

بقلم الرصاص

محطة "غودو"!

فلنتفاءل خيراً... ولو يسيراً.

الشعب الإسباني تكفل بإعادة إسبانيا الى أوروبا، بعدما سلخها أزنار، وربطها بعربة بوش، وجرها الى حرب خاسرة.

الشعب الاسباني عاقب حكومته، لأنها كذبت عليه، وأخفت عنه الحقيقة، وروجت لمجرم يكسبها الانتخابات، وأخفت مجرماً، تدل عليه علامات كثيرة، وتتهمه بمذبحة ١١ آذار/ مارس.

الشعب الاسباني، ضحّى بمكتسباته الكثيرة، التي أمنها له الحكم السابق، في التنمية الاقتصادية، وفي معدلات النمو، وفي خفض حجم البطالة... وآثر على ذلك، سلامة الوطن، وسلامة العقل، والحفاظ على السلام.

فشكراً للشعب الإسباني، بالثلاثة، لأنه أنقذ نفسه وأنقذ انتماءه وجعل من الديموقراطية درساً يصوب المسار، ويعقلن السياسة، ويعيد إليها قيمها وأخلاقها.

فلنتفاءل خيراً... ولو قليلاً. ولو كان التفاؤل من صنع غيرنا. ولنتعلّم، أننا لم نصل بعد، الى رتبة الشعب، فما زلنا، قبائل وعشائر وطوائف ومذاهب وإثنيات ومناطق وجماعات، تبحث عن عدوها، فتجده في أخيها الذي يفترش معها أرضاً واحدة، ويعاني مثلها ظلماً متشابهاً.

ولنتعلم، أننا لم نصل بعد، الى حرية الاختيار، وقرار المساءلة والمحاسبة والمكاشفة، بحجة "العين لا تقاوم المخرز"، ولأن السلامة خير من الكرامة، ولأن الحكمة الخالدة المتبقية: "ألف مرة جبان، ولا مرّة الله يرحمو".

ولنتعلم، أننا لم نصل بعد، الى رتبة المواطن. وأن جل ما نقوم به، هو ممارسة النقيق، ضد سلطات مستبدة بنا، أباحت لنفسها الكذب والنفاق والفساد وإهدار الحقوق، وننافقها القول تأييداً كالرعاع.

ولنتعلم، أن الطريق الى التغيير، يحتاج الى تضحية يسيرة، والى عدد قليل من الأفكار، تتفق النخب عليها، وتضعها كبرنامج عمل يومي لها.

أليست مقاومة الاحتلال أولوية؟

فما العمل؟

أليست الطريق الى الوطن، تمر مباشرة عبر المواطنة، بلا وسيط من طائفة أو مذهب أو عرق أو حزب أو سلطة؟

فلماذا نتوزع ونتشتت ثم نشتم أميركا، لأنها تجهز لنا أوطاناً على قياس توابيت تصنع أخشابها بأيدينا، وندق مساميرها بقبضاتنا؟

أليست الطريق الى الحرية تحتاج الى أحرار؟

فلماذا نندب الحرية، ونلعن الاستبداد، ثم نتقدم بأقدامنا الى سلاسل لائقة بعجزنا، ثم نطلق الرصاص على أرجلنا، كي نمتنع عن السير خطوة الى الأمام؟

ومع ذلك... فلتفاءل خيراً... ولو يسيراً، إنما لا بد من إشارة.

أن الزمن ليس صديقاً دائماً... فقد يفوت الأوان، ويقلدنا الأميركي لباساً يناسب قياس مصالحه. قد يفوتنا الوقت، فإذا لم نتغير، سنُغيَّر.

لا حاجة الى هذا الكهف العربي الذي استأنست الى مخدعه الشعوب العربية. ولا حاجة الى استراحة المحارب بالكلام فقط. الأمة بحاجة الى أن تكسب مستقبلها من خلال ما يصنعه أبناؤها. فإذا تخلفوا عن ذلك، سلختهم أميركا عن أنفسهم، وباعتهم لشياطين المال والاحتلال.

الشعب الاسباني، صحح مسيرة بلاده، بثلاثة أيام.

فكم سنة نحتاج؟

أو، كم عقداً نحتاج... لنبدأ مسيرة الإصلاح؟

لقد تأخرنا كثيراً... وأخشى أن يفوتنا القطار، وننقل عنوة، الى محطة انتظار "غودو".

نصري الصايغ

تحت المجهر

هاجس الاندحار من جنوب لبنان يقضّ مضاجع ضباط العدو

تشترك جميع العمليات الاستشهادية التي استهدفت التجمعات الصهيونية على ارض فلسطين في ما بينها بالكثير من المزايا والخصال سواء ما يتعلق منها بشخص الاستشهادي أو تلك المتعلقة بتنفيذ العملية ودلالاتها.. إلا أن هذا لا يعني بتاتا انه ليس لكل من هذه العمليات او لكل مجموعة منها سياقه ودلالاته الخاصة التي تضفي عليها خصوصيات إضافية. وفي هذا الإطار لا بد من تسجيل بعض الملاحظات المرتبطة بالعملية الاستشهادية الأخيرة في ميناء اسدود.

١- إن أول ما يتبادر إلى الأذهان هو الخرق الأمني النوعي الذي استطاعت أن تحققه المقاومة الفلسطينية عبر تنفيذ هذه العملية البطولية في منشأة تُصنَّف من قبل العدو على أنها منشأة استراتيجية تخضع لحماية وتدابير أمنية استثنائية، ولعله يمكن القول ان اختراق هذه التدابير الامنية للدخول إلى هذا الميناء ليس اقل صعوبة وخطورة من التسلل من قطاع غزة او أي منطقة أخرى باتجاه الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وهو الأمر الذي يعني ما يعنيه لدى العدو.

٢- أتت هذه العملية لتؤكد، مع ما سبقها من عمليات استشهادية، أن ما تصورته "إسرائيل" من وجود معادلة ثابتة تقضي بتحييد المناطق الفلسطينية عام ١٩٤٨ مقابل تحييد القيادات السياسية لفصائل المقاومة ليست سوى سراب واوهام يخدع فيها العدو مجتمعه كي يحقق لهم نوعا من الشعور الكاذب بالأمن.

٣- لوحظ منذ فترة أن "إسرائيل" تحاول أن توحي بالدم الفلسطيني في سياق حديثها عن الانسحاب الأحادي من قطاع غزة بأن عزم اريئيل شارون على الانسحاب من قطاع غزة اتخذته "إسرائيل" من موقع قوة ليس الا، وهذا ما ظهر جلياً من خلال التوصيات التي وجهها اريئيل شارون لمجلس الأمن القومي بإعداد خطة تأخذ بعين الاعتبار ضرورة "تقليص صورة الانسحاب تحت النار" (معاريف/ بن كسبيت/ ٢٠٠٤/٣/١١) وهو ما يُفسر السياسة التصعيدية الأخيرة التي ارتكب خلالها الجيش الصهيوني العديد من المجازر.. الا ان هذه العملية اتت لتشكل رداً صارخا على هذه السياسة، ولتؤكد من جديد انه لولا هذه العمليات ما كان اريئيل شارون ليفكر- مجرد التفكير- بالانسحاب من القطاع.

اذاً المسألة الاساسية الكامنة وراء هذه السياسة التصعيدية "لاسرائيل" هي ان "إسرائيل" تحاول ان ترمم ما تستطيع ترميمه من قدرتها على الردع، وكما في كل مفردة من مفردات هذا الصراع الدائر تستحضر "إسرائيل" الاندحار الإسرائيلي من جنوب لبنان على يد المقاومة الاسلامية كهاجس ينبغي ان لا يتكرر، إذ تتعالى اصوات الضباط الكبار في جيش العدو منادية بأن هناك "تماثلاً بين ما يحدث الان في غزة وتجربة الانسحاب من لبنان"، ويقسمون "ان صدمة الانسحاب من لبنان، التي لم يُشفَ من جراحها حتى الان، لن تتكرر" (يديعوت احرونوت/عوفير شيلح/ لبنان لن يتكرر مرة اخرى/ ٢٠٠٤/٣/١٢).

علي حيدر

مجرد كلمة

محظورات

يبدو أن حمى الديمقراطية تجتاح العالم هذه الأيام، وصناديق الاقتراع تغزو الفضائيات العالمية. نبدأ بالولايات المتحدة المنشغلة إدارتها بالانتخابات الرئاسية، ونعرّج على روسيا التي أعادت انتخاب رئيسها فلاديمير بوتين لولاية ثانية، ثم نصل إلى اسبانيا حيث استطاعت صناديق الاقتراع إخراج خوسيه ماريا أثنار من جنة رئاسة الوزراء، ونصّبت مكانه خوسيه ثباتيرو.

وعندنا هنا في لبنان أيضاً شأننا في ذلك شأن الدول العريقة في "الديمقراطية" انتخابات... لا بل ثلاثة استحقاقات انتخابية، بلدية واختيارية في أيار/مايو المقبل، يليها الانتخابات الرئاسية في أيلول/سبتمبر المقبل، والانتخابات النيابية أخيراً. ويكاد تراكم هذه الاستحقاقات اللبنانية أن يغدو حدثاً يتجاوز بأهميته ما يجري في العالم من تغييرات ومشاريع تحضّر للمنطقة، أقل ما يقال فيها إنها تهدف إلى إثارة القلاقل والفتن في المنطقة، ودق الأسافين في وحدة الشعوب، وربما إبادة شعوب إذا اقتضى الأمر كما يحصل مع الشعب الفلسطيني؟

والملفت أن مشاريع الشرذمة أصبحت استراتيجية كونية تقودها إدارة البيت الأبيض، والنخب السياسية والثقافية تتلمس هذا الأمر، وكذلك الشعوب، ومع ذلك نرى أن الممارسة الفعلية على الأرض لا تعير انتباهاً لهذا الأمر، وتغرق في أدائها اليومي في الولوغ في كل ما من شأنه إثارة الفتن وإحياء الأحقاد ونبش الصفحات المظلمة من أدراج التاريخ لخوض المعارك الانتخابية هنا أو هناك من أجل الحصول على مجلس بلدي في هذه القرية أو تلك المدينة، وكل ذلك من أجل "خدمة" المواطن وإشغاله في ممارسة حرية التعبير عن رأيه في الوقت الذي لا يحصل على قوت عياله إلا بشق الأنفس؟

ومع تسارع التحركات الأهلية والحزبية والحكومية وارتفاع حمى الانتخابات في الدساكر والقرى والمدن، ودوران عجلة "الماكينات" الانتخابية، بدأت تلوح في الأفق معالم جنوح نحو افتعال معارك سياسية في المدن الكبرى لإثبات الحضور والنفوذ السياسي، وبعض القرى الكبرى، بعيداً عن الغايات التنموية التي هي جوهر هذا الاستحقاق، وجعل الاستحقاق البلدي جسراً للاستحقاقات الأخرى مهما كان الثمن مكلفاً، ولو على حساب الوحدة الداخلية والثوابت الوطنية.

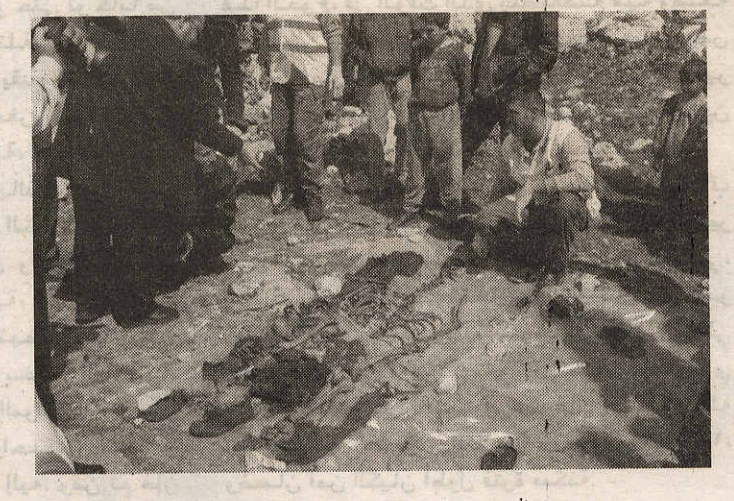
ربما يكون الاندفاع لأحد هذه الأسباب إذا أحسنّا الظن، ولكن المحظورات والمخاطر تفترض التقليل من الاندفاع والكثير من الحكمة والوعي لتمرير هذا الاستحقاق بأقل الخسائر الممكنة، فهل نحن بمستوى هذه المسؤولية؟

سعد حمية

اكتشاف رفات ٣٣ شهيداً بعد نداء نصر الله

الهيئة الصحية الإسلامية تنشط بحثاً عن رفات المقاومين

النداء الذي أطلقه الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٩ خلال حفل تكريم الأسرى المحررين من سجون العدو الإسرائيلي والذي ضمّنه دعوة المواطنين ممن يعرفون شيئاً عن شهداء سقطوا في المواجهات مع العدو وعملائه اللحديين الى تقديم معلومات حسيّة تساعد في الكشف عن رفاتهم المفقود منذ الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٧٨، هذا النداء لاقى تجاوباً سريعاً ولافتاً ترجم عملياً بالعثور على رفات عدد من هؤلاء الشهداء في مقابر جماعية وأخرى إفرادية في غير منطقة جنوبية تعود في معظمها الى مقاومين فلسطينيين ولبنانيين. ويتولى مهمة البحث عن رفات هؤلاء الشهداء جهاز الدفاع المدني التابع للهيئة الصحية الإسلامية.





هذا الملف الذي أُعيد فتحه بتوجيهات من الأمين العام لحزب الله من شأنه كشف اللثام عن مصير المئات من المقاومين الذين قضوا في مواجهة الاحتلال الصهيوني خلال الاجتياحات المتكررة لا سيما في عامي ٧٨ و٨٢.

وسبق للهيئة الصحية الإسلامية بعد التحرير (في ٢٥ أيار/ مارس من العام ٢٠٠٠) أن عملت على نبش عدد من المقابر الجماعية في قضاء بنت جبيل وتحديداً في منطقة يطلق عليها تلة "الشلعبون" حيث عثر على رفات ١١ شهيداً كانوا سقطوا أثناء المواجهة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي وجرى التعرف الى بعضهم من قبل ذويهم الذين جاؤوا من طرابلس وجبل لبنان والجنوب، فيما البقية تم تكفينها ودفنها في بنت جبيل.

وفي بلدة حانين الواقعة بين بلدتي عين ابل ودبل تم العثور على رفات خمسة مواطنين في بئر ماء، وتردد أن هؤلاء قتلوا على أيدي العملاء أثناء الاجتياح في العام ١٩٧٨ للبلدة.

واليوم بعد نداء سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله باشر فريق من الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية بتولي عملية البحث انطلاقاً من آلية جديدة تقوم على جمع المعلومات بشكل أدق من قبل المواطنين الذين كانوا شهود عيان على مقابر جماعية خلفها الاحتلال وعملاؤه، أو الذين شاركوا في دفن هؤلاء الشهداء.

ويقول مفوض الجنوب في الدفاع المدني التابع للهيئة الصحية الإسلامية عبد الله نور الدين لـ"الانتقاد" ان فريقاً من الهيئة الصحية يتابع بدقة المعلومات التي ترده من قبل المواطنين، ويعمل على التدقيق بها قبل أن يباشر بأي عملية بحث، ذلك أنه في ما مضى كان يتم البحث وفق تكهنات بعض المواطنين وكانت النتيجة الفشل في بعض الأحيان، أما اليوم فنعتمد على آلية مدروسة تكون نتيجتها مئة في المئة".

ووفق هذه الآلية - يتابع نور الدين - تم العثور على رفات ستة عشر مواطناً ومقاوماً من لبنانيين وفلسطينيين استشهدوا إبان الاحتلال الإسرائيلي للبنان، وهم على الشكل التالي: ثمانية في مقبرة جماعية في مراح الحباس - شرق صيدا، وخمسة في مقبرة جماعية في بلدة حبوش - النبطية، وإثنان في البازورية، وواحد في مغارة في تول - النبطية.

ويقول نور الدين "ان الرفات المكتشف هو عبارة عن عظام بعضها كامل والبعض الآخر ناقص، فضلاً عن أجزاء مهترئة من الأحذية والثياب العسكرية وتم التعرف الى أصحاب هذه الرفات من الملابس والأحذية وبعض المتعلقات أو من مكان العملية وتاريخها.

ويشير نور الدين الى معوقات وصعوبات تعترض عمليات البحث وذلك نظراً للتغييرات التي طرأت على معالم الأرض التي تم دفن الشهداء فيها، الأمر الذي يحتاج لجهود مضاعفة، كما هو الحال في بلدة الغسانية، حيث تم الحفر في منطقة تزيد مساحتها عن ١٥٠ م٢ لانتشال رفات ١٧ شهيداً.

وماذا بعد سحب رفات الشهداء؟ يقول نور الدين: يقوم فريق من الهيئة الصحية الإسلامية بعد التعرف اليها وترتيبها وتوضيبها وتكفينها بتسليمها الى الجهة العائدة لها عن طريق لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله التي تتولى تسليم رفات الشهداء، وهي قد سلمت رفات سبعة شهداء الى بعض الفصائل الفلسطينية منها جبهة التحرير الفلسطينية.

وتقول مصادر مطلعة ان هذا الملف قد يستغرق وقتاً طويلاً لإنجازه نظراً لاتساع لائحة المفقودين اللبنانيين إبان الاحتلال الإسرائيلي، وتشير المصادر الى وجود نحو ١٥٠٠ مفقود لبناني و١٦٠٠ آخرين جرى اعتقالهم على يد "القوات اللبنانية" المنحلة في العام ٨٢ ولم يعرف مصيرهم حتى الساعة، فضلاً عن المئات من الفلسطينيين والعرب.

حسين عواد

تصريحات رايس وايريلي تدخل اميركي جديد بشؤون لبنان:

عمار: التدخل قديم قدم المحن في لبنان والمنطقة

لفتت التصريحات الأميركية الأخيرة المراقبين على الساحة اللبنانية مع أن هذه التصريحات ليست بالأمر الجديد، ولعل مرد هذا الاهتمام يتعلق بتوقيت هذه التصريحات وتتاليها على لسان أكثر من مسؤول أميركي بدءاً من تصريحات مستشارة الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي غونداليسا رايس، ومن ثم المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ادم ايريلي، ومساعد وزير الخارجية ريتشارد أرميتاج. فالأولى لم تتورع في مناسبة لبنانية وعلى أرض السفارة اللبنانية من أن تقدم النصح على الطريقة الأميركية لكيفية التعامل مع الاستحقاق الرئاسي المقبل، أما الثاني فقد بادر فوراً إلى تحديد هدف التظاهرات التي نفذتها بعض المجموعات اللبنانية ليصف منعها بالقمع، فيما الثالث أعاد عزف نغمة التهديد والوعيد لسوريا لدعمها ما أسماه منظمات إرهابية قاصداً بذلك حزب الله والمنظمات الفلسطينية.

ويلاحظ المراقب والمتتبع لحركة التصريحات الأميركية أن مواقف المسؤولين الأميركيين توغل في تدخلها السافر في شؤون الدول الأخرى ولبنان منها، وتكفي العودة إلى الوراء لإحصاء سلسلة طويلة من هذه المواقف. والتدخل الأخير لم يبدأ من احتفال السفارة اللبنانية في واشنطن، ولا من تصريح المتحدث باسم الخارجية الاميركية وفق ما يجده عضو لجنة الخارجية والمغتربين النيابية النائب علي عمار، لافتاً إلى حركة سفير واشنطن في لبنان وتدخلاته في الشؤون اللبنانية مرات عدة.

ويعتبر عمار في حديث لـ"الانتقاد" أن "التدخل الأميركي هو قديم قدم المحن في المنطقة وفي لبنان، وهو لا يتوقف على منطقتنا بل يمتد إلى نواحٍ عديدة من العالم".

مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية الثلاثة

خلط أوراق في ساحة المعارضة

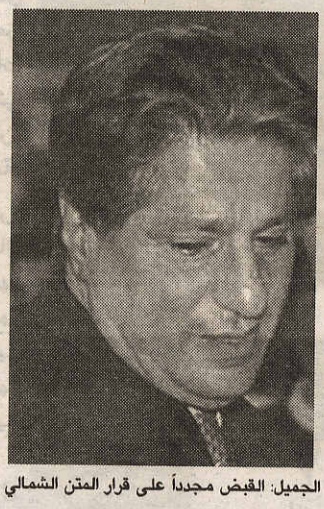
كان في حسابات الكثير من المراقبين، أن يفضي اقتراب مواعيد الاستحقاقات الانتخابية الثلاثة البلدية والنيابية والرئاسية التي ستتالى بفارق زمني قصير في الحسابات السياسية، الى اهتزاز مشهد الهدنة السياسية الهشة الذي وسم الواقع السياسي وتحديداً الرئاسي، خلال الأشهر القليلة الماضية، فيما يبدو أنه سباق محموم لتكريس وقائع على الأرض لتوظيفها لاحقاً في المعادلة العامة، أو في أسوأ الحالات للبناء عليها مستقبلاً. وعليه تنصرف المعارضة - والمسيحية منها على وجه الخصوص - بكليتها الى استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية، بهدف تسجيل تقدم ملموس على الأرض، يكرس حضورها رقماً صعباً في المعادلة السياسية، وتنطلق منه لكي تعزز حضورها في الانتخابات الرئاسية، لعلّها تصل في مسيرتها الى التأثير على الانتخابات النيابية وكلا الاستحقاقين قريب.



فرنجية: الخروج عن الصمت



معوض: الترشح... والزعامة؟



الجميل: القبض مجدداً على قرار المتن الشمالي

ومن أجل الوصول الى هذا المبتغى، بذلت هذه المعارضة في الآونة الأخيرة، جهداً استثنائياً لتصفي خلافاتها الداخلية أولاً، أو على أقل تقدير لكي تخفف من حدة التباين بين أطرافها الأساسيين، وفي هذا الإطار تندرج الزيارة الأخيرة للنائبين فارس سعيد ومنصور غانم البون الى باريس، ولقائهما العماد ميشال عون، وقد أشارت المعلومات المستقاة من مصادر للمعارضة الى أن سعيد حاول الاستفادة من قدرة التيار العوني، لعلّه بذلك يكسب معركة بلدية جبيل ليسجل انتصاراً على "خصمه" الوزير جان لوي قرداحي، الذي وإن كان ترك رئاسة هذه البلدية ليعبر منها إلى الوزارة، إلا أنه ما برح يمسك بزمام المجلس البلدي. ولكن يبدو أن رياح الأمور سارت بعكس ما تشتهيه سفن سعيد، إذ ان التيار العوني كان نسج تحالفاً معلناً في جبيل مع حزب الكتلة الوطنية، الخصم الآخر لسعيد الذي ما برح يملك حضوراً لا يستهان به في هذه المدينة التي تعد تاريخياً بأنها معقل الكتلويين منذ أيام العميد ريمون إده.

وفيما صارت السيدة ستريدا جعجع - وتيار "القوات اللبنانية" - منذ وقت غير قصير تغرد خارج السرب المعارض، بعد اتهام قسم من المعارضة لها بمد جسور علاقة مع أركان السلطة من تحت الطاولة، فإن هذه السيدة التي أثبتت غير مرة بأنه لا يمكن مزاحمتها على زعامة تيار زوجها المسجون منذ نحو ١٠ أعوام، قد بدأت خوض المعركة الانتخابية الوشيكة الحصول، انطلاقاً من حساباتها الخاصة، نائية بنفسها في مواقع عدة عن "حلفائها" المعارضين.

ووسط هذا كله يبرز الرئيس أمين الجميل، بصورة الراغب في أن يكون "زعيم" المتن الشمالي المكرس، فيعرض على حلفائه في المعارضة، حسب معلومات مؤكدة، أن "يبايعوه" على هذا الأساس، ويسلموا له بكل ما يخطط له في هذه المنطقة، على أن تكون لهم

سباق محموم لتكريس وقائع على الأرض لتوظيفها لاحقاً في المعادلة العامة وفي أسوأ الحالات للبناء عليها مستقبلاً

"المعارضة المسيحية" تبذل جهوداً استثنائية لتصفية خلافاتها أو التخفيف منها

حرية الحركة في المناطق الأخرى (كسروان وجبيل، وبعبدا وعاليه) ولما لم يسمع وعداً وتعهداً حاسماً حيال عرضه هذا، كانت "حركته" المدبرة سلفاً في الجامعة اليسوعية قبل أيام، وهو، في قراءة للمعارضين أنفسهم أعدها ونفذها لأمرين أساسيين:

- الأول إثارة الشارع المعارض لا سيما المسيحي، وإخراجه من "حالة الاسترخاء" التي يرى أنه يعيشها، بفعل ما سرى أخيراً من معلومات وأجواء يستفاد منها أنه ثمة حوار بين السلطة والبطريركية المارونية، ومن خلاله حوار غير مباشر مع دمشق.

وبمعنى آخر أراد الجميل ضرب هدفين بحجر واحد، التأثير سلباً على الجو المعارض ككل، وخلق عصبية حوله تساعده في معركته الرامية أولاً وأخيراً الى القبض على قرار المتن الأعلى.

الثاني: إخراج المعارضة من حالة التردد حيال ما يطرحه والتسليم له، وبالتالي أن يكون له قصب السبق في أي حركة للمعارضة في الشارع، إذا ما برزت لاحقاً مستفيدة من جو الضغوط الأميركية القاسية على لبنان وسوريا.

لكن قسماً من المعارضين، كانوا خارج كل هذه الحسابات للجميل، فهم وإن استنكروا التعرض للمتظاهرين على أبواب الجامعة اليسوعية، وعدُوه نوعاً من قمع حرية التعبير، إلا أنهم أبلغوا الى من يعنيهم الأمر، أنهم على خلاف مع كل جدول حسابات الجميل، لاعتبارين أساسيين: الأول، أن السلطة ليست في وارد القبول بأي تحرك ضاغط في الشارع، أو التساهل معه، ويمكن أن تذهب في الحد الأقصى، الى إلغاء استحقاق الانتخابات البلدية، فتضيع المعارضة فرصة التقدم التي تنتظرها، والثاني أنها ليست في وارد الظهور بمظهر المتناغم مع ضغوط الإدارة الأميركية على سوريا ولبنان لأنها ستخسر في كل الأحوال، خسراناً مبيناً، وهي لم تبرأ بعد تماماً من هذه التهمة التي جرتها على نفسها من خلال تعاملها مع مؤتمر لوس انجلوس الشهير قبل نحو عامين، برغم كل ما بذلته من جهود للتحلل من نتائج هذا المؤتمر، ومن التدخل الأميركي المباشر فيه وجعله محطة لتصفية حسابات مع دمشق وبيروت.

وفي إطار الاستفادة من كل هذه الاستحقاقات، كان الترشح المعلن للنائبة نايلة معوض للرئاسة الأولى، فهي وفق حسابات عميقة، تسعى من خلال ترشحها، أن تقول انها مؤيدة من المعارضة، مع علمها المسبق بأن هناك في "لقاء قرنة شهوان" الذي تنتمي إليه أكثر من شخصية ترغب في أن تكون مرشح هذا اللقاء الى هذا المنصب. ولكنها وفي كل الأحوال، تنطلق في خطوتها المبكرة هذه من حسابات يتصل بعضها بالحسابات السياسية في الشمال والتجاذب حول مستقبل الزعامة المارونية فيه.

ولعل واقع الحال المعروف، هو الذي حدا بالوزير سليمان فرنجية، بالخروج عن صمته، ليعلن ولو على نحو ملتبس، أنه مرشح للرئاسة الأولى، أو أنه حاضر لهذه "المهمة" ضمن رؤية عميقة تنبني على أمرين أساسيين: انتقاد صريح بعض الشيء لأداء الرئاسة الأولى، وإعلان طلاق مع الرئاسة الثالثة، ينهي به عهداً من التلاقي معها امتد لفترة غير قصيرة، والأمر بالنسبة له بيّن صريح، فهو حليف سوريا المعلن، فيما غيره يدّعي هذه العلاقة، ولكنه يعمل في الخفاء خلاف هذه القناعات.

وثمة من يضع كلام فرنجية، في سياق آخر، فيعتبره جزءاً من حملته على الرئيس رفيق الحريري، تكتمل حلقاتها، بإعلان الوزير نجيب ميقاتي، استعداده للترشح للرئاسة الثالثة.

وفي كل الأحوال كان من الطبيعي ان تختلط مع اقتراب مواعيد الاستحقاقات الانتخابية الثلاثة، الأوراق، وتبرز خيوط جديدة لبعض المعادلات والتحالفات السياسية، ولكن كل ذلك ليس إلا مظهراً من مظاهر اللعبة السياسية في لبنان، وليس بالضرورة أن تكون النتائج على قدر التمنيات.

إبراهيم صالح

يضيف: "التدخل في الشؤون الداخلية للدول خصوصاً في ظل الإدارة الاميركية الحالية على خلفية الإمساك بناصية الشعوب والأوطان من النواحي السياسية والاقتصادية ذهب إلى أبعد الحدود حتى انه وصل إلى حد صياغة المشاريع وتهيئتها لفرض منظومتهم الأخلاقية التي تتنافى مع المنظومة الأخلاقية والثقافية للشعوب والأمم في أكثر دول العالم".

وأشار عمار إلى أن هذا التدخل يثير حساسية خاصة لدى اللبنانيين خصوصاً أنه لا يقتصر على إطلاق المواقف في الشأن السياسي والاستحقاقات الداخلية، إنما يتجاوز ذلك إلى الدعم المطلق للاحتلال الإسرائيلي للبنان، الذي أدى إلى استباحة السيادة وقتل اللبنانيين، وكل المجازر التي ارتكبت في لبنان ناشئة عن الدعم الأميركي لـ"إسرائيل".

وان كان التاريخ ليس بعيداً بما يكفي لنسيانه، ففي الزمن الحاضر شواهد كثيرة تؤكد حقيقة الموقف الأميركي، يقول النائب عمار: "بصمات التدخل واضحة اليوم في فلسطين حيث لا يزال العدو الصهيوني ومن خلال الدعم الاميركي المطلق له بالسلاح والتغطية السياسة يواصل عمليات القتل والابادة للشعب الفلسطيني. واليوم أيضاً تضغط واشنطن على لبنان وسوريا كونهما يشكلان خط الممانعة الأول في مواجهة الأحادية الاميركية. وها هم في العراق يعملون لفرض النظام الأميركي بما يتناسب مع تفوق العدو الإسرائيلي".

ويدعو النائب عمار اللبنانيين ليستعيدوا بذاكرتهم المصائب الناتجة عن تدخل الإدارة الاميركية، ويقول: "كل منصف عليه أن يعود إلى الماضي ليرى بعين ثاقبة أن التدخل الأميركي عرض سلم اللبنانيين الأهلي للخطر الجسيم، خصوصاً إذا استعرضنا الدور الاميركي قبل الاجتياح وخلاله وبعده، إضافة إلى الدأب على إذكاء نار الفتنة أثناء الحرب الأهلية".

ويسأل "هل ينسى أحد مقولة كيسنجر المشؤومة ودعوته المسيحيين اللبنانيين للانتظار على الشواطئ لنقلهم إلى خارج لبنان؟".

ويؤكد ان "البصمات الاميركية كافية لتبصرة كل اللبنانيين، بأن هؤلاء لا يريدون الخير للبنان. أميركا اذا ابتسمت لأحد فإنها تريد شيئاً ما، فعلى الجميع ان يحذر الابتسامات الاميركية المغلفة بالإصلاح والديمقراطية".

ويقول: "هناك شواهد كثيرة تدل على ان الأميركيين لديهم معاييرهم الخاصة للتعامل مع قضايا الشعوب. ففي أفغانستان كانت الإدارة الاميركية تدعم المجاهدين في مواجهة الاتحاد السوفياتي، وعندما انفرط عقد هذا الاتحاد انقلبت على المجاهدين وباتوا هم أعداءها، وهكذا فعلوا في نيكارغوا وهاييتي".

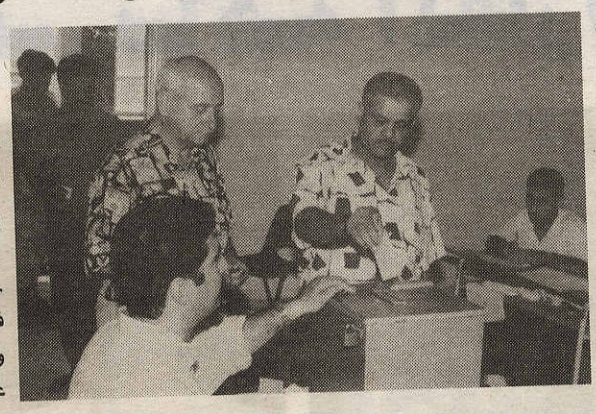
ويختم بالقول: "على الجميع ان يتبصر حقيقة السياسات الاميركية التي تتخذ من بعض الشرائح وسادة تتكئ عليها لتحقيق مآربها ومصالحها".

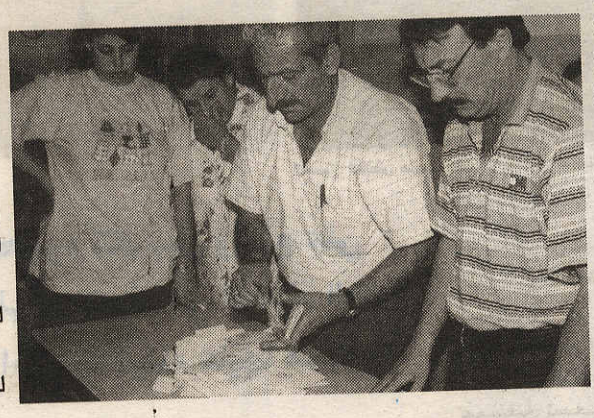
أمير قانصوه

المجلس البلدي ودوره الإنمائي:

هيئة تمثيلية مستقلة هدفها رفع مستوى الخدمات

مع بدء التحضيرات للانتخابات البلدية، أسئلة كثيرة تجول في خاطر المواطن في كل المناطق والمحافظات اللبنانية، سواء في المدن الكبيرة أو في البلدات والقرى الصغيرة، عن أهمية إنتاج بلديات جديدة، ودور هذه البلديات في ظل القوانين الحالية والأوضاع المالية التي تمر بها، لا سيما ان لها أموالاً في ذمة وزارة المالية لم تدفع بعد عن السنوات السابقة.





أمام هذا الواقع، لا بد في البداية من الإشارة إلى أهمية البلديات باعتبارها شكلاً من أشكال اللامركزية الإدارية المعروفة في لبنان، أي انها تمثل سلطة قرار مستقلة عن سلطة المركز، لكنها بالطبع ليست مطلقة، فهناك أنواع من الرقابة المفروضة على البلديات، منها السابقة ومنها اللاحقة، وعليها وصاية من قبل وزارة الداخلية والبلديات.

لكن ما هي المعوّقات التي تعترض العمل البلدي بالشكل الحالي؟

لا شك في أن التجربة التي خاضها لبنان في العام ١٩٩٨ كأول انتخابات بلدية منذ السبعينيات من القرن الماضي، كانت ضرورية برغم النواقص العديدة التي شابتها، سواء لجهة النص (القوانين) أو لجهة الممارسة (أهلية الأعضاء ورؤساء البلديات). لقد كانت هذه التجربة بمثابة تأهيل للكثيرين على فهم وخوض غمار الشأن العام ومحاكاة هموم الناس والعمل على تلبية حاجياتهم، وبالتالي العمل على إنماء قراهم وبلداتهم.

ويأخذ العمل البلدي طابع العمل الجماعي، لأن المجلس البلدي يسعى في كثير من الأحيان إلى استمزاج آراء أهل القرية أو البلدة قبل الخوض في أي مشروع أو اتخاذ أي قرار لضمان نجاحه. لكن العمل البلدي ليس المكان المناسب بكل الأحوال لعملية التأهيل والتدريب، إلا أن القيمين عليه لا بد لهم من أن يستفيدوا من تجربتهم هذه، فالعمل البلدي أساساً هو تمثيلي هدفه الإنماء بكل أبعاده. فأحد أهم الأهداف التي تبرر قيام مجلس بلدي هو الإنماء، من خلال أشخاص يُفترض أنهم أدرى بحاجات بلدتهم وقريتهم أو مدينتهم، وبالتالي هو عمل قبل أي شيء آخر من أجل رفع مستوى الخدمات في نطاق المجلس البلدي، وليس رياسة أو زعامة.

دور ريادي.. ومعوقات

وقد أثبتت التجربة أن للعمل البلدي دوراً ريادياً في الإنماء من خلال ما تحقق في عدد من البلدات والقرى، (وليس كلها)، إذ ارتفع فيها مستوى الخدمات على تنوعها، ونجحت بلدياتها في تأمين عدة حاجات خدماتية للأهالي برغم الامكانات المحدودة، من دون أن نغفل ان العديد من المجالس البلدية سقط في زواريب الفساد، فسقط معه الإنماء.

وبحسب التجربة السابقة، فإن معوقتين أساسيتين كانتا حائلتين أمام المجالس البلدية لتنفيذ العديد من المشاريع:

- الروتين الإداري الذي يفرض وصاية مكبّلة في كثير من الأحيان على العمل البلدي الذي يفترض أن يتمتع بقدر كبير من سلطة القرار، وبالتالي يؤدي (الروتين) إلى إعاقة الكثير من المشاريع وانتفاء الحاجة الى بعضها بعد مرور الزمن عليها، ما يشجع البلديات على الارتباط بالجهات النافذة بغية تمرير مشاريعها.

- الوضع المالي: إن عدم إعطاء البلديات حقوقها الكاملة من الصندوق البلدي المستقل، فضلاً عن ضعف إيرادات العديد منها نظراً لعدم وجود مرافق حيوية في نطاقها، جعلها عاجزة عن تنفيذ المشاريع.

وعليه فإن مفهوم المحاسبة يجب أن يكون ماثلاً أمام اللبنانيين في اختيار المجالس البلدية الجديدة، بلحاظ أنهم معنيون مباشرة بعملية التنمية ورفع مستوى الخدمات في بلداتهم.

ونظراً لأهمية المجالس البلدية، استحدثت وزارة الداخلية ١٦٨ بلدية في المحافظات اللبنانية كافة توزعت على الشكل التالي:

محافظة الجنوب: ٤٩ بلدية مستحدثة، ليصبح بذلك عدد البلديات ١٢٢.

محافظة النبطية: ٣١ بلدية مستحدثة، ليصبح بذلك عدد البلديات ١١٣.

محافظة الشمال: ٤٤ بلدية مستحدثة، ليصبح بذلك عدد البلديات ٢٠١.

محافظة جبل لبنان: ٣١ بلدية مستحدثة، ليصبح بذلك عدد البلديات ٣٠٢.

محافظة البقاع: ١٣ بلدية مستحدثة، ليصبح بذلك عدد البلديات ١٣٦.

محافظة بيروت: لم يُستحدث فيها أي بلدية، وبذلك يبقى عدد بلدياتها واحداً.

وبذلك يكون مجموع البلدات التي ستجرى فيها انتخابات بلدية ٨٧٥ بلدة في جميع المناطق اللبنانية. وبالطبع، فبانتظار البلديات المستحدثة عمل مضنٍ، خاصة في المناطق التي تفتقر فيها القرى والبلدات الى أدنى الخدمات، مثل مجاري صرف صحي وشبكة مياه وطرق داخلية، فضلاً عن الخدمات الصحية والثقافية والترفيهية.

مروان عبد الساتر

البلديات حسب المحافظات والأقضية

محافظة بيروت

بلدية بيروت	١
المجموع	١

محافظة جبل لبنان

قضاء بعبدا	٤٥
قضاء جبيل	٣٥
قضاء كسروان	٤٧
قضاء الشوف	٧٢
قضاء عاليه	٥٥
قضاء المتن	٤٨
المجموع	٣٠٢

محافظة لبنان الشمالي

قضاء طرابلس	٣
قضاء البترون	٢١
قضاء بشري	١١
قضاء زغرتا	٣١
قضاء الكورة	٣٤
قضاء المنية الضنية	٢٣
قضاء عكار	٧٨
المجموع	٢٠١

محافظة البقاع

قضاء زحلة	٢٨
قضاء البقاع الغربي	٢٨
قضاء راشيا	٢٦
قضاء بعلبك	٥١
قضاء الهرمل	٣
المجموع	١٣٦

محافظة لبنان الجنوبي

قضاء صيدا	٣٧
قضاء صور	٥٠
قضاء جزين	٣٥
المجموع	١٢٢

محافظة النبطية

قضاء النبطية	٣٧
قضاء حاصبيا	١٥
قضاء بنت جبيل	٣٥
قضاء مرجعيون	٢٦
المجموع	١١٣

المجموع العام ٨٧٥

من قانون البلديات

المادة الرابعة والعشرون:

أ - ٩ أعضاء للبلدية التي يقل عدد أهاليها المسجلين عن ٢٠٠٠ شخص.

ب - ١٢ عضواً للبلدية التي يتراوح عدد أهاليها المسجلين بين ٢٠٠١ و٤٠٠٠ شخص.

ج - ١٥ عضواً للبلدية التي يتراوح عدد أهاليها المسجلين بين ٤٠٠١ و١٢٠٠٠ شخص.

د - ١٨ عضواً للبلدية التي يتراوح عدد أهاليها المسجلين بين ١٢٠٠١ و ٢٤٠٠٠ شخص.

هـ - ٢١ عضواً للبلدية التي يزيد عدد أهاليها المسجلين عن ٢٤٠٠٠ شخص، باستثناء ما هو وارد في الفقرة "و" من هذه المادة.

و - ٢٤ عضواً لبلديتي بيروت وطرابلس.

المادة الخامسة والعشرون:

١ - على كل من يرغب في ترشيح نفسه لعضوية بلدية ما، أن يقدم الى القائمقامية او المحافظة في مراكز المحافظات قبل موعد الانتخاب بعشرة أيام على الأقل، تصريحاً مسجلاً لدى الكاتب العدل ينطوي على اسمه وعلى اسم البلدية التي يريد ان يرشح نفسه فيها. يستوفي الكاتب العدل رسماً مقطوعاً مقداره عشرة آلاف ليرة لبنانية عن كل تصريح.

٢ - لا يقبل الترشيح الا اذا كان المرشح ناخباً مدوناً اسمه في القائمة الانتخابية الخاصة بالبلدية التي يرغب في ان يكون عضواً في مجلسها، وأودع تأميناً مقداره خمسمئة ألف ليرة لبنانية، وتتوافر فيه أهلية العضوية للمجلس البلدي المنصوص عنها في المرسوم الاشتراعي رقم ٧٧/١١٨ (قانون البلديات).

٣ - يعطي القائمقام او المحافظ إيصالاً يثبت تقديم طلب الترشيح.

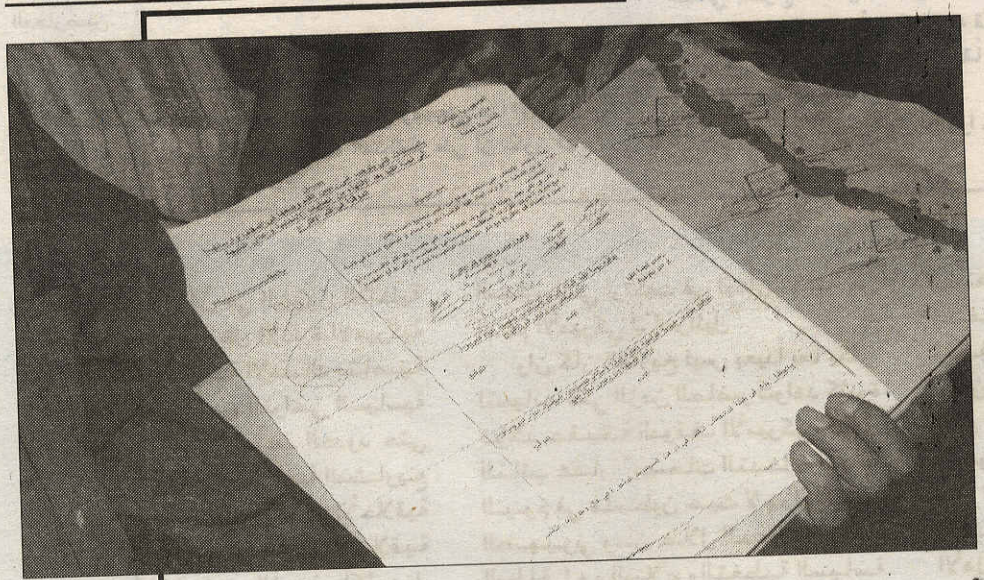
على هذا الأخير خلال ثلاثة أيام من تقديم طلب الترشيح، ان يصدر قراراً معللاً بقبول الطلب او رفضه، وإلا اعتبر سكوته بانقضاء هذه المدة، قراراً ضمنياً بالقبول.

يعلّق قرار قبول أو رفض الترشيح فور صدوره على باب دار القائمقامية او المحافظة، وينظم بهذا الأمر محضر يوقعه الموظف المختص.

٤ - يحق للمرشح في خلال مدة أسبوع من تاريخ صدور القرار القاضي برفض ترشيحه، مراجعة مجلس شورى الدولة، باستدعاء غير خاضع للرسم او أي معاملة أخرى. وعلى المجلس ان يفصل بالاعتراض نهائياً في خلال مهلة خمسة أيام من تاريخ تسجيله في قلم المجلس، وإلا اعتبر ترشيحه مقبولاً.

٥ - تنشر أسماء المرشحين الذين قبلت طلبات ترشيحهم بلا إبطاء على باب البلدية التي رشحوا أنفسهم فيها.

٦ - يعاد التأمين الى صاحب العلاقة اذا رجع عن ترشيحه بتصريح مسجل لدى الكاتب العدل، يقدم الى القائمقامية او المحافظة قبل موعد الانتخاب بخمسة أيام على الأقل.



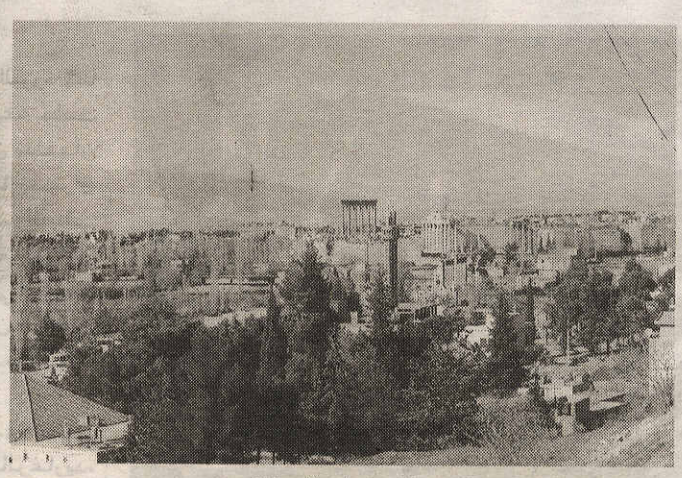
الانتخابات البلدية في البقاع في مراحلها الأولى

نقاشات عائلية والقوى السياسية تستقرأ واقع الترشيحات

بدأت الاستعدادات والتحضيرات لاستحقاق الانتخابات البلدية تأخذ طريقها إلى القرى والبلدات والمدن في البقاع، وشرع المعنيون بالاستحقاق من الأهالي والعائلات في التشاور والتداول في الأسماء المرشحة. وإذ تبدو الحركة الأهلية ناشطة في بعض القرى والمدن، إلا أن ذلك لا يعني أن معالم المعارك الانتخابية باتت واضحة، خصوصاً أن صورة التحالفات لم تتبلور بعد في صيغتها النهائية، لا سيما أن الوقت ما زال مبكراً والمعركة ما زالت في بدايتها.

وفي الوقت الذي يبدو فيه الاهتمام متفاوتاً بين قرية وأخرى نظراً لخصوصية كل قرية، إلا أن اللافت أن النقاشات بدأت تحتدم لدى العائلات في مرحلة أولية لغربلة الأسماء المرشحة ضمن العائلة الواحدة لاختيار مرشحها، ومعظم الحركة التي تشهدها القرى تتعلق بهذه المرحلة، وإن تفاوتت نسبياً بين قرية وأخرى. وتتراوح النقاشات الدائرة حول الاستحقاق البلدي في بعض القرى حول إنجازات المجالس البلدية السابقة ونجاحاتها وإخفاقاتها والمعوقات التي اعترضتها، وذلك في محاولة للمفاضلة انطلاقاً من تجربة السنوات الست الماضية في العمل البلدي، والآمال التي كانت معلقة على هذه المجالس والنتيجة المحققة على أرض الواقع.

وهنا تتداخل مشاعر الخيبة من التجربة السابقة، خصوصاً في تلك البلديات التي تعثر العمل فيها نتيجة عوامل متعددة، بعضها موضوعي يعود إلى القيود التي تعترض العمل البلدي وضيق الصلاحيات وإمكانيات البلدية المحدودة، وبعضها ذاتي يتعلق بمواصفات أعضاء المجلس البلدي وكفاءاتهم وتجانسهم ومشاركتهم الفاعلة في اجتماعات المجلس البلدي. وفي الشق الأول من العوامل المسببة لتعثر العمل البلدي، تبدو الخيبة مشتركة لدى المواطن العادي ورؤساء وأعضاء المجالس. أما الشق الثاني من العوامل الذاتية فتقتصر الشكوى على المواطن الذي يدفع الثمن فقداناً للمشاريع التنموية التي انتظرها، وينتظر فرصة الانتخابات المقبلة ليقول كلمته.



منظر عام لمدينة بعلبك



.. وآخر للطرقات المحفّرة (عصام البستاني)

هذا في القرى والبلدات الصغيرة، أما في البلدات والمدن الكبيرة حيث تتخذ المعركة فيها طابعاً يتجاوز الإنمائي إلى السياسي، فما زالت الحركة السياسية لدى الأطراف والقوى السياسية المعنية أكثر حذراً وتمهلاً، في محاولة لقراءة دقيقة لواقع الترشيحات ورسم التحالفات مع التركيز على إيجاد صيغ توافقية إذا أمكن لتجنب الدخول في معارك كسر عظم. وتسعى هذه الأطراف لتشكيل لوائحها الخاصة أو المشتركة ودراسة خياراتها من خلال اللقاءات والاجتماعات مع المرشحين. ولكن هذه الحركة ما زالت في مراحلها الأولى وبحاجة إلى مزيد من الوقت لتتوضح معالمها النهائية.

وفي هذا السياق تتجه الأنظار في معظم القرى والبلدات والمدن البقاعية إلى حزب الله الذي بدأت ماكينته الانتخابية العمل والتحضير للاستحقاق البلدي. ويأتي اللقاء الموسع للّجان الانتخابية في القرى والمدن بحضور أعضاء اللجنة المركزية برئاسة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، ليطلق عجلة الماكينة الانتخابية وتحديد المعايير التي تحكم اختيار المرشحين وتحقق الغاية المرجوة من الانتخابات البلدية بتحقيق التنمية والابتعاد عن التخاصم.

وأكد الشيخ قاسم "أن الأساس هو الوصول إلى توافق على المقبولين والقادرين على تقديم الخدمة العامة لأي جهة انتموا، وأن النقطة المركزية هي تحقيق إمكانية تنمية أهلية في جو من التعاون والتنافس من أجل المصلحة العامة، ببذل الجهود والطاقات بطريقة إيجابية تنعكس على البلدات وأوضاعها الاجتماعية والإنمائية".

وبانتظار تسارع التحركات والاتصالات التي ستشهد مع اقتراب موعد الانتخابات مزيداً من الحماوة والاندفاع، تبقى الإشارة إلى أن الحملات الانتخابية للمرشحين تفتقد الى المظاهر الإعلامية والملصقات وحملات الترويج، خصوصاً في القرى والبلدات الصغيرة، لكون هذه القرى تعرف أبناءها وتفتقد البرامج الانتخابية، ويقتصر الأمر على اللقاءات العائلية والجبية وصلة الأرحام التي تنشط في هذه المرحلة، لتعزز الالتفاف العائلي حول مرشح العائلة وتعبئة الصفوف في مواجهة العائلات الأخرى.. بينما يبدو الأمر مختلفاً في المدن الكبيرة، حيث تخضع الحملات الانتخابية للاعتبارات السياسية والحزبية وطبيعة المعركة المفترضة بين الأطراف المتنافسة، واختيار الشعارات انطلاقاً من خصوصية كل مدينة.

وفي ظل هذه الأجواء، يبدو أن البلدات التي شهدت الانتخابات في العام ١٩٩٨ قد تتفاوت فيها نسبة الاندفاع استناداً إلى التجربة، إلا أن اللافت أن بعض القرى البقاعية خصوصاً تلك التي استحدثت فيها مجالس بلدية جديدة، مثل بلدات: حوش الرافقة، قصرنبا، حزرتا، الخضر، ماسا، حزين، زبود، الرام، جوار الحشيش وغيرها، تستعد بطريقة مختلفة، خصوصاً أنها تشهد للمرة الأولى هذا الاستحقاق، وهي تعوّل على قيام هذه المجالس بمهامها التنموية، خصوصاً أن هذه القرى تعاني من مشاكل إنمائية كبيرة، وهي ستحاول اللحاق بالقرى التي سبق لها أن نعمت بهذه التجربة وحققت شيئاً ما على الصعيد التنموي، وإن كان ذلك دون الطموحات.. فيما تنتظر العشرات من القرى البقاعية نعمة استحداث مجالس بلدية فيها.

عصام البستاني

تفسير المادتين (٦٠ و٧٠) من الدستور في ذمة التاريخ

برزت خلال الجلسة السرية لمجلس النواب نهاية العام الماضي التي خصصت لدرس وبت ملفي اتهام وزير المال فؤاد السنيورة والوزير السابق شاهين برصوميان بهدر المال العام، الحاجة لتفسير المادتين ستين وسبعين من الدستور بما يؤدي الى وضع حد فاصل بين صلاحية مجلس النواب والقضاء العادي في محاكمة الرؤساء والوزراء، ويزيل التناقض الذي ظهر مع رفع ملف برصوميان الى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء وإبقاء ملف وزير الزراعة السابق علي عبد الله لدى القضاء العادي.

حينها بادر رئيس مجلس النواب نبيه بري الى تحديد جلسة في التاسع عشر من كانون الثاني/ يناير الماضي لتفسير المادتين. وخلال الجلسة بدت الهوة كبيرة بين المواقف من هذا الموضوع حيث تباينت الآراء بين "حق مجلس النواب في التفسير وعدمه"، وبين كون التفسير يكون بقرار أو بتعديل دستوري، وبعدما وصلت النقاشات الى شبه طريق مسدود، رُفعت الجلسة لتنعقد مجدداً في السادس والعشرين من الشهر نفسه لكن المواقف بقيت على حالها وسط تصاعد التجاذبات.

وقتها أصر رئيس مجلس النواب على إكمال الموضوع حتى النهاية، ورفع الجلسة الى الخامس عشر من آذار/ مارس لبت التفسير، على أن تنعقد قبل ذلك جلسات مشتركة عدة لهيئة مكتب المجلس ولجنة الإدارة والعدل لردم الهوة في الآراء، وبالفعل عُقدت جلسة أولى أواسط شباط/ فبراير لكن قرارها الأبرز كان إلغاء



الجلسة العامة منتصف آذار/ مارس واستبدالها بجلسة مشتركة بين هيئة المكتب ولجنة الإدارة والعدل. وفي الخامس عشر من آذار الذي صادف الاثنين الماضي فوجئت الأوساط النيابية بأنه حتى هذه الجلسة لم تنعقد ودون أن تكلف الدوائر المختصة في المجلس النيابي نفسها عناء إصدار بيان توضيحي بشأن ذلك.

وكثرت التساؤلات عما جرى. بعض الأوساط اعتبر للوهلة الأولى أن سبب "الإرجاء" أو "الإلغاء" هو أن رئيس المجلس نبيه بري وصل في ساعة متأخرة من ليل الأحد - الاثنين من جولته الافريقية، وبالتالي فإن التأجيل يكون مبرراً لكن الأخير استأنف نشاطه في مكتبه في مقر المجلس في اليوم التالي من العاشرة والنصف صباحاً. ما ينفي هذه الفرضية. ومع عدم تحديد موعد آخر للجلسة ذهبت مصادر نيابية متابعة الى اعتبار أن موضوع تفسير المادتين قد ذهب الى غير رجعة أقله مع المجلس النيابي الحالي بعدما بقيت الآراء متباينة ووصلت الحلول الى طريق مسدود. هذا فضلاً عن دخول البلاد في أجواء التحضير للاستحقاقات الكبيرة المقبلة.

المصادر تعتبر أن هذه النهاية لموضوع تفسير المادتين ستين وسبعين من الدستور تشكل انتكاسة للمجلس النيابي لأنه لم يصل الى الخواتيم المرجوة وخصوصاً أن العديد من الأوساط كانت اعتبرت أن فتح هذا الملف والوصول به حتى النهاية يسجل علامة تاريخية للمجلس.

وترى المصادر أن ختم النقاش في موضوع المادتين ستين وسبعين دون الوصول الى نتيجة إيجابية سيُبقي ملف محاسبة الرؤساء والوزراء في الأدراج، ويبقي تحريكه استنسابياً وخاضعاً للحسابات السياسية والتجاذبات بين أهل السلطة بحيث يبقى المال العام عرضة للهدر والسرقة بمبالغ طائلة دون أن يكون هناك متهم أو سارق يُحاسب على أفعاله.

هلال السلمان

الانتقاد
الجمعة ١٩/ ٣/ ٢٠٠٤

فتيان في الثامنة عشرة من العمر نجحا في هز الكيان الصهيوني

عملية أسدود: أولى الضربات الاستراتيجية القادمة

غزة ـ عماد عيد

في مخيم جباليا الثورة كما يحلو للكثيرين تسميته جلست عائلتا الاستشهاديين تتلقيان التهاني بنجاح ابنيهما باختراق منظومة الامن الاسرائيلي والوصول الى هدف من اكثر الاماكن حساسية في الكيان الصهيوني وذلك لاول مرة من قطاع غزة خلال سنوات الانتفاضة الاربع.

جدة الاستشهادي نبيل مسعود استقبلتنا بالزغاريد، كيف لا وهو ذهب محملا بالثأر لاثنين من احفادها اغتالتهما طائرات الاحتلال في اقل من ستة اشهر بصواريخها التي حولت جسد احدهما وهو تيتو مسعود الى كتلة من لهب فيما ظل جسد حفيدها الاخر ابراهيم ينزف لعدة ايام قبل ان تفارق روحه الجسد.

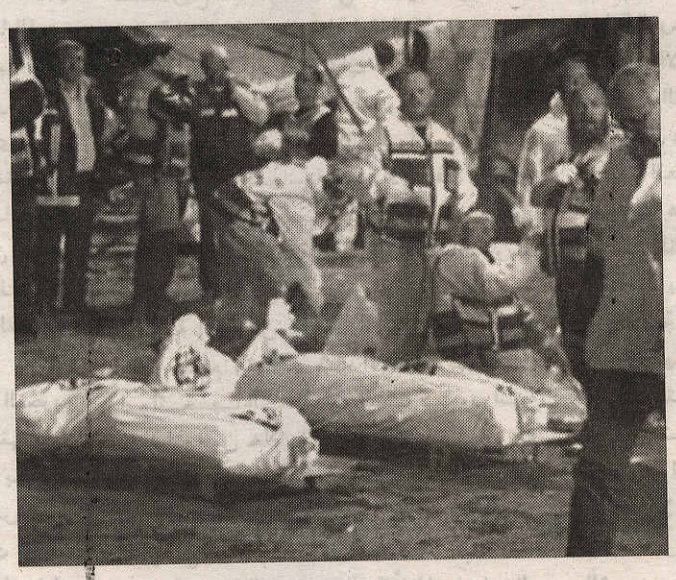
اما والدة الاستشهادي التي فقدت ابنها البكر فقد غالبت دموعها وهي تستذكر اللحظات الاخيرة من لقائها به قبل اربع وعشرين ساعة فقط على تنفيذ العملية، فقالت انه طلب منها الاذن للصلاة في المسجد ومن ثم الذهاب للعب الرياضة في ساحة المسجد، وقد نمت وكلي امل ان اجده في سريره بالصباح، ولكن توقعت ايضا خروجه الى المدرسة مبكرا فهو ما زال في الصف الثاني الثانوي. وبرغم علامات الحزن التي غطت ملامح وجهها الا ان كلماتها كانت تنبض بالقوة وهي تقول ان ابنها نفذ عملية انتقامية لمجازر "اسرائيل" المتكررة، ولشدة ما كان يراه من تعذيب وقتل للفلسطينيين في كل مكان.

وعلى باب المنزل تجمعت حشود الفلسطينيين وهم غير مصدقين ان استشهادياً نجح اخيراً باختراق منظومة الامن حول قطاع غزة ونفذ عملية استشهادية بعد ان كانت "اسرائيل" تتباهى بتحويل غزة الى سجن كبير للفلسطينيين.

وعلى اطراف المخيم من الجهة الاخرى كان منزل فخم مكون من اربع طبقات تحيطه حديقة يفتح ذراعيه للمهنئين وهو منزل الاستشهادي محمد ابراهيم سالم ابن العائلة الثرية في جباليا، وفي الطابق الثاني كانت غرفة الاستشهادي تعج بصور الشهداء بحيث لم يكن هناك متسع لصور اخرى الا ربما لصورته هو بعد الشهادة.

عائلة الشهيد اكدت من جديد اعتزازها بنجلها واكدت ايضا انه غادر المنزل قبل اربع وعشرين ساعة فقط وهو الامر الذي اثار ذعر كيان العدو، فالمرة الوحيدة التي نفذ فيها استشهادي من غزة عملية داخل الكيان نفذها الاستشهادي ابراهيم حسونة من المخيم، وقد انطلق فيها من مدينة رام الله ونفذ عمليته في مدينة تل ابيب.





تفاصيل العملية

ابو قصي قائد كتائب شهداء الاقصى في قطاع غزة اكد في حديث خاص لـ"الانتقاد" ان التخطيط للعملية بدأ قبل ثلاثة اشهر حيث ازدادت ضراوة المجازر الاسرائيلية ولم تعد تقتصر على البشر، بل تحولت لضرب البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني فكان واجباً ان نرد بطريقة نوعية تعيد توازن الرعب مع العدو.

ويضيف ابو قصي: "ليس من المعقول ان يقتل البشر والشجر وكل ما هو فلسطيني ونجلس مكتوفي الايدي، لذا وقع الاختيار على ميناء اسدود البحري وهو المنفذ الثاني بعد ميناء حيفا حيث اختارت الاقصى الهدف بناءً على دراسة دقيقة، وبدأ التنسيق بيننا وبين كتائب القسام حيث حرصنا على ان نرسخ لنظرية العمل الفدائي المشترك كطريقة وحيدة لمواجهة الاحتلال الذي لا يستثني احدا من الفلسطينيين".

ابو قصي رفض ان يكشف الطريقة التي دخل منها الاستشهاديان الى الكيان الصهيوني او كيفية اختراق الحراسة داخل الميناء الذي يحرسه مئة وخمسون رجل امن من الشركات الخاصة وتشرف عليهم الشرطة والمخابرات الصهيونية، واكتفى بما نقلته وسائل الاعلام الصهيونية التي رأت ان المقاومين ربما تمكنا من الدخول اما عن طريق نفق في رفح ومن ثم العودة عبر سيناء او عن طريق زورق بحري حيث يبعد ميناء اسدود مسافة ستين كيلومتراً عن حدود القطاع.

وحول التضارب الذي اوردته وسائل الاعلام الصهيونية حول استخدام اسلحة رشاشة في العملية اشار ابو قصي الى ان العملية كانت تفجيرية بالدرجة الاولى، وان الاستشهادي الاول فجر نفسه وقتل اثنين من الصهاينة وكان هدفه تجميع الصهاينة حول مكان الانفجار ليتقدم الاستشهادي الثاني بفارق خمس دقائق وهو يرتدي زيّ عسكريٍّ صهيوني برتبة ملازم في الجيش الاسرائيلي ليفجر نفسه في تجمع جنود الاحتلال ما رفع عدد القتلى الى عشرة والجرحى الى ستة وعشرين جريحا بعضهم في حال الخطر الشديد.

وتوعد ابو قصى بتنفيذ عمليات اخرى بطرق جديدة لم يألفها العدو الصهيوني، ولم يستبعد اي منشأة صهيونية من اهداف المقاومة.

ردود فعل

اصيب الكيان الصهيوني بما يشبه الزلزال جراء العملية، وهو ما قد يفسر حالة الارباك التي اعقبت وقوع الانفجار وتمثلت في الاعلان عنه كانفجار ناجم عن خلل فني ثم عادت لتؤكد وقوع العملية من خلال استشهاديين تمكنا من اختراق كل المسافات والحواجز الامنية وتفجير نفسيهما داخل هدف من اكثر الاهداف حساسية واهمية في الكيان الامر الذي دفع شارون الى الاعلان عن الغاء الاجتماع المقرر عقده مع ابو علاء قريع كاجراء سياسي وأولي، في حين دخل قادة الاجهزة الامنية والجيش الصهيوني في سلسلة من المشاورات حول طبيعة الخطة العدوانية المتوقعة عقب العملية والتي كان من بين اهم بنودها تكثيف الاغتيالات بحق قادة من حركة حماس والجهاد الاسلامي وكتائب شهداء الاقصى لتطال رموزا من هذه الفصائل وقادة ميدانيين بشكل غير اعتيادي، ويحقق في الوقت نفسه اثارة ودراما على حد زعم بعض القادة الصهاينة الذين اضافوا انه لا بد من الاطاحة برؤوس كبيرة في فصائل المقاومة.

على ان ذلك ليس الاجراء الوحيد في الخطة التي اقرها المجلس الوزاري المصغر فقد اقر المجلس بزعامة شارون تنفيذ اجتياحات نوعية في مناطق محددة تشكل خطرا على الاهداف الصهيونية كمنطقة شمال القطاع التي ينتمي اليها منفذا العملية في اسدود بدأت من خلال عملية القصف الاولية لورشات حدادة في مدينة غزة، وقصف بيت في حي النصر بالمدينة فشلت من خلاله قوات الاحتلال في قتل احد القادة الميدانيين لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، لكنه ادى الى استشهاد احد عناصر السرايا ومواطن اخر، في حين اصيب ثلاثة عشر اخرون بجراح بينهم ثلاثة اطفال.

باختصار

الدهشة

مع حلول الذكرى السنوية الأولى لبدء العدوان الأميركي البريطاني على العراق، برز مجدداً السؤال الذريعة الذي لم يتمكن الأميركيون بعد من الإجابة عنه: أين هي أسلحة الدمار الشامل العراقية؟ ومع حشر المسؤولين الأميركيين بزاوية الاستفسار عن هذا السؤال برزت في أوساطهم إجابات عديدة وخارجة عن الموضوع أظهرت حجم الارباك لدرجة التفاجؤ والدهشة.

فوزير الخارجية الأميركية كولن باول يقول بالحرف: "أشعر بالمفاجأة لعدم وجود أسلحة الدمار الشامل لأنني كنت أعتقد بوجودها"، ويذهب بعيداً عن موضوع السؤال ليقول بأنهم تمكنوا من إزالة الدكتاتور. أما وزير الحرب الأميركي دونالد رامسفيلد فيجيب رداً على السؤال نفسه: "أنا راضٍ عمّا تم لأنه تم تحرير ٢٥ مليون عراقي وزوال نظام وحشي"، والأمر يبلغ ذروته عند مستشارة الأمن القومي كوندوليزا رايس التي أعربت عن دهشتها لعدم العثور على أسلحة الدمار الشامل.

إعراب الأميركيين الشديد عن هذه الدهشة قد يكون نابعاً من حقيقة أنهم هم من زوّد نظام صدام حسين بهذه الأسلحة، وعندما سألوا عنها لم يجدوها، وهذا أمر يدعو للاستغراب من وجهة نظرهم، ولكن ليسوا هم من يحق لهم التعبير عن الدهشة والمفاجأة، فالأمر ليس بسيطاً إلى هذا الحد، فقد تم احتلال وطن بشعبه وأرضه على فرضيات تبين في ما بعد أنها لا تمت للحقيقة بصلة، وبطريقة الخارجين على القانون كما يعترف باول الذي يؤكد أن بلاده قادت هذا العدوان من دون مجلس الأمن لأنها كانت تعرف أن هذا المجلس لم يكن ليعطي الإذن باجتياح العراق.

قد يكون عدم الحصول على أسلحة دمار شامل في بغداد مدعاة للدهشة بالنسبة للأميركيين، ولكن الدهشة الكبرى هي أن يعبر هؤلاء المستخفون بعقول الآخرين عن دهشتهم لأنهم غزوا العراق بناءً على معلومات لم تكن صحيحة، وكان أحدا كان او ما زال يصدقهم.

محمد يونس

اعتداء وحشي على فلسطيني لرفضه شتم السيد نصر الله

عملاء لحد: أدوات الاحتلال الرخيصة للتنكيل بالفلسطينيين

جنين ـ علي سمودي

كشفت قوات الاحتلال من استخدامها عملاء ميليشيا لحد المنحلة للتنكيل بالفلسطينيين وإذلالهم، واتهمت لجان وجمعيات فلسطينية هؤلاء العملاء بالضلوع في جرائم تنكيل وتعذيب وحشية بحق المدنيين الفلسطينيين، سواء في المداهمات او على الحواجز او في أقبية التحقيق. وذهبت لجنة الأسير لتأكيد قيام الاحتلال بافتتاح غرفة خاصة لعملاء لحد في زنازين التعذيب في بيتح تكفا، المعتقل الذي أجازت فيه محكمة الاحتلال العليا استخدام أساليب تحقيق محظورة ضد الفلسطينيين.





يروي الفلسطينيون صوراً مختلفة من ممارسات عملاء لحد. ويقول محمد عباهرة من اليامون إن قوات الاحتلال دهمت منزله بهدف البحث عن مطلوبين، فجمع الجنود أسرته في فناء المنزل ثم استدعوه الى الداخل، وخلال ذلك كان الجنود يفتشون المنزل، وسمع ثلاثة منهم يتحدثون العربية بلهجة لبنانية، كانت كلماتهم غريبة بعض الشيء، ولكن لم يكونوا من حرس الحدود او الدروز الذين يخدمون في الجيش.. أحدهم قال للآخر: "مش معقولة حياة الفلسطينيين، إنهم يعيشون في قصور، طول عمري في الجنوب ما شفت مثلها".

ويضيف: خرج الجنود وتركوني مع الثلاثة الذين أجبروني تحت تهديد السلاح على خلع ملابسي للتفتيش، ثم اقتادوني الى الحمام وقالوا لي: "والله أنتم مكيفين شو خاسس عليكم تتحاربوا اسرائيل".. وبدأ يوجه لي الشتائم والكلمات النابية، فقلت له: "عيب عليك أنت عربي، والله اليهود أعداؤنا ما عاملونا مثلكم".. فاستشاط غضباً وأخذ يصرخ بي: اخرس بلهجة لبنانية، "احنا مش عرب، ما فشرتو، احنا تبرينا منكم من زمان، وين المطلوبين يا كلب يا ابن الكلب".

قلت له: "اخرس واحترم حالك" فصرخ: "أنت بتعيط علينا، والله لو يسمح النا الجيش لقتلناكم، حرام الحياة فيكم". فقلت له: "ليش احنا بنعيش بأرضنا وبلدنا بكرامة مش خدامين وعبيد لحدا".. فهاجمني وهو يشتم ويلعن الذات الإلهية ويقول: "اسمع، احنا مش يهود، احنا بنعرفكم يا مخربين وبدنا نخرب حياتكم لأنكم سبب خراب بيوتنا".. فقلت له: "كيف يعني انت من وين"؟ فصرخ: "مش شغلك".

تبادل الثلاثة النظرات وهم يشتمون الفلسطينيين.. ويضيف عباهرة: "قيدوني ووضعوني في الحمام وجلسوا في المطبخ وأمضوا ساعة يتحدثون، وفهمت من كلامهم انهم من عملاء لحد، أمضوا عدة ساعات في تفتيش المنزل وتخريبه".

شتموا الرسول عليه السلام

في حادثة أخرى أكد أهالي بلدة طوباس ان أكثر من عشرة أفراد من ميليشيا لحد شاركوا في عملية مداهمات وتفتيش لمنازل المواطنين.

يقول شريف ضراغمة: "حوالى الساعه الثانية من فجر يوم الخميس حاصرت قوات الاحتلال منزلنا، استيقظت على الجنود داخل المنزل وسمعت حديثهم باللغة العربية وبلهجة لبنانية".. دخلوا الى المنزل بعد تفجير البوابة الداخلية، وعندما شاهدوني هاجموني وهم يصرخون: "الله يكسر راسك يا مخرب شو بعدك واقف بتعمل، اخرج برّه قبل ما نقوسك". فقلت لهم: "مين أنتم؟، أنتم لستم جنود". فقالوا: "احنا عزرائيل جينا نأخذ ارواحكم، عشرين سنة كر وفر وأنتم طاوشين رؤوسنا بتخريبكم، يلا اضهر برّه البيت أنت وكل المخربين". فقلت له: "لا يوجد مخربين، هناك عائلتي".

برغم المطر صلبوا عائلة ضراغمة في ساحة المنزل.. يقول ضراغمة: كانوا يتعاملون معنا بحقد وكراهية، وجنود الاحتلال لم يتدخلوا طول العملية، وتركوا الأوغاد يتحكمون بنا، لم يرحموا الاطفال والنساء.. زوجتي كانت مريضة فقلت لهم: دعوها لأنها لا تقدر على الحركة، فرفضوا وصلبوها معنا في المطر ثلاث ساعات، أسمعونا خلالها أسوأ العبارات والكلمات، ودوماً كانوا يشتمون الذات الإلهية وسيدنا محمداً (ص).. وكلما حاولنا الحركة يصرخون: "اللي بيقوم بنقوسه".. وقد خربوا البيت ودمروا محتوياته. ويؤكد ضراغمة أن ملامح هؤلاء كانت عربية، وتصرفاتهم تؤكد أنهم عملاء لحد.

مزقوا صورة نصر الله

في جنين تسلل أفراد ميليشيا لحد الى الحي الشرقي مع وحدة من جنود الاحتلال لمداهمة المنازل. يقول سعيد خالد: "عندما يداهم الجنود المنازل عادة يتحدثون معنا بالعبرية، ولكن هذه المرة اقتحم المنزل ٣٠ جندياً أعتقد ان نصفهم كانوا من عملاء لحد، أحدهم غضب كثيراً عندما شاهد صورة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله تزين واجهة المنزل، فأمسكها وهو يصرخ: شو أنتم صايرين من جماعة نصر الله، يا سلام عليكم يا فلسطينية، مدوخينا دايماً من الجنوب حتى جنين، شو كلكم صايرين دخلكم مع حزب الله، مش كفينا حزب الله اللي خرب بيوتنا. فقلت لأحدهم: ليش أنتم شو علاقتكم مع نصر الله، أنتم من لبنان"؟ ويضيف: "نظر الي بغضب وضربني على وجهي، ووضع سلاحه في وجهي ومزق الصورة، فغضب أكثر عندما حاولت منعه فقال لي: والله لنكسر راسك، يا انطون ـ صاح بأحد مرافقيه ـ اضهر فيه لبرّه خلينا نشوف شغلنا معه. وبالفعل أخرجوني وانهالوا علي ضرباً لإجباري على شتم حزب الله والسيد نصر الله، فرفضت، فزاد غضبهم وسخطهم وتجمع علي أربعة منهم جميعهم يتحدثون لهجة لبنانية، وبدت عليهم علامات الاستغراب.. قال لي أحدهم: ارحم حالك يا ختيار، لأنه هودي الجماعة مش رايدين يفلتوك وأنت بتدافع عن نصر الله".

أمضى المواطن الفلسطيني عدة ساعات رهن التعذيب والاهانة، لكنه رفض الاستجابة لطلبهم، فقاموا بتحطيم منزله وتمزيق المصحف الشريف.

صورة أخرى

ويؤكد الفلسطينيون ان قوات الاحتلال تستخدم عملاء لحد على الحواجز، ويروي مؤنس بسام انه لدى تفتيشه على الحاجز سمع الجنود يقولون بلهجة لبنانية، ان الانتقام من الفلسطينيين يشعرهم بلذة ويعوّضهم عن الانتقام الذي أصبح غير ممكن في لبنان. ويضيف: كان أحدهم يقول لاثنين معه: هودي سبب تشريدنا من لبنان، لازم نخرب عيشتهم ونذل كرامتهم، فيصادرون هويات الشبان ويصلبونهم ساعات طويلة على الحواجز ويحرمونهم من الطعام والشراب. يقول غسان ذياب إن عملاء لحد تولوا مهمة التفتيش على حاجز في الأغوار، وكانوا يسمعون النساء شتائم وكلمات نابية، وأحياناً يحاولون تفتيشهن جسدياً، ما أدى الى مشادات بينهم وبين الأهالي كانت تنتهي باعتقال الشبان وتعذيبهم. وفي كثير من الأحيان كانوا يصادرون الدخان والطعام ويرفضون السماح للمواطنين بالمرور اذا لم يصادروا مشترياتهم.

تعذيب الأسرى.. واصطيادهم

ولم يعد يقتصر دور هؤلاء العملاء على التنكيل بالمواطنين، فالاستخبارات بدأت تستخدمهم لاصطياد الاسرى. ونقلاً عن عدد من المعتقلين، ذكرت لجنة الاسير ان أجهزة الأمن افتتحت غرفة خاصة لهؤلاء العملاء لانتزاع الاعترافات من الأسرى بالمكر والخداع، بحيث يرتدون ملابس المعتقلين ويقومون بالايقاع بالاسير الفلسطيني الذي تفشل أجهزة الأمن في انتزاع اعترافات منه. وذكرت اللجنة ان المعتقل "س.م" أُدخل غرفة عملاء لحد بعد تعذيب شهرين وكان منهكاً وتعباً ومريضاً بسبب أساليب التحقيق القاسية التي مورست بحقه.. وأضافت: استقبل المعتقل بالحفاوة وأبلغه العملاء أنهم من معتقلي المقاومة اللبنانية، وبعضهم ينتمي الى حزب الله وتنظيمات فلسطينية، اعتقلوا خلال تنفيذهم عمليات في الجنوب.

وتقول اللجنة: "تمكن العملاء اللحديون من خداع وتضليل "س.م"، فغمروه بالمحبة وقدموا له العلاج وجعلوه يطمئن ويشعر بأنه مع أشقاء عرب مناضلين لا يختلفون بحبهم وانتمائهم للقضية الفلسطينية عن أي فلسطيني، واستمروا في خداعه حتى أدلى بمعلومات، وسرعان ما وجد حديثه مسجلاً لدى الاستخبارات".

حادثة أخرى

وفي حادثة أخرى ذكرت اللجنة ان الاستخبارات نقلت المعتقل "ع.م" الى غرفة عملاء لحد وكان في حالة صحية صعبة، وبرغم معاملتهم الممتازة ومحاولتهم خداعه، لكنه رفض الحديث، فانقلبوا عليه وهاجموه واتهموه بأنه عميل لـ"اسرائيل"، وأن الاستخبارات أرسلته للتجسس عليهم.. فقاموا بتعذيبه وضربه وطلبوا منه تقديم اثباتات عن دوره في المقاومه لتأكيد براءته، وعندما فشلوا استمروا في تعذيبه بشكل وحشي وأقسى من أساليب الاحتلال حتى أصيب بنزف ونُقل الى المستشفى.

وأعربت اللجنة والمؤسسات الفلسطينية عن قلقها من استمرار هذه الممارسات. وأشارت الى ان عدداً كبيراً من الاسرى وقعوا في المصيدة، ونجح هؤلاء العملاء في تضليلهم بسبب ما توفره أجهزة الأمن من أدوات لهم، وفي ظل غياب الوعي وعدم معرفة المعتقلين بحقيقة وجود مثل هذه الأقسام، لذلك طالبوا المؤسسات الانسانية والدولية بالتحرك لإغلاق هذا القسم ومنع استخدامه.

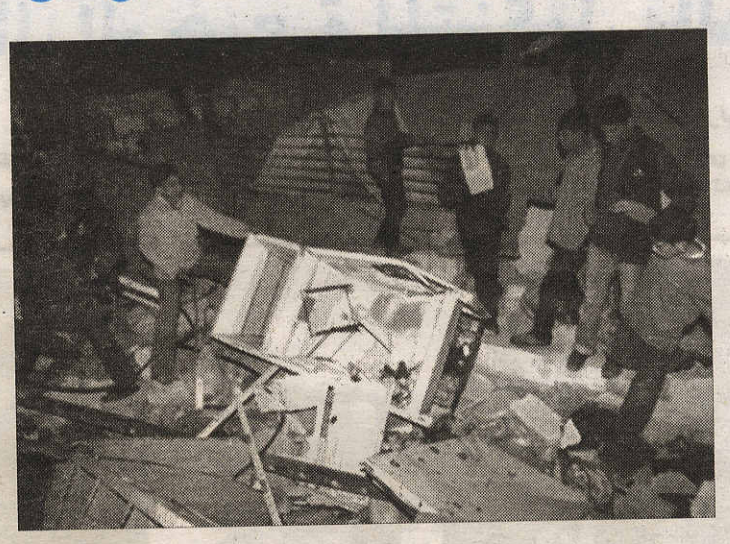
ونقل الأسرى ان هؤلاء العملاء ولتضليل الأسرى، يقومون بتعليق صور مختلفة في الغرفة، منها صور لسماحة السيد حسن نصر الله، وأخرى لشهداء عرب وفلسطينيين.

غزة تستعد لمواجهة العدوان

غزة- خاص

تحول وجه قطاع غزة خلال اقل من أربع وعشرين ساعة لتصبح مظاهر المقاومة والاستعدادات لصد العدوان هي الغالبة في ضوء التهديدات الصهيونية التي ما لبثت أن تحولت إلى صواريخ وتوغلات مكثفة على أهداف في القطاع بعد ساعات قليلة فقط من إقرار المجلس الوزاري الصهيوني المصغر لخطة العدوان، وخلال جولة لـ"الانتقاد" في المنطقة الشمالية للقطاع وبالتحديد في مخيم جباليا كانت كل الأزقة والشوارع تعج بالمقاومين من كل الفصائل وقد اخذوا مواقع لهم على جنبات ومفترقات الأزقة فيما شرعت جرافات فلسطينية في إقامة سواتر ترابية لسد منافذ تعتبر واسعة يمكن للدبابات الصهيونية أن تمر من خلالها إلى المخيم دون حاجة إلى هدم الكثير من البيوت.

وقد بدا على المقاومين حالة الاستنفار والجهوزية من الناحية المعنوية لصد أي اعتداء صهيوني حتى لو كان الفارق في العتاد والسلاح كبيراً جداً، وخلال الجولة شوهد الكثير من المقاومين وهم يقومون بزراعة العبوات الناسفة في الشوارع بعضها جانبي مسيطر عليه عن بعد، والبعض الآخر يعتمد على الضغط وثقل الدبابات أو الجيبات العسكرية التي من المفترض أن تمر من هذه الشوارع وفق ما قال أحد المقاومين الذي بدا عليه بأنه مسؤول ميداني بارز. فقد اخذ يوزع التعليمات للنشطاء بأخذ الحيطة والحذر وعدم الوقوع فريسة سهلة لرصاص القنص الصهيوني والصواريخ التي تطلقها الطائرات من السماء، وذلك كما يبدو بعد أن وقعت عناصر كثيرة من المقاومين في فخ الاستدراج الصهيوني في توغلات كثيرة شهدها القطاع وخصوصا في منطقتي البريج والنصيرات وسط القطاع والزيتون والشجاعية جنوب وشرق القطاع، هذا بالإضافة إلى الأهداف التي تقصفها الطائرات في عمليات الاغتيال التي تم تكثيفها ما أسفر عن سقوط نحو خمسين شهيدا في الأسبوعين الأخيرين في قطاع غزة.



أما من ناحية القادة السياسيين والعسكريين لفصائل المقاومة المختلفة وخصوصا الحركات الثلاث المستهدفة فقد اختفوا تماما واصبح من المتعذر الالتقاء بهم أو الاتصال بهم بعد أن أغلقوا هواتفهم النقالة واختفوا في أماكن بعيدة عن الشبهات في حين فضل بعض الفصائل الاستغناء عن أجهزة الاتصال الإسرائيلية "الميرتس" والاكتفاء بأجهزة الجوال الفلسطينية على نطاق ضيق فقط كما حصل مع العناصر المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي وفق ما ذكرت مصادر مقربة من الجهاد الإسلامي.

على صعيد آخر أصدرت الفصائل الفلسطينية بيانات شددت فيها على الرد المزلزل على هذه المجازر الصهيونية، وكان أهمها بيان كتائب الأقصى الذي عنون بدعوة صريحة للسلطة والشعب والمقاومة بضرورة التكاتف من اجل مواجهة الحرب التي أعلنها العدو الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وأكدت الكتائب أن الرد سيكون خلال أربع وعشرين ساعة، وهي المرة الأولى التي يحتوي بيان على مثل هذه التهديدات التي أكد فيها أن الرد سيكون بضرب المصالح الصهيونية في كل المواقع. كما وجه دعوة للسلطة الفلسطينية بضرورة توفير السلاح للشعب الفلسطيني باعتباره من صميم مهامها.

بيان آخر للجهاد الإسلامي هدد برد مماثل على المحاولة الفاشلة التي استهدفت أحد كوادرها العسكريين بغارة جوية ما أدى إلى استشهاد أحد أعضاء جناحها العسكري ومواطن واصابة ثلاثة عشر آخرين بجراح، وهو ما ألهب روح المقاومة في الأوساط الشعبية الفلسطينية على الرغم من التحسب الذي بدا جراء التصميم الصهيوني على مواصلة الخطة العسكرية ضد قطاع غزة والذي اعتبرت المصادر الصهيونية أن العملية الضخمة لم تنفذ بعد ويعتقد أنها ستستهدف قيادياً بارزاً في أحد الفصائل.

مباراة الجهاد والفتوة.. خسارة الجميع

أنس أزرق - دمشق

عندما تأسست اللجنة العربية لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني عام ٢٠٠١ اقترح أعضاؤها من السوريين وهم يعبرون عن نخبة الشعب السوري أن يكون الإعلان عن اللجنة من أمام ضريح القائد الكردي المسلم صلاح الدين الأيوبي بدمشق... وفي وقت من الأوقات أوت سورية الفصائل العراقية الكردية المختلفة ومنها فصيلا البرزاني والطالباني، وكادت سورية أن تدخل في حرب مع تركية من أجل عبد الله أوجلان وحزبه الكردي... وبرغم مطالبة الكثير من الفصائل الكردية السورية بمطالب تندرج في معظمها ضمن هموم الشعب السوري ككل باستثناء "غير المجنسين منهم وهذه مشكلة برزت مع إحصاء عام ١٩٦٢ في عهد الانفصال قبل حكم البعث ورفض أن يضمهم مع سكان سورية.. والحقوق الثقافية" إلا أن معظم أكراد سورية مندمجون تماماً في المجتمع السوري وهم جزء أصيل منه، حتى ان شرائح كبيرة منهم ولا سيما في دمشق وحلب لا تعرف الكردية إلا في أشجار النسب.. وجميع السوريين يتحدثون بإجلال عن نخب نضالية كردية ساهمت في بناء واستقلال سورية الحديثة (هنانو، العظمة، البرازي، القاوقجي، الشيشكلي... وآخرهم رئيس وزراء سورية محمود الأيوبي في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد.

ماذا جرى إذاً؟

ما الذي غير لهجة جلال الطالباني على سورية؟ ولماذا لم يلب هوشيار زيباري وزير خارجية العراق الكردي دعوة وزراء خارجية دول الجوار العراقي للانضمام إليهم في دمشق؟



ما الذي جعل قضية الأكراد السوريين تبرز وكأنها مشكلة المشكلات في سورية حتى برز مصطلح "كردستان السورية" الذي لم يألفه السوريون من قبل؟ ولماذا يتزامن ذلك مع اعتماد قانون محاسبة سورية من الإدارة الأميركية والتهديدات الأميركية والإسرائيلية المتكررة على سورية؟ ما الذي جعل من أحداث شغب بين فريقين رياضيين تمتد لتشمل سورية وعواصم أوروبية مختلفة؟ هل هناك تخطيط مبيّت ينتظر أي حادث عارض ليشن حرباً تفكك سورية وتنهي دورها الإقليمي، ولا سيما في ظل ما يرسم للمنطقة من قبل الأميركيين والصهاينة؟

لا يفضل السوريون تصوير ما حدث في القامشلي وامتد لمناطق أخرى على أنه مشكلة إثنية بين العرب والأكراد، ويرون فيما حدث أعمال شغب تحرك بأصابع خارجية وليس من الصعب الإشارة هنا الى الإصبع الأميركي (من قام بأعمال الشغب رفع صوراً للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، وللمفارقة أيضاً صوراً للرئيس الأميركي بوش).

يرى السوريون أن هناك من يتقصد إحداث هزة لاستقرار سورية الداخلي بعدما فشل في عزلها إقليمياً على نغمة وعود أميركية لنشر ديموقراطية الطوائف والقوميات والكونتونات، ويريد أن يكرر النموذج العراقي جاعلاً من النظام السوري مثيلاً للنظام العراقي.

كما يرى البعض فيما حصل تغيراً في السيناريو المتوقع للضغط على سورية من قبل الولايات المتحدة الأميركية، وهذا السيناريو مبني على أن جهة الضغط هي "إسرائيل". فالولايات المتحدة ستفوض الكيان الصهيوني للضغط على سورية وتهديد أمنها كما فعلت في غارة "عين الصاحب" وربما سيكون لبنان أيضاً والوجود السوري فيه سبباً لمتاعب تؤذي النظام السوري.. أما هذا السيناريو الجديد فهو مخالف للتوقعات ويحاول تكرار النموذج العراقي والسبب في ذلك كما يعتقد من يقول في هذا التحليل ان دخول "إسرائيل" على الخط سيؤدي الى تمتين اللحمة الوطنية السورية والتفاف السوريين حول القيادة السياسية السورية، وإحراج النظام السياسي الرسمي العربي والإسلامي وربما إشعال المنطقة ودخولها في نفق لا تعرف نهايته، وسيؤدي أيضا الى إحراج الاتحاد الأوروبي وربما الولايات المتحدة.

السيناريو الجديد يجنّب الجميع هذه الاحراجات فهو يصور المسألة على أنها مسألة سورية داخلية ومسألة حقوق إنسان وديموقراطية، وهذا يتفق مع التوجهات الأوروبية الداعمة أصلاً لحقوق الأكراد ونذكر هنا مثل فرنسا وزوجة ميتران.

كل ذلك لا ينفي وجود ظلم لحق بأكراد سورية في تاريخها الحديث والوضع هنا يشبه ما يسمى بالمناطق المهملة... فضلاً عن وجود إيديولوجية قومية تترجم على أرض الواقع بصورة تلحق الأذى بالوحدة الوطنية، ولعل هذا ما تنبه إليه الرئيس السوري بشار الأسد فضلاً عن تأثير أحداث العراق على منطقة الجزيرة، فكان أول رئيس سوري يزور مناطق القامشلي ورأس العين والحسكة في ٢٠٠٢/٨/١٨م... ولكن على ما يبدو تأخرت المؤسسات البيروقراطية باستثمار زيارة الرئيس السوري الى هذه المنطقة.

الى أين تتجه الأمور؟

يسود الاعتقاد أن النظام السوري حريص على تطبيق معادلة صعبة وهي أنه لا تهاون في الموضوع الأمني والاعتداء على القانون والوحدة الوطنية، وقد صدرت التوجيهات بمحاسبة العابثين بالأملاك العامة أو الخاصة والضرب بيد من حديد لمن أساء للوحدة الوطنية ورموزها ولا سيما العلم الوطني... ولكن من جهة ثانية تدرك السلطة السورية أنه قد حان الوقت وربما تأخر للبدء بإصلاحات سياسية واجتماعية لتفويت الفرصة على من يراهن على خلخلة الوحدة الوطنية السورية، والتي كانت الرصيد الأكبر لسورية في مواجهتها المستمرة للمشروع الأميركي - الصهيوني في المنطقة.

من الجانب الكردي وإذا استثنينا أولئك المتأثرين بنموذج كردستان العراق أو أتباع حزب العمال الكردستاني أو أولئك المناضلين الواهمين على الفضائيات وأوروبا، فإن معظم أكراد سورية يدركون أن سورية مستهدفة وأن جميع السوريين في قارب واحد والمقصود هو سلب الإرادة السياسية والدوس على الكرامة الوطنية.

- تقدر نسبة الأكراد في سورية بين ٨ - ١٢٪ من عدد السكان أي ما يقارب من مليون الى مليون ونصف.
- ينتشرون في مناطق الجزيرة السورية "القامشلي"، الحسكة، عامودا، المالكية، وفي حلب "عفرين، عين العرب..." وفي دمشق.
- نتيجة المباراة بين الجهاد من القامشلي والفتوة من دير الزور كانت ستؤثر على هبوط الجهاد الى دوري الدرجة الثانية أو بقائه في الدوري الممتاز... والحساسية مفرطة بين الفريقين.
- أعمال الشغب بدأت بالقامشلي وامتدت لرأس العين وعامودا ودمشق وحلب، والخشية أن تتفاقم يوم الأحد ٢١ آذار مع عيد النيروز الذي يحتفل به الأكراد.

واحدة من قصص مجزرة الكاظمية الغريبة

عائلة تدفن فقيدها قبل وفاته وبعدها

بغداد ـ الانتقاد

أكثر من عائلة من تلك التي فقدت واحداً من أفرادها او أكثر في مجزرتي كربلاء والكاظمية التقينا بها.. كانت تختلط لدى من تحدثنا اليهم مشاعر الحزن والأسى والألم بمشاعر الفرح والابتهاج والسرور.

حزن وأسى وألم لأنهم فارقوا عزيزاً عليهم، الأب او الابن او الأخ او الزوج او الزوجة او غير ذلك، وربما لم يجدوا له أثراً ليلقوا عليه نظرة الوداع الأخيرة، سوى أشلاء مبعثرة مي بقايا أجساد لا يمكن تحديد هويات أصحابها بدقة.. وفرح وابتهاج وسرور لأن ذلك العزيز رحل الى الرفيق الأعلى في يوم العاشر من شهر محرم الحرام، وهو اليوم نفسه الذي استُشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في واقعة الطف، ولأن ذلك العزيز كان متوجهاً للزيارة ـ سواء في كربلاء او الكاظمية ـ ليتقرب الى الباري عز وجل من خلال أهل البيت عليهم السلام، في يوم له خصوصيته.. ولأن ذلك العزيز استُشهد بطريقة تشبه الى حد ما الطريقة التي استُشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام.



قصة الشهيد حيدر دعير الساعدي من مدينة الصدر (الثورة) شمال العاصمة بغداد قد تكون مختلفة الى حد كبير عن قصص الشهداء الآخرين في دلالاتها وأبعادها المعنوية والعاطفية.

فهذا الشاب الذي لم يكن قد تجاوز الثلاثين من العمر، كان من بين ضحايا العمليات الإرهابية التي وقعت في الصحن الكاظمي الشريف صبيحة العاشر من محرم، ولأنه كان في بؤرة الحدث المروّع، فإن أهله لم يتسلموا من جسده في المستشفى سوى الرأس المشوّه والمدمّى، فبادروا الى إتمام مراسيم التشييع والدفن والفاتحة، كما هو معتاد ومتعارف عليه.

الى هذا الحد كل شيء طبيعي، ولكن لم يمر سوى يومين على دفن جثمان الشهيد (الرأس)، حتى جاء اليهم الدفان ـ حفّار القبور ـ الذي تولى اجراءات الدفن من مدينة النجف الأشرف، وهو في حال من الاضطراب الشديد.. لقد توقع ذوو الفقيد ان الدفّان جاء اليهم ليعزي ويقرأ الفاتحة، برغم أنه لا يرتبط معهم بأي صلة قرابة، ولكن هذا كان للوهلة الأولى..

بيد ان المسألة لم تكن كذلك، حيث ان الدفان لم يأتِ ليعزي، إنما جاء ليحدث ذوي الفقيد بما شاهده في منامه من رؤيا وما فعله بعد ذلك!.

ما هي رؤياه؟ وماذا فعل؟

ينقل علي شقيق الشهيد عن الدفان قوله:

"رأيت في المنام كأن صاحب الرأس الذي دفناه على اعتبار انه ولدكم، جاء إليّ وأخبرني أنه يعود لشخص من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه ليس لولدكم.. وإنني على ضوء ذلك سارعت في صباح اليوم التالي بالتوجه الى القبر وحفره مرة أخرى، وقد هالني ما شاهدت، فقد رأيت جسداً كاملاً برأس واضح المعالم والملامح لا يمت بصلة الى الجسد (الرأس) الذي دفناه قبل أيام قلائل.. لذلك جئت أخبركم لتقرروا ماذا تفعلون".

يقول شقيق الشهيد: "بعدما سمعنا ما سمعناه من الدفان انتابتنا مشاعر الحيرة والدهشة والاستغراب والارتباك، ولم نعرف ما الذي ينبغي علينا فعله بالتحديد. وبعد أخذ ورد ونقاش لم يدم طويلاً، قررنا التوجه الى المستشفى الذي يرقد فيه المصابون، وفيه جثث الضحايا وأشلاؤهم، لعلنا نقف على حقيقة ما حصل. وبالفعل ما ان وصلنا الى المستشفى حتى توجهنا مباشرة الى قسم المعلومات والبيانات العامة، وهناك كانت مفاجأة أخرى بانتظارنا، فقد تبين ان شقيقي كان مصاباً إصابات عديدة وراقداً في المستشفى مدة أسبوع يتلقى العلاج، لكنه فارق الحياة قبل أيام قلائل من مجيئنا. وهنا لم يكن أمامنا إلا إتمام الإجراءات "الروتينية" وأخذ الجثة والتوجه مرة أخرى الى مدينة النجف الأشرف لإجراء مراسم التشييع والدفن، لنلتقي بالدفان صاحب الرؤيا مرة أخرى.

هذه واحدة من القصص الغريبة لمجزرة الكاظمية.. وربما تكون هناك قصص أخرى تماثلها في الغرابة، مع الاختلاف عنها في "الدراما".. وقد تكون هناك قصص أخرى أكثر منها مأساوية وغرابة وعاطفة.. ولكن في كل الأحوال يبقى الشهيد شهيداً، وتبقى النيات هي البوصلة التي تحدد الاتجاهات والغايات النهائية والمحطة الأخيرة!.

بعدما كان غالبية الاوروبيين يعتبرونهما الخطر الاول على السلام العالمي:

الولايات المتحدة و"اسرائيل" الرابح الاول من أعتداءات مدريد

من المستفيد من اعتداءات مدريد؟ سؤال ضروري تساعد الاجابة عنه في محاولة تشخيص الجهة المنفذة. طبعا الاستفادة هنا لا تتعلق بالجانب الداخلي الاسباني بعدما استقرت الصورة على خاسر، هو الحزب الشعبي الذي اقحم اسبانيا في العدوان على العراق، ورابح، هو الحزب الاشتراكي الذي سيعيد ترتيب موقف بلاده من الملف العراقي بشكل مناقض. السؤال يتعلق بالجهات التي ستستثمر ما حصل بأقصى قدر ممكن ولو كان على حساب الحقيقة؟

الواضح حتى الان انه لا دليل قطعياً على ضلوع تنظيم "القاعدة" منفردا او شريكا في هذه الاعتداءات، والادلة المتوافرة تدفع التحقيقات والترجيحات باتجاه هذا الخيار، لكنها لا تهمل في الوقت نفسه الخيار الذي رجحه حليف رئيس الوزراء الاسباني الخاسر خوسيه ماريا ازنار، وهو تحميل منظمة "ايتا" الانفصالية الباسكية المسؤولية، وكان لافتا ان اسبانيا ـ ازنار سارعت الى تقديم ادلتها لدى مجلس الامن الدولي واستصدرت قرارا سريعا من المجلس بصورة لافتة وغير مسبوقة بأن "ايتا" هي من نفذ الاعتداءات، وان كانت حاولت حكومة ازنار تلطيف الاجواء والتراجع عن هذا الاتهام بعد ذلك.

من له مصلحة في تنفيذ اعتداء من هذا النوع على الشعب الاسباني الذي وقف بغالبيته العظمى ضد الحرب على العراق، ونظم تظاهرات مليونية ترفضها وتدينها بأقسى العبارات الممكنة؟ واذا كانت حكومة ازنار خاضت الحرب خلافا لرغبة رأيها العام فهل تكون معاقبتها باعتداء بهذه الفظاعة على الشعب الاسباني المعارض لها؟ بالتأكيد ليس ثمة ذرة شك في ان التفكير بمعاقبة الحكومة الاسبانية بهذه الطريقة انما هو عمل غير صحيح البتة، ولا يخدم هدف اخراج القوات الاسبانية وغيرها من العراق، ولا يضع حداً لمثل هذه المشاركات في حروب مستقبلية، وان كان بعض المحللين اعتبروا ان نجاح الجهة



المنفذة ـ وهم هنا يسمون القاعدة ـ في اسقاط حزب ازنار في الانتخابات الاسبانية، قد تعيد تكرار التجربة مع حلفاء آخرين لاميركا لمعاقبتهم في مواسمهم الانتخابية.

بالتأكيد ان الخاسر الاكبر من ١١ اذار/ مارس الاسباني هم المسلمون والعرب بالدرجة الاولى الذين كانوا يجدون في الشعب الاسباني مسانداً لقضاياهم ومعارضاً مهماً للسياسة الاميركية العدوانية في الشرق الاوسط، وعاملاً مساعداً في المزيد من عزلها اوروبياً. وبالتالي فإن ادارة جورج بوش، وان كانت خسرت الحليف الثاني لها في اوروبا بعد بريطانيا، الا انها صاحبة المنفعة الاولى، اولا، في الشرخ الذي احدثته بين العرب والمسلمين من جهة، والشعب الاسباني ومن ورائه بيئته الاوروبية المتعاطفة من جهة ثانية، وان كانت الامور لن تصل الى حد تخلي الرأي العام الاوروبي عن رؤيته لقضايا الشرق الاوسط المنحازة بشكل عام للجانب العربي، وثانياً في استدراج اوروبا الى هستيريا الحرب على "الارهاب"، واقحام القارة المنافسة لها في اتون هذه الحرب العمياء بعدما كانت حذرة في تضخيم هذا الخطر ومنحه حجماً اكبر من حجمه كما تفعل ادارة بوش. والكلام الاوروبي الرسمي بدأ يبرز لجهة تعديل الاجندة بالنسبة "للحرب على الارهاب" وتحويلها الى كابوس على الطريقة الاميركية، وهو ما لن تتوانى ادارة جورج بوش في دفع الاوروبيين نحوه.

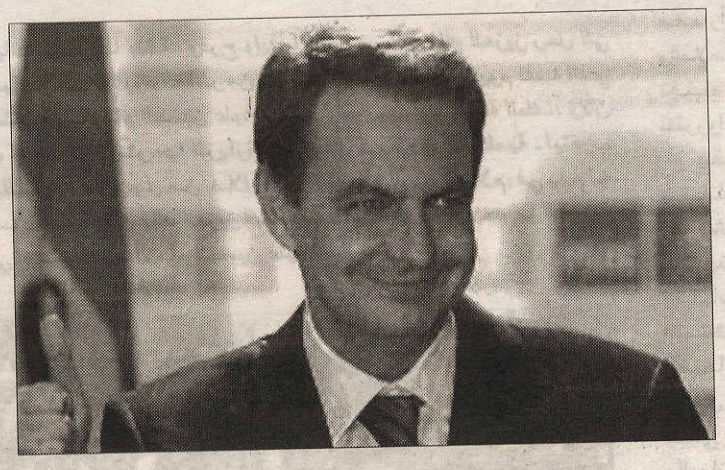
اما مكمن الخطر الاكبر فيكمن في اعادة جدولة رؤية الرأي العام الاوروبي للمخاطر التي تتهدد السلم والامن العالميين، وهي رؤية اغضبت واشنطن وحليفها الاستراتيجي "اسرائيل" عندما اظهر الاستطلاع الشهير الذي اجرته المفوضية الاوروبية العام الماضي ان "غالبية الاوروبيين يرون ان "اسرائيل" والولايات المتحدة هما الطرفان الاكثر تهديدا وخطرا على السلام والامن الدوليين"، فيما حلت الدول التي تصنفها اميركا و"اسرائيل" بأنها "محور الشر" في المرتبة التالية. وهذا الاستطلاع احدث في حينها انزعاجاً وقلقاً كبيرين لدى الجانبين الاميركي والاسرائيلي، والخشية الان ان تتغير اتجاهات الاوروبيين باتجاه اعتبار العالم الاسلامي والعربي مصدراً لهذا التهديد.

هل هذا التحليل يدفع للتشكيك بأن الحليفين الاميركي والاسرائيلي بما لهما من سوابق قد يكون لهما ضلع في هذه الاعتداءات وربما غيرها لاحقا، وقد يكونان يعملان على تغذية افكار وجهات محدودة في تفكيرها بمعزل عن انتمائها الديني للقيام بمثل هذه الاعتداءات حتى تصبح الحرب على الارهاب قاسما مشتركا اكبر اميركيا ـ اسرائيليا ـ اوروبيا، والتقليص من الفوارق بين الرؤيتين؟ نحن الان نعيش في زمن الفوضى العالمية واختلاط الاشياء وعدم وضوح الصورة بحيث تندفع الاحداث نحو سياقات غريبة، وهذا السؤال يبقى مشروعاً لان من يستبيح بلداناً وشعوباً بكاملها لا يتوانى عن هكذا فعلات.

عبد الحسين شبيب

تفجيرات مدريد وسقوط أزنار:

إسبانيا في إعصار الحرب على الإرهاب

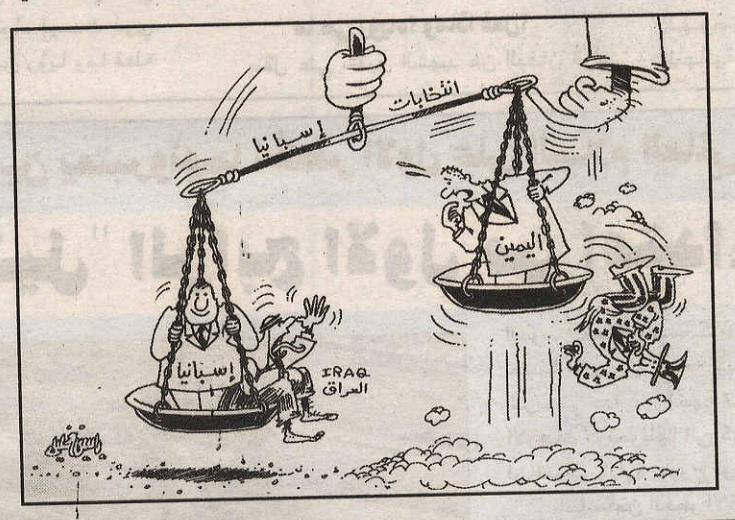


انتصار غير متوقع أحرزه الحزب الإشتراكي العمالي الإسباني بقيادة أمينه العام، خوسيه لويس رودريغز ثاباتيرو، على الحزب الشعبي اليميني الحاكم منذ ثماني سنوات، بقيادة رئيس الوزراء المنتهية ولايته خوسيه ماريا آزنار، الذي دفعته الهزيمة إلى الإعلان عن اعتزال العمل السياسي. وقد جاء الحدث كنتيجة مباشرة لتفجيرات الحادي عشر من آذار/ مارس التي قتلت مئتي شخص وجرحت ما يقرب من ألفين وأدخلت، سواء كان تنظيم القاعدة هو المسؤول فعلاً عن الهجمات أم لم يكن، تغييرات ملموسة في علاقة إسبانيا والإتحاد الأوروبي بعصر الحرب مع الإرهاب.

فالحقيقة أن توظيف الحدث في هذه الحرب قد بدأ منذ اللحظات الأولى مع حرص حكومة أزنار على تحييد تورطها في الحرب على العراق عبر توجيه الاتهام إلى منظمة إيتا التي تمارس العمل المسلح من أجل استقلال إقليم الباسك، ومع إسراع بعض الجهات الأميركية والإسرائيلية إلى توجيه أصابع الاتهام نحو تنظيم القاعدة. وإذا كانت التهمة قد رست أخيراً على القاعدة، اعتماداً على تبني التفجيرات باسمها في اتصالين متتاليين، وما أعقب ذلك من اعتقال عدد من المشبوهين المغاربة والربط بين تفجيرات مدريد والتفجيرات التي حدثت في الدار البيضاء العام الماضي، فإن ردود الفعل الأولى قد جاءت بمثابة حلقات هامة في تطور الأحداث ذات الصلة بالحرب على الإرهاب.

فقبل عام من الآن التحق أزنار بالصف الأميركي في الحرب على العراق، خلافاً لإرادة الشعب الإسباني الذي أدان تلك الحرب في تظاهرات الخامس عشر من شباط/ فبراير ٢٠٠٣، وجاء سقوطه في انتخابات الرابع عشر من آذار/ مارس الجاري بمثابة عقاب له على دخول تلك الحرب. كما ان فوز الحزب الإشتراكي في تلك الانتخابات جاء بمثابة المكافاءة لمواقف ثاباتيرو الذي اعتبر، قبل انتخابه وبعده، أن احتلال العراق "كارثة كبرى"، وبأنه من غير المقبول "قصف شعب بأكمله" وتبرير الحرب "بالأكاذيب"، وصولاً إلى مطالبته كلاً من بوش وبلير بتقديم "نقد ذاتي" بشأن الحرب، وإلى إعلان نيته في سحب القوات الإسبانية من العراق إذا ما استمرت الأوضاع على حالها من الآن وحتى نهاية حزيران/يونيو القادم. ولا يخفى ما لهذا التطور من تأثيرات بالغة منها سقوط أزنار في وقت يحوم فيه شبح السقوط حول كل من بوش وبلير، واتجاه اسبانيا نحو الانسحاب من التحالف، وتبني مواقف قد تتجاوز في جذريتها مواقف الفرنسيين والألمان في رفض سياسات التفرد والهيمنة الأميركية، ما سيؤدي إلى تداعيات أكيدة لن تسمح لبريطانيا وإيطاليا، بعد الإنقلاب الإسباني، بصب الماء في طاحونة رامسفيلد وأطروحاته حول أوروبا القديمة وأوروبا الجديدة.

لكن للصورة وجوهاً أخرى غير وجهها المتمثل بفك الارتباط الممكن مع السياسات الأميركية التفردية. فتفجيرات مدريد التي قد تؤدي إلى إخراج اسبانيا من الحلف الأميركي البريطاني في الحرب على العراق قد أدخلت تغييراً ملموساً في الموقفين الرسمي والشعبي في إسبانيا وأوروبا الرافضتين للهيمنة الأميركية، باتجاه الإحساس المتزايد بوطأة "التهديد الإرهابي"، الأمر الذي قد يعيد إسبانيا وأوروبا إلى السقوط في الفخ الأميركي تحت عنوان المصلحة المشتركة في مواجهة الإرهاب. وتضاف إلى هذا التوتر توترات أخرى خاصة بالداخل الإسباني حيث ان عودة الإشتراكيين إلى الحكم لا تعني أن الطريق أمامهم مزروعة بالورود. فالمعارضة اليمينية لا تزال تتمتع بالأكثرية في مجلس الشيوخ وبوزن لا يستهان به في البرلمان (١٤٨ مقعداً مقابل ١٦٤ للاشتراكيين). كما ان شبح الأحداث الكبرى الذي خيم على اسبانيا في ظل الحرب الأهلية ودكتاتورية فرانكو قد عاد إلى الظهور بشكل أو بآخر من خلال ضخامة الصدمة المتمثلة بالتفجيرات وبالتشنجات التي رافقت ردود الأفعال عليها لا سيما لجهة المواقف القاطعة في تجريم أزنار أو في التعامل معه كضحية تستحق الدعم والتعاطف. وبالطبع، فإن الوجود "الثقيل" لمئات الألوف من المهاجرين المغاربة في إسبانيا لا يشكل باعثاً على الاطمئنان، خصوصاً في ظل الأجواء المتمثلة بتجريم القاعدة.



عقيل الشيخ حسين

رأي

أوروبا بين الحرب الظالمة والتهديد الإرهابي

١١ أيلول/ سبتمبر في الولايات المتحدة و١١ آذار/ مارس في اسبانيا وفي الدائرة الأوروبية. تلك هي المقولة الأكثر تداولاً في أوروبا والعالم بعد تبني تفجيرات مدريد باسم القاعدة واعتقال عدد من المغاربة للاشتباه بصلتهم بتلك التفجيرات. وقد جاءت مظاهر التعاطف الطبيعي مع إسبانيا على جميع المستويات الرسمية والشعبية في يلدان الاتحاد الأوروبي لتفسح المجال أمام التصريحات التعبوية التي ركزت، كما هو مألوف، على استهداف الديموقراطية ونجاح "الإرهاب" في مصادرة الانتخابات الإسبانية، وفي تهديد الغرب المسالم والعاجز عن الدفاع عن نفسه أمام هجمات لا مجال لردها، وما إلى ذلك من مقولات مستنسخة عن البروباغندا الأميركية التي أنتجت مفاهيم الحروب الوقائية والاستباقية، وبررت احتلال أفغانستان والعراق والتدخلات اللامتناهية في إملاء سياسات خطيرة على حكومات العالم الإسلامي بوجه خاص، بحجة الدفاع المشروع عن النفس. وفي هذا الإطار، تحولت أوروبا إلى ما يشبه ورشة عمل كبرى في مجال الوقاية من الإرهاب. فرنسا علقت العمل باتفاقية شينيغان ورفعت درجة التأهب للطوارئ، وبريطانيا جعلت من سؤال "ما هذه الحقيبة؟" مؤطراً لوعي شعبي يراد له أن يعيش الخوف لحظة فلحظة حتى من خلال الإجراءات الأمنية المكثفة ضد أخطار النووي والبيولوجي والكيميائي والمسلمين المكشوفين خلف صورة بن لادن المتخفي.

قمة أوروبية ستنعقد الأسبوع القادم واجتماع أمني لوزراء الداخلية الأوروبيين واقتراحات بتشكيل "مخابرات مركزية أوروبية" على غرار "المخابرات المركزية الأميركية"، وقرع طبول الدفاع بات يسمع في أوستراليا ونيوزيلندا، وسط تصريحات لرومان برودي عن الإرهاب الذي أصبح أقوى مما كان عليه قبل الحرب على العراق، أو جاك سترو الذي حذر، على هامش التوجه الإسباني الجديد نحو الإنسحاب من العراق، من أن عدم المشاركة في الحرب لا يحمي من الإرهاب. وإذا كان من الممكن تفهم ردود فعل الأوروبيين، وقبلهم الأميركيين، على التفجيرات، على افتراض أنها من صنع إسلاميين، فإن مقولة غياب المبررات السياسية للتفجيرات لا تزال تعبر عن تقصير الكثيرين من الأوروبيين والأميركيين في فهم كلام من نوع الكلام الذي قاله القاضي الإسباني بلتازار غارزون عندما قال، في رسالة مفتوحة وجهها إلى أزنار، بأن تنامي الإرهاب الأصولي هو النتيجة الطبيعية للحرب الظالمة على العرب والمسلمين.

ع.

بوتين بين النصر الانتخابي واستحقاقات الواقع

بسهولة، وبنسبة ٧١،٢٪ من أصوات المقترعين، فاز الرئيس بوتين، من الدورة الأولى، بولاية جديدة في حكم روسيا للسنوات الأربع القادمة، وبات بإمكانه أن يعتبر أن الروس قد منحوه الثقة بسلطته التي طالبهم بها عندما لاحظ اللامبالاة بالانتخابات والدعوات المتعددة إلى مقاطعتها. وبغض النظر عن صحة الانتخابات التي جرت بحضور ٨٠٠ مراقب أجنبي ثلثهم تقريباً من بلدان منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي أسفت، برغم ذلك، لغياب التعددية في روسيا، نظراً لهزال حصة المرشحين الآخرين، باستثناء الشيوعي نيكولاي كاريتونوف الذي حصل على ١٣،٨٪ من الأصوات، فإن النصر الذي أحرزه بوتين يظل نسبياً حتى بالمعيار الانتخابي، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار نسبة المقترعين في انتخابات الأحد الماضي والشبهات التي أحاطت بالانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الأول/ ديسمبر الماضي. لكن النسبية الأكثر خطورة بالنسبة له هي تلك التي تتجلى عبر المعيار الواقعي الذي لا تفلح في تغييره الأرقام الانتخابية وأساليب الأجهزة وحسابات المصالح ومحاولات تلميع صورة الذات عبر التماهي بدعاوى المجتمع المدني وحرية التعبير والتعهد بمواصلة العمل بـ"الوتيرة ذاتها"، على ما ورد في تصريحاته قبل وبعد الإعلان عن فوزه.

والمعيار الواقعي لا يمكنه، حتى لو تمكن الرئيس بوتين من تغيير الدستور وتجديد ولايته لمرة ثالثة ورابعة، إلا أن يأخذ بعين الاعتبار ما يعنيه احتراق مبنى ملاصق للكرملين يوم إعلان نتيجة الانتخابات، ومبنى آخر بعد ذلك الإعلان بيومين، مع سقوط عشرات القتلى والجرحى، وما يعنيه مسلسل التفجيرات الدائمة والدموية التي غالباً ما تربط بالحرب في الشيشان، واندلاع الفتق الجيورجي والتغلغل الأميركي والأطلسي في القفقاس وآسيا الوسطى والبلقان وسائر مناطق النفوذ الروسية التقليدية. كل هذا وغيره من الضغوط الغربية باتجاه الاصلاح الديموقراطي لجهة ما يمس هيبة روسيا الدولية. وبالطبع، تستفحل نسبية النصر الانتخابي بالقياس إلى ضخامة العناصر السلبية التي تمس صورة روسيا الداخلية المرهقة بالفساد والعجز وهروب الرساميل والحاجة إلى المساعدات وتدني الأجور والتراجع الكبير في الخدمات الاجتماعية والتوظيف وما إلى ذلك من مشكلات أعادت روسيا إلى صف البلدان "النامية".

صحيح أن روسيا بوتين يمكنها أن تفاخر بتحقيق نمو بنسبة ٣ أو ٤ في المئة بفضل غاز بروم، ولكنه نمو لا يطال إلا شريحة سطحية لا تنفذ إلى أعماق روسيا. لذا، قد يكون على روسيا أن تتشاءم أيضاً من وعد بوتين بمواصلة العمل بـ"الوتيرة ذاتها".

ع-ح

عين على العدو

اعداد: جهاد حيدر

الوحدة ١٠١: رؤية شارون لـ"العمليات الانتقامية"

ما يُضفي على هذا الموضوع اهمية زائدة أن كاتبه هو الرئيس الحالي لحكومة العدو وأنه اارييل شارون نفسه، حيث يتحدث شارون من خلال هذا المقال عن "العمليات الانتقامية" التي نفذها الجيش الإسرائيلي خلال الخمسينيات من القرن الماضي ضد الفلسطينيين، إلا أن من الواضح ايضا انه يحاول الإيحاء عبر شرح ما حققته هذه العمليات الانتقامية من إنجازات للعدو في تلك الفترة بأن هذه السياسة هي الدواء في الفترة الحالية. ويمكن أن نتلمس هذا البعد مباشرة في قوله بعدما عرض ادعاءاته.. "اليوم، التجربة تراكمت، الوسائل التكنولوجية والاستخبارات تطورت ولكن الروح، التمسك بالهدف والإيمان بقي أيضاً اليوم كما كان، وروح المظليين هي أيضاً اليوم عمود النار الذي يسير أمام المعسكر".

يكمن أساس مفهوم العمليات الانتقامية في وعي دايفيد بن غوريون وزملائه في القيادة أن الدولة اليهودية أقيمت من أجل إعادة الحق والقدرة لليهود - التي مُنعت عنهم حوالى الفي سنة وأعطيت لكل الدول ولكل شعب طبيعي - للدفاع عن أنفسهم بقوتهم الذاتية.

منذ أكثر من سنتين ونحن نعيش في ذروة حرب إرهابية فتاكة ومتواصلة، من اقسى ما عرفنا، بادرت اليها السلطة الفلسطينية ورئيسها. وبطبيعة الأمور، يُعتبر النقاش العام والسياسي حول موضوع أساليب مكافحة الإرهاب موضوعا مركزياً في جدول أعمالنا الوطني، ومنذ ١١ أيلول/ سبتمبر تحول إلى التحدي الدولي الأساسي حول استمرار وجود المجتمع الديمقراطي والعالم الحر.

عندما أقرأ احيانا ما كُتب عن العمليات الانتقامية للجيش الإسرائيلي في سنوات الخمسينيات، التي ترأستها كقائد لوحدة ١٠١ في المظليين، أجد أن هناك مسافة بين نظريات المؤرخين الجدد وبين ما عانيناه وما عشناه في تلك السنوات البعيدة. ومن أجل أن نفهم وأن نُقدِّر بشكل صحيح فترة العمليات الانتقامية ينبغي أن نحاكمها وفقا للأدوات والخيارات التي كانت بأيدينا في تلك الفترة.

أريد إذاً أن أعود عبر نفق الزمن إلى السنوات الأولى بعد حرب الاستقلال والى الخلفية السياسية للعمليات الانتقامية. الاستيطان اليهودي في إسرائيل - بلغ بالإجمال (في تلك الفترة) نحو مليون ونصف - تعرض لموجة من العمليات الإرهابية القاسية، التي انطلقت من يهودا والسامرة (التي كانت تحت الاحتلال الأردني) ومن قطاع غزة (التي كانت تحت الاحتلال المصري). الجيش الإسرائيلي في مرحلة ما بعد حرب الاستقلال، التي انتصر فيها على جيوش سبع دولٍ عربية، وقف وهو يشعر بالضعف في مواجهة الوضع الذي تشكل.

أساس مفهوم العمليات الانتقامية يكمن في وعي دايفيد بن غوريون وزملائه في القيادة بأن الدولة اليهودية أقيمت من اجل إعادة الحق والقدرة لليهود - التي مُنعت عنهم حوالي الفي سنة وأعطيت لكل الدول ولكل شعب طبيعي - للدفاع عن أنفسهم بقوتهم الذاتية. قيادة الدولة ادركت أنه يمثل امام إسرائيل صراع متواصل وطويل نابع من عدم استعداد متجذر لدى القادة العرب والشعوب العربية للتسليم بحق الشعب اليهودي بدولة مستقلة في وطنه التاريخي.

موشيه ديان، الذي كان رئيسا لهيئة الأركان للجيش الإسرائيلي في تلك الفترة، أحسن تعريف العمليات الانتقامية آنذاك في محاضرة له بعنوان "العمليات الانتقامية كوسيلة لضمان السلام" في تموز/ يوليو ١٩٩٥: "أهمية العمليات الانتقامية هي أن إسرائيل ترى في عمليات التسلل أنها عمليات إرهابية لا يمكن تحملها وهي (إسرائيل) أصدرت تعليماتها لقواتها بتجاوز الحدود والضرب في البلاد العربية. وليست تلك العمليات عمليات انتقامية، وانما عملية عقاب وإنذار".

خلال عام ١٩٥٢ وفي بداية ١٩٥٣ تحركت العمليات الإرهابية وتفاقمت. بعد محاولات فاشلة لتنفيذ عمليات انتقامية تبلور وعي أن للعمليات الانتقامية نجاعة ويوجد حاجة إلى خبرة كبيرة عبر التدريبات المنظمة والدائمة.

المبادرة لإنشاء وحدة ١٠١ أتت من الأسفل: حيث قُدمت المبادرة إلى رئيس هيئة الاركان مردخاي مكلاف والى وزير الدفاع دايفيد بن غوريون من قبل العقيد ميشال شاحم، الذي كان قائد القدس في تلك الفترة. دايفيد بن غوريون صادق على الاقتراح، وكنتُ في حينها طالبا في القدس وقائدا لكتيبة احتياط في اللواء المقدسي، فعُينت قائداً للوحدة الجديدة.

أنشأتُ الوحدة ١٠١ في شهر آب/ أغسطس ١٩٥٣ ومباشرة مع تشكيل هذه الوحدة بدأ رجالها بالقيام بالنشاط العملياتي. خلال وقت قصير أثبتنا انه لا يوجد مهمة لا نستطيع تنفيذها بنجاح. كان هناك عمليتان بارزتان نُفذتا وهما عملية "كيبياه" (قبية) وعملية الخليل. وكان لهذه العمليات تأثير مباشر على العدو. في منطقة اللد، التي مُنيت بخسائر كبيرة بالأنفس لسنوات طويلة، ساد هدوء لم يتم تعكيره لسنوات كثيرة، وتحقق إنجاز مشابه في القدس، في كانون الثاني/ يناير من العام ١٩٥٤، وبناء على تعليمات رئيس هيئة الاركان موشيه ديان، دمجتُ الوحدة مع كتيبة المظليين ٨٩٠.

> وحَّدنا مبدأ واحداً، وهو أن دم اليهودي ليس مباحاً وواجبنا ممارسة حقنا الكبير بالدفاع عن أنفسنا

> المظليون قاموا بكل العمليات الانتقامية، تقريباً، لوحدهم، حيث نُفذت عشرات العمليات

المظليون قاموا بكل العمليات الانتقامية، تقريباً، لوحدهم. حيث نُفذت عشرات العمليات، من بينها عمليات اقتحام للمواقع المصرية، والمواقع السورية وهكذا..

المظليون لم يكتفوا بتنفيذ العمليات، حيث كان للمظليين في قيادات تلك السنوات يد في تحديد الأهداف وفي سرعة تنفيذ العمليات. من الممكن القول ان أيديولوجية العمليات الانتقامية تبلورت إلى حد كبير في وحدات المظليين. ومن المهم أن نشير، الى أن اغلب الأهداف التي استهدفناها في عملياتنا اقترحناها نحن على هيئة الأركان العامة، وذلك بسبب معرفتنا التامة بالمناطق المختلفة والميدان والأهداف ما وراء الحدود، التي جلنا فيها دون توقف. الثقة والقدرة على التنفيذ تدفقت من الأسفل إلى الأعلى. دورنا كمقاتلين كان ضرب الأرض بالأرجل، مستعدون للتضحية. المستوى السياسي بشكل عام هو الذي ينبغي أن يأذن بذلك. فهو ينظر إلى الاعتبارات كلها، اعتبارات سياسية وغيرها. من الأسفل ينبغي دائما أن يكون هناك ضرب بالأرجل - تعبير عن الاستعداد - ونحن فعلنا ذلك.

الجيش الإسرائيلي كسب خبرة وثقة بالنفس. حتى في المستوى السياسي ترسخت فيه الثقة بقدرة الجيش الإسرائيلي على العمل، ولا يوجد شك أن قرارات غير قليلة تأثرت بهذه الإنجازات.

منظومة صناعة القرار عملت كأدوات متشابكة - كان هناك علاقة وطيدة بين المستوى السياسي - رئيس الحكومة ووزير الدفاع - وبين المستوى العسكري أي رئيس هيئة الأركان وبين المقاتلين في الميدان.

وحَّدنا مبدأ واحداً، وهو أن دم اليهودي ليس مباحاً وواجبنا ممارسة حقنا الكبير بالدفاع عن أنفسنا الذي أُوكل لنا. كمقاتلين في الوحدة ١٠١ وفي المظليين كان دورنا أن نكون مستعدين مع ملفات عملياتية وتنفيذ قرار المستوى السياسي مباشرة.

استُثمر جهد كبير من اجل تقديم تقارير دقيقة، عبر تدريبات شاقة وعبر تنفيذ دوريات كثيرة وراء الحدود. إنجازات المظليين كلّفت الكثير من الدماء. إن شأن النظريات القتالية ينبع من كوننا تعلمناها في الميدان وثمنها كان مرتفعاً. في نفس هذه السنوات كان المظليون، بشكل أساسي، هم الذين دفعوا الثمن. هم اثروا وجرفوا الجيش الإسرائيلي كله. المظليون ومن بعد ذلك بقية وحدات الجيش تمسكوا بإنجازات وحدة ١٠١.

روح جديدة بدأت تنبث في الجيش الإسرائيلي. المبادئ ومعايير القتال والقيادة التي ميَّزت عمليات وحدة ١٠١ والمظليون يخدمون حتى اليوم في الجيش الإسرائيلي.

اليوم، التجربة تراكمت، الوسائل التكنولوجية والاستخبارات تطورت ولكن الروح، التمسك بالهدف والإيمان بقي ايضا اليوم كما كان، وروح المظليين هي ايضا اليوم عمود النار الذي يسير أمام المعسكر.

الأشخاص الذين تحملوا عبء العمليات الانتقامية لم يكونوا متعطشين للدماء كما يصفونهم اليوم. هم كانوا شبانا يهمهم ما يتعرض له اليهود. بلغ عدد العمليات الانتقامية للجيش الإسرائيلي في الفترة التي سبقت عملية قودش (التسمية الإسرائيلية للهجوم الذي شنه الجيش الإسرائيلي على الاراضي المصرية ضمن العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦) نحو سبعين عملية، أدت إلى تقليص حجم العمليات الإرهابية العربية، وحولوها من عمليات غير منظمة ولكن كثيرة جدا إلى عمليات قليلة جدا ومُنظَّمة من قبل حكومات عربية. هذا هو السبب لتحول أهداف ردنا مع مرور الوقت إلى أهداف سلطوية/ أي المس بالسلطة المسؤولة عن الإرهاب.

بنظرة تاريخية ينبغي أن نُقدِّر العمليات الانتقامية ليس فقط وفقا للإنجازات العسكرية التي تحققت، وانما وفقا لما نجحنا أن نبنيه هنا في الخمسين سنة الأخيرة. وفقط بسبب أننا وجدنا آنذاك الأجوبة الملائمة للمشاكل الأمنية، نجحنا في تحقيق فترات من الهدوء النسبي مكَّننا من الوصول إلى هنا والنظر إلى المستقبل بأمل لدولة يهودية ديمقراطية مزدهرة تعيش بأمن وسلام.

ارييل شارون رئيس وزراء العدو الحالي/
مجلة سيدر هيوم صادرة عن مركز اسحاق رابين
للدراسات الاسرائيلية/ العدد الثالث/٢٠٠٣

العهد
أسبوعية - جامعة
ان العهد كان مسؤولا



أصدق المقال ما نطق به لسان الحال

الإمام علي (ع)

إن اتّباع الرزق من السّنة

الإمام الحسين(ع)

نقطة حبر

الأنا وتفاصيلها

حين يكتب الروائي رواية بعين الطفل الذي تصافح عيناه الأشياء لأول المرة، يُتهم عادة بأنها جزء من حياته الشخصية. هذا الاتهام ينطوي على اتهام ضمني آخر بتقليص مساحة التخيّل لمصلحة الوقائع الحياتية. ولا يبتعد البعض عن اتهام روّاد هذا النوع الكتابي بالاستغراق في التفاصيل التي لا تغني ولا تسمن، ونسيان الهموم الجمعية والإنسانية، سواء المادية أو النفسية.

لا ينفي الكثير من الكتّاب الروائيين التهمة الأولى، بل يتقبلونها في الغالب بشيء من الرضا الذي يستبطن غبطة داخلية بقدرتهم على الإمساك باللحظات الهاربة وتوثيقها في نص أدبي مفعم بالإيحاءات والدلالات، لكنهم يتوقفون ملياً أمام التهمة الثانية - اذا صح أنها تهمة - فهم يرون أن هذه التفاصيل تشكل ٩٠٪ من اهتمامات الفرد في عالم اليوم، وهي بالتالي مادة دسمة للكتابة الإبداعية التي تتفنن الأقلام بعرضها في ملعب شاسع من ملاعب الفنون التعبيرية.

في تقبل وركون الكاتب الى التهمة الأولى ما يحرض على الكثير من الأسئلة، فإذا كانت الاستفادة من السيرة الذاتية أمراً مباحاً، بل ومستحباً، أليس الارتكاز عليها وجعلها المنطلق الوحيد للكتابة مقتلاً للموهبة الحقيقية؟ فإذا كانت السيرة الذاتية هي الشريان الوحيد الذي يغذي الورقة البيضاء، فماذا سيكتب الروائي بعد أن يفرغ ما في جعبته من ذكريات عن الأيام الخوالي؟ إن استهلاك الذاكرة واستنزافها يضع الكاتب أمام اختبار الكتابة الأول، ويعيده الى بدايات إمساك أطراف اللعبة التخيلية، وهذا ما حصل مع "جان روو" في روايته "حقول الشرف"، التي حازت جائزة "غونكور" لعام ١٩٩٠. فقد أفرغ "روو" كل ما في جعبته من ذكريات عائلية، وكان عليه بعد ذلك أن يثبت لنفسه أولاً ولقرّائه تالياً، أنه جدير بصفة الكاتب الذي يستطيع أن يتخيل وأن يحكم خيالاته في صنيع روائي.

أما الإشكالية الثانية، فأمرها ليس بهذا القدر من الوعورة والصعوبة والاختلاف، حتى يتخندق كل واحد منّا وراء مذهبه الكتابي ويرشق الآخرين بسهام أفكاره.

إن التوفيق بين المذهبين الكتابيين يقتضي كتابة التفاصيل، بل تفاصيل التفاصيل، إنما ضمن رؤية كلية تسوّغها وتبررها في سياق بنيوي متكامل.

حسن نعيم

أضواء على تاريخ الصحافة السورية

تأخر ظهور الطباعة في سورية لأسباب عدة. منها دينية لجهة ممانعة رجال الدين لطباعة القرآن الكريم ولموقف النسّاخ العدائي من الطباعة التي شكلت خطراً على رزقهم.

هذه الاعتبارات أخرت دخول الطباعة الى الامبراطورية العثمانية وبالتالي الى سورية. ففي عهد إبراهيم باشا ازدهرت دمشق فهو حاول أن يجعلها عاصمة لدولة حديثة على غرار تلك التي أسسها والده في مصر،

أول عربي أصدر صحيفة كان في سورياوهو الصحفي السوري رزق الله حسون الحلبي الذي أصدر جريدة مرآة الأحوال في استنبول عام ١٨٥٤ وقد استمرت هذه الصحيفة سنة ونيفاً وكانت تنشر وقائع حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا وغيرها من الأخبار المحلية والعالمية. غير أن نشر صاحب هذه الصحيفة مقالات تتضمن انتقاداً للحكومة العثمانية دفع الباب العالي الى مطاردته فهرب الى روسيا ثم الى لندن ليعاود إصدار (مرآة الأحوال) مرة ثانية فيها.

أول صحيفة سورية رسمية

أنشئت أول جريدة رسمية بدمشق سنة ١٨٦٥ باسم (سوريا) على يد الوالي العثماني ذلك الحين، وهي بذلك تعتبر أقدم صحيفة سورية على الإطلاق وكانت تطبع باللغة العربية واللغة التركية، إلا ان هذه الصحيفة انقرضت بانقراض الدولة العثمانية بعد عمر خمسين عاماً، أما ثاني الصحف السورية فهي (الفرات) التي صدرت في حلب عام ١٨٦٧ وكانت الصحيفة الرسمية الأولى لولاية حلب التي احتفلت بعيدها الخمسين أيضاً.

الكواكبي

أما أول سوري أنشأ صحيفة في سوريا فهو عبد الرحمن الكواكبي الذي أصدر (الشهباء) عام ١٨٧٧ بالاشتراك مع هاشم العطار ثم انفصل الكواكبي عن العطار وأصدر وحده جريدة (الاعتدال) عام ١٨٧٩. ثم صدرت جريدة دمشق سنة ١٨٧٩ لصاحبها عزت باشا العابد الذي كان أمين سر السلطان عبد الحميد الثاني كما صدرت مجلة (مرآة الأخلاق) عام ١٨٨٦ على يد سليم وحنا عنجوري إضافة الى جريدة ثالثة في دمشق باسم (الشام) أصدرها مصطفى واصف، وبعدها لم تصدر أية جريدة في سوريا حتى إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ باستثناء (مجلة الشمس) لصاحبها جورج متة عام ١٩٠٠ ومجلة الشذور. وبذلك وصل عدد الصحف الصادرة في دمشق أيام الدولة العثمانية الى (٣٦) صحيفة و(٦) مجلات كما صدر في حلب (٢٥) جريدة و(٤) مجلات، و(٢٠) جريدة و(٦) مجلات في المناطق السورية الأخرى، وكانت أول مجلة نسائية أصدرتها ماري عبدة عجمي ١٩١٠ اسمها العروس (علمية أدبية صحية).

وقد وصف محمد كرد علي هذه الفترة في مؤلفه خطط الشام (لقد رأينا هذا التهالك على إنشاء الصحف والمجلات حتى كان منها نحو مئة صحيفة في هذا القطر الصغير. نأسف لأكثرها على الورق الذي تطبع عليه والوقت الذي يصرف عليها، وهي خالية من الفوائد اللازمة) ويعود قصر عمر المطبوعات في تلك المرحلة الى الحالة السياسية والتضييقية التي كان يمارسها العثمانيون على الصحافة آنذاك.

العهد الذهبي للصحافة السورية

فور انتهاء الاحتلال التركي أغلقت الصحف التي كانت تصدرها تركيا وهي (الرأي العام، المشكاة، الشرق، سوريا) وألغيت الرقابة على الصحف وأصبحت الصحافة السورية لأول مرة في تاريخها تقف الى جانب الحكومة في موقف واحد ضد الأطماع. وقد صدر القانون الوحيد المتعلق بالصحافة في هذه الفترة عام ١٩٢٠ ويطلب من أصحاب الصحف تسجيل رخصهم في إدارة المطبوعات، وقد اهتم الأمير فيصل بالصحافة واجتمع في أيامه الأولى برؤساء تحرير الصحف السورية بدمشق وطلب منهم توجيه الرأي العام نحو تأسيس نظام وطني في سوريا، كما طلب من أصحاب الصحف المعطلة إصدار صحفهم بعد أن عطلتها قوانين الحكم العثماني. ففي العهد الفيصلي أخذت الصحف حريتها الواسعة وأخذ سيل حقيقي ينهمر في شوارع العاصمة السورية، وكان أكثر الصحف الصادرة سياسية هدفها خدمة المصلحة الوطنية السياسية، أو ثقافية أدبية، وكانت الصحيفة الرسمية هي صحيفة العهد أصدرها الملك فيصل لتنطق باسم الحكومة السورية وتصدر مرتين في الأسبوع بثماني صفحات. ونذكر من الصحف المستقلة التي بلغ عددها في دمشق (٢٢) صحيفة (سوريا الجديدة، الحياة، المفيد، لسان العرب) كما صدر عدد من المجلات (المجلة، التربية، الفلاح، القلم) أما (صحف الشرائع) وبلغ عددها (١١) في دمشق و(٢) في حلب أما صحف حلب فبلغ عددها (١٠) صحف وبذلك يكون عدد الصحف الصادرة في هذه المرحلة في كل المناطق السورية (٣٧) صحيفة و(١٣) مجلة.



الصحافة السورية في عهد الانتداب الفرنسي

بعد إنهاء حكم فيصل وسيطرة الانتداب الفرنسي عادت الصحافة لتعاني مرحلة جديدة قديمة من الكبت والاضطهاد فاقت ما تعرضت له على يد العثمانيين حيث بدأ الفرنسيون يعطلون كل صحيفة يشمون فيها رائحة العروبة، فعند احتلال الفرنسيين لسوريا عام ١٩٢٠ اختفت الصحف التي ظهرت خلال فترة الاستقلال وحل محلها أخرى ذات نزعات مختلفة.

وكانت تتبع الصحف الوطنية أساليب متعددة لايصال أعدادها للجمهور مثل التوزيع الخفي عن طريق شبكة من الموزعين. وفي حزيران ١٩٢١ ربط غورو صحافة سوريا بالمفوضية العليا مباشرة تاركاً للرقابة سلطة أكبر على الصحف فلا تصدر أي صحيفة إلا بإذن من المفوضية، وبسبب القوانين الرقابية على المطبوعات وتوقيفها لأقل الأسباب تعددت الصحف الصادرة في فترة الانتداب، ولم يطل عمر الواحدة منها عن خمس سنوات، ووصل عدد الصحف التي صدرت الى (٤٨) جريدة و(٥٥) مجلة في دمشق، (٢٢) صحيفة في حلب و(٢١) مجلة. في عام ١٩٤٦ أنزل العلم الفرنسي وارتفع العلم السوري مؤذناً ببدء فترة جديدة من الاستقلال كانت فيها الصحافة السورية مرآة ينعكس عليها الصراع بأجلى صورة ومجريات الأحداث ومسبباتها ونتائجها، ومن الصحف الصادرة في دمشق في هذه الفترة (البعث، المنار، الشعب) وبلغ عدد ما صدر من صحف (٧٨) و(٤٤) مجلة، كما برزت الجبهة الوطنية كقاعدة نضال واقتربت سوريا من النهج التحرري على الصعيدين العربي والدولي استعداداً لقيام الوحدة مع مصر في ١٩٥٨/٢/٢٢.

صحافة الوحدة

كان إعلان الوحدة تدشيناً لمرحلة جديدة في تاريخ سوريا الحديث وحمل أفكاراً ومشاريع وطموحات عديدة وحصل تغير هام في شكل السلطة فألغيت الأحزاب وتشكل الاتحاد القومي، ولم تكن الصحافة السورية لتنعزل عن هذا التطور فصدرت المراسيم والقوانين التي تحرر الصحافة من سيطرة رأس المال وتربطها بالتنظيم السياسي وأغلقت الصحف القديمة وأصدرت صحف جديدة أقوى وأنضج وأقدر على أن تكون الصوت المعبر عن الوحدة بلغ عددها صحيفتين في دمشق الوحدة: سياسية يومية مصورة لراتب حسامي، الجماهير: يومية سياسية لجمال الأتاسي، وفي حلب الحرية ومجلة كلية الضباط الاحتياط. إلا أن صحافة الوحدة تميزت بالنضوج والفهم كما كانت قفزة عريضة تحريراً وإخراجاً مقارنة بصحافة الخمسينيات.

لم تستمر الوحدة طويلاً ففي ليلة ١٩٦١/٩/٢٨ كانت نهاية هذه الوحدة وألغي التنظيم السياسي لعهد الوحدة وعادت الأحزاب لتشكيل نفسها وألغي ارتباط الصحافة بالتنظيم السياسي وأعيدت الملكية الخاصة للصحافة فبدأت معظم الصحف التي كانت تصدر قبل عهد الوحدة وخاصة تلك التي أغلقت دون أن يتنازل عنها أصحابها، عادت الى الصدور وبلغ عددها (٨) صحف في دمشق منها (البعث، المنار، النور...) و(٥) في حلب و(٢) في حمص وواحدة في اللاذقية هي الشاطئ.

محمد أحمد نصار



هيلغا باومغارتن:

هناك إمكانية إزالة سوء الفهم من خلال التعرف الى الآخر

قد يقول كثيرون ان ظروفاً مستجدة وضرورات معينة هي التي تحتم اجراء حوار بين العرب والمسلمين من جهة واوروبا من جهة اخرى.

ثمة نماذج قد تجعل المرء يتردد في التبني المطلق لهذا الطرح: اكاديميون ونشطون اوروبيون "أدمنوا" الحوار بين الثقافتين، ربما بحكم اختصاصاتهم فكان ان اصبحوا - ربما بسبب الاطلاع الواسع على كلا الثقافتين - من بين الأقدار على تحليل امكانيات وصعوبات ذلك الحوار، في الوقت الذي بإمكانهم رفده بعون كبير لوجودهم في الطرف الآخر حيث ان ما يقولونه لبني جلدتهم افعل من اضعافاً مما يقوله العرب او المسلمون.

"الانتقاد" التقت بعض اولئك النشطين على هامش "المؤتمر الدولي حول العالم الاسلامي واوروبا" من الحوار الى التفاهم الذي يمكن اعتباره خطوة جريئة ومتقدمة للغاية في اطار ذلك الحوار لسبر غور آفاق ذلك الحوار من الضفة الأخرى للمتوسط، فيما يلي المقابلة الثانية من تلك المقابلات وهي مع الدكتورة هيلغا باومغارتن:

- الفكرة هي اجراء حوار بين جماعتين غريبتين نسبياً والمسعى للعثور على قواسم مشتركة، أين ترين الامكانيات واين ترين الصعوبات؟

لنبدأ بطريقة متفائلة بالامكانيات، اعتقد انه من الأهمية لطرفين وأشخاص متخصصين ومثقفين من - لا أريد ان أقول عالمين - بل من الدول الاوروبية والدول العربية، أن يلتقوا ويتحدثوا مع بعضهم البعض للحوار بحد ذاته، ومن المؤكد هنا أننا نحتاج الى قاعدة أساسية: هي الاحترام المتبادل والمساواة، وهذا أمر جوهري للحوار. هناك أيضاً امكانية تطوير، كما ان سوء الفهم الذي يوجد دائماً بين أشخاص مختلفين، خاصة اذا كانوا بعيدين عن بعضهم البعض، فهنا امكانية ازالة سوء الفهم من خلال التعرف الى الآخر وأفكاره، ونظرته للتاريخ، وتجاربه، ونظرته للمستقبل، الخ..

مشاكل وحدود هذا الحوار هي - من ناحية - أن كل من ينخرط في حوار يريد الحصول على نتائج بسرعة، فيما يحتاج الحوار عادة لوقت طويل.

وفي البداية يحضر كل طرف معه تاريخه ونظرته الى العالم، من خلال الحوار نبدأ عملية تبادل، ولكننا لا نغير انفسنا خلال يومين او ثلاثة، بل ولا في عام او عامين، وبالتالي، فإن هذه العملية صعبة، وكثيرون ممن ينخرطون في حوار من هذا القبيل، يقولون بعد بعض الوقت ان المسألة عقيمة.

ثانياً، تعرف أنه في حوار كهذا، يجب ان لا يكون اللقاء بشكل أن كل طرف يقول ما عنده ويتفق الطرفان أو لا يتفقان، وحيث يكون الطرفان غير مستعدين لتغيير آرائهما.

والخطر هو عندما يحاول كل من الطرفين فرض وجهة نظره على الآخر، كمؤشر على "أنني أفهم أكثر" و"أنا المحق"، وهذا يمكن ان يمثل الخطر الأكبر (على الحوار). لنقل انني هنا أقوم بنقد ذاتي، لأنني من أوروبا.. وبالارتكاز على تاريخ اوروبا، ثمة خطر في الانخراط في لقاءات على أساس التفوق "نحن الاوروبيين، فانظروا كيف تستطيعون ان تتعلموا منا".

- اذاً أليس ممكناً كي يتم الاتفاق في قضية تثير هذا القدر من الجدل، كالقضية الفلسطينية، الرجوع الى قيم أساسية للبشر، كالعدالة والخير والشر، الخ، ولا سيما ان مفاهيم كهذه واضحة، وأعني ان تستخدم كمرجع لحل الخلافات؟

ليس لدي مشكلة في هذا، ومع أنني لا اتفق معك تماماً بأن تلك المفاهيم هي على ذلك القدر من الوضوح، فهناك دائماً أشخاص مختلفون يفسرون العدالة بطرق مختلفة، فقد اتفق على المبدأ، وعلى اتخاذه أساساً في كل ما أفعله، ولكنني قد اختلف في التطبيق، أو قد يكون هناك اختلافات، وعادة يكون هناك اختلافات لسوء الحظ، ولكنني أوافقك الرأي بأنه من الأهمية ترسيخ أساس صلب لما نتحدث عنه، واعتقد أن منظمي المؤتمر، ولست احداهم، كانوا يحاولون القيام بهذا الأمر اليوم عندما طلبوا من أشخاص مختلفين التحدث عن مفاهيم هامة مختلفة، وربما كان ينبغي أن يتم التحضير لذلك بشكل أفضل بحيث يطلب ممن يقدمون مداخلات ان يتواصلوا مع بعضهم البعض، وربما قبيل المؤتمر، وترسيخ أمور قبل المشاركة. فيما يتعلق بحالتي أنا، لقد توقعت أن يشارك في جلستي شخص آخر ولكنه لم يأت، واعتقد أنه في وضع كهذا فإن اعداداً أفضل من قبل الذين يقدمون المداخلات يمثل أمراً مساعداً.

- اليوم يُنظر الى الاسلام في اوروبا بطريقة وفي الولايات المتحدة بطريقة أخرى، فهل توافقين، وفي هذه الحال لماذا برأيك؟

هذا سؤال صعب، وأنا لست متأكدة أن الاسلام ينظر اليه في الولايات المتحدة بطريقة مختلفة عما ينظر اليه في اوروبا. يجب النظر الى المسألة على مستويات مختلفة، فإذا نظرت الى مستوى المجتمع، ترى انه في كل من الولايات المتحدة واوروبا ثمة قدر هائل من النقص في الفهم، وسوء الفهم، وعدم الاستعداد لفهم الاسلام، وهذا أمر سيئ، اعتقد أننا نجد هذا في كل من الولايات المتحدة واوروبا، حتى على مستوى الحكومات، يقولون لفظياً انهم يريدون الحوار ولا أحد منهم يزعم ان الاسلام شيء واحد ذي صفات موحدة أو يريد أن ينظر اليه كذلك أو بسلبية، ومن الواضح أن الحقيقة تبدو مختلفة عن ذلك.

وفي الوقت عينه اعتقد انه في كل من الولايات المتحدة واوروبا، - وربما هنا أجد اختلافاً طفيفاً - هناك اهتمام كبير في التعرف الى العالم الاسلامي، وعلى الاسلام كدين، وربما الى حد أقل على الحركات الاسلامية، ولكن هناك اهتمام كبير بالاسلام كدين.

- لماذا برأيك؟

ربما هو رد فعل من قبل الناس على المحاولة لتصوير الاسلام على انه شرير العالم، ويقولون ان الأمور ليست بهذه السهولة وهم يريدون البحث عن الحقيقة.

واعتقد ان هذا الأمر هو الى حد ما متطور أكثر في أوروبا مما هو في الولايات المتحدة، ولكنه موجود هناك أيضاً، في العديد من التقارير وعلى صفحات الانترنت وفي الرسائل الالكترونية والصحف، حيث أنه - بعد ٩/١١/ العديد من الناس العاديين في الولايات يقولون نريد ان نعرف الحقيقة، علينا ان نعرف.

- بالعودة الى السؤال الأساسي حول التباين بين اوروبا واميركا، لا تستطيعين تخيل اميركيين، حتى ولو من أوساط النخب، يأتون الى مؤتمر يشارك فيه اسلاميون، كما اننا لا نستطيع القول ان المسلمين البريطانيين يعاملون بالطريقة نفسها كما المسلمين الاميركيين.

- أنا لا أقيم في بريطانيا، لذا خبرتي ناقصة هنا، كما انني لا أقيم في الولايات المتحدة، فأنا أحصل على معلوماتي من الصحف وأحياناً اعتقد أن الاختلافات ليست بهذه الضخامة، فهناك فروقات بسيطة، ومجدداً لا تنسى أن الموجودين هنا هم من المثقفين بالاضافة الى سياسي او اثنين، أنا ايضاً سأتفاجأ اذا لم يكن بمقدورنا العثور على اميركيين يشاركون في هذا المؤتمر فأنا اعتقد أن الأمر ممكن.

- كي يتم الخروج بنتائج ايجابية من هذا المؤتمر، هل تعتقدين انه من المهم التركيز على المسائل الأقل اثارة للجدل؟ لماذا لا يركز المشاركون في مؤتمرات كهذا على مسائل ذات اهتمام مشترك مثلاً كالبيئة ومكافحة الفساد الخ..

اعتقد ان هذا مهم جداً، وأظن انه تمت محاولات على صعيد المنظمات غير الحكومية التي تنشط في المنطقة، كما عندما يكون لديهم مشاريع يدعمونها كالحفاظ على البيئة او تقديم مساعدات انسانية او المساعدة في حل مشاكل، واعتقد أن هذا التعاون جاء الآن، ربما ليس على المستوى الذي ينبغي ان يكون عليه، ولكنه قد بدأ، اما بالنسبة للفساد، فاذا نظرت الى الكتابات الاكاديمية، فستجد ادراكاً واسعاً لهذه الناحية وهناك أيضاً دهشة كبرى - من ناحية - واعجاب من ناحية أخرى بأن المنظمات الاسلامية لا تشارك في الفساد العام، والناس يدركون هذا، ويسألون كيف يمكن تطوير أمر كهذا في سياق يبدو فيه كأن الفساد يطاول الجميع، وهذه نقطة ايجابية جداً للمنظمات الاسلامية.

- اذا ما قيض لك وجود غربي في غرفة وعربي او مسلم في اخرى واردت ان يتم حوار ذو نتيجة ايجابية بينهما، فماذا تقولين لكل منهما؟

سأبدأ بالرجل او المرأة من الغرب، أول شيء مطلوب - برأيي - هو انه على الغربي ترك الاحساس بالتفوق وان يبدأ بالاصغاء.

بالنسبة للمسلم أقول له دع جانباً المفهوم الاسلامي بأن الاسلام نموذج كامل وشامل بالمطلق تريد فرضه على الآخر، دع هذا جانباً، فهناك أسس اخرى لامكانية درجة متقدمة جداً من الحوار.

اليوم سمعنا كلمة هامة جداً: "الاجتهاد" واتمنى ان يفتح الباب بشكل أكبر في الحوار الاسلامي ضمن الفكر الاسلامي في وجه هذه الامكانية، لدينا تجربة اسلامية ضخمة، ولدينا حالياً متطلبات جوهرية ورئيسية، وقد كان هناك مفكرون في الخمسينيات والستينيات كان لهم ارث فكري في هذا الاطار.

أجرى المقابلة: محمد عبيد



باومغارتن تتحدث للزميل عبيد

هيلغا باومغارتن:

- دكتوراه من الجامعة الحرة في برلين.
- عنوان الاطروحة: الحركة الوطنية الفلسطينية.
- درست في الجامعة الاميركية في بيروت وجامعة توبنغن - برلين.
- منذ ٢٠٠١ تعمل باحثة في جامعة توبنغن.
- كتبت عن الحركة الوطنية الفلسطينية ومقالات عدة عن "الصراع في الشرق الأوسط"، و"هجرة العمال" و"الانظمة السياسية في العالم العربي" و"الاسلام والديمقراطية".

"المهرجان الثالث لوسائل الإعلام"

تفاعل ومساحة تواصل.. وثغرات

بدعوة من كلية الإعلام والتوثيق - قسم العلاقات العامة، وبرعاية وزير الاتصالات جان لوي قرداحي وحضور نقيب المحررين ملحم كرم ورئيس بلدية الغبيري "أبو سعيد" الخنسا وعدد من رؤساء تحرير الصحف والإعلاميين وطلاب الإعلام، افتتح المهرجان الثالث لوسائل الإعلام ٢٠٠٤ في صالة بلدية الغبيري.

شارك في المعرض عدد من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وهي بالغالب محلية مع حضور خجول للإعلام العربي.

كلمات

في كلمته التي عرض فيها للغة العربية تاريخاً وحاضراً، توقف نقيب المحررين ملحم كرم عند نقطة مهمة قلما تأخذ حقها في البحث والدراسة، ألا وهي فرادة اللغة العربية في كون أن الله يحميها، بينما تحمى باقي اللغات من قبل البشر.

أما الوزير قرداحي فقد أخذ وقته قبيل إلقاء كلمته في تصليح وتعديل وفكفكة الميكروفون الذي كان يختلف ويتعدل حجمه بين ضيف وآخر حسب طول المتكلم!..

تحدث قرداحي عن دور وسائل الإعلام حالياً، حيث الفضائيات والانترنت، ما يعني أن لكل خبر حضوراً عالمياً. فبعد ساعات من اجتياح شارون لرفح نشاهد التظاهرات الرافضة في أندونيسيا.

بعدها قص الوزير قرداحي شريط الافتتاح وجال مع الحضور على أجنحة وسائل الإعلام.

الصحف

تفاوت مستوى الاهتمام بالأجنحة بين وسيلة إعلامية وأخرى، وكأن البعض قد شارك رفعاً للعتب، في حين يظهر الاهتمام الشديد في أجنحة أخرى طبعت وزينت واهتمت بالديكور.

في جناح جريدة "الحياة" وزعت الصحيفة مجاناً، وكان الكمبيوتر حاضراً كرسالة الى الاهتمام بالدور التقني عند الصحيفة. كما حضرت "الشرق الأوسط" والمطبوعات الشقيقة لها من دون كبير اهتمام بشكل التقديم والتوزيع.

أما جريدة "اللواء" فقدمت ملصقات كبيرة لأبرز صفحاتها الأولى في السنوات القليلة الفائتة، والتي تطرقت الى أحداث مهمة كالانتفاضة و١١ أيلول وغيرها.

صحيفة "المستقبل" بدورها اهتمت بالشكل، فاستعملت "البلاكات" المعدنية، وهي المرحلة التي تسبق الطباعة على الورق، استعملتها خلفية لتغطية جدران الجناح. وقد اختارت مواضيع حديثة جداً لتكون على هذه "البلاكات"، مثل التظاهرات الأخيرة.

"النهار" ركزت على تاريخها وتاريخ صحف أخرى عُرضت، وهي تعود الى بدايات القرن الفائت كالنداء وغيرها. وهي هنا طرحت نفسها مركزَ معلومات ودراسات.

الى هذا كان غياب صحف كـ"السفير" و"الكفاح العربي" و"الشرق" و"الديار" و"البلد" لافتاً، ويطرح أكثر من علامة استفهام.

"الانتقاد"

انفرد جناح أسبوعية "الانتقاد/ العهد" بعرض ملصق ضخم لغلاف العدد الأخير الصادر عنها منذ أيام، ما أعطى النكهة الحديثة للمكان.

الجدران الأخرى في الجناح رُصّعت بستة "بوسترات" لأغلفة "الانتقاد" الصادرة في الآونة الأخيرة، والتي تميزت بمواكبتها للحدث مع سبق صحافي في بعضها. كما تميزت بحسن تصميم هذه الغلف لناحية الألوان وتوزيع الصور واختيار العناوين.

عرض جناح "الانتقاد" بعضاً من المجلدات السنوية الصادرة منذ سنوات. كما قدم "بروشورات" للزائرين تعرّف بالصحيفة وأرشيفها الذي يحتوي آلاف الصور وموقع الصحيفة على الانترنت باللغتين العربية والإنكليزية.

"الجيش"

احتوى جناح مديرية التوجيه في الجيش اللبناني على مجلة "الجيش" و"الدفاع الوطني" وجريدة الحائط "الثكنة".

أما جناح مجلة "الأمن"، فعدا عن أعداد المجلة، فقد عرض صوراً نادرة لوثائق وصور وطوابع لدولة لبنان الكبيرة في فترة الانتداب. كما عرض صوراً حديثة لأسلحة قديمة استعملت فترة الحكم التركي ثم الفرنسي.

وفي مكان آخر عرضت "الشراع" أعدادها القديمة والحديثة مع كلمة كبيرة نفذت "بالبالونات" هي: "في البدء كانت الكلمة". علماً بأن أحدها قد فقع وأحدث صوتاً كبيراً أثناء كلمة الوزير قرداحي.

تلفزيونات

تعامل "المنار" مع المهرجان بجدية فائقة، فحرص على جماليّة الديكور وتعدد "البروشورات" وعرض الأشرطة المرتبطة بالمقاومة والتحرير، مع أناشيد ثورية صدحت في أرجاء المعرض. كما عُرض بعض الانتاجات التي قدمها "المنار" على شاشته في أوقات متفرقة.

اهتم الڤضڤضڤ بعرض ملصقات لأهم مقدمي برامجه، في حين ركز الڤضڤضڤ على عرض بعض برامجه على شاشة تصدرت جناحه. أما "أوربت" فقد تنوع جناحه بالكثير من الملصقات والأشرطة والموظفين.

غاب عن المعرض تلفزيونات "لبنان" وڤجڤ و"المستقبل"، ما أضعف من حضور الإعلام المرئي، علماً بأنه المهرجان الثالث، ما يعني نضوجه الى درجة تفادي غياب كهذا، والعمل على تذليل أي عقبات.

"النور"

مع الحضور الضعيف لبعض الإذاعات المحلية والمتقشف للإذاعة اللبنانية والغياب المريب لإذاعات كثيرة كـ"صوت لبنان" و"إذاعة الشرق" و"صوت الشعب" وغيرها، كانت إذاعة النور نجمة بكل ما للكلمة من معنى، فكان الجمال في تصميم الجناح مميزاً بالخلفية القاتمة وشعار الإذاعة الكبير، مع عرض بعض إنتاجات الاذاعة. في حين شكلت الجوائز الذهبية والفضية والبرونزية التي نالتها الإذاعة في أكثر من مهرجان عاملاً بصرياً مهماً في تجميل الجناح، فكانت متفردة بين كل الأجنحة على هذا الصعيد، اضافة الى الديكور الجميل.

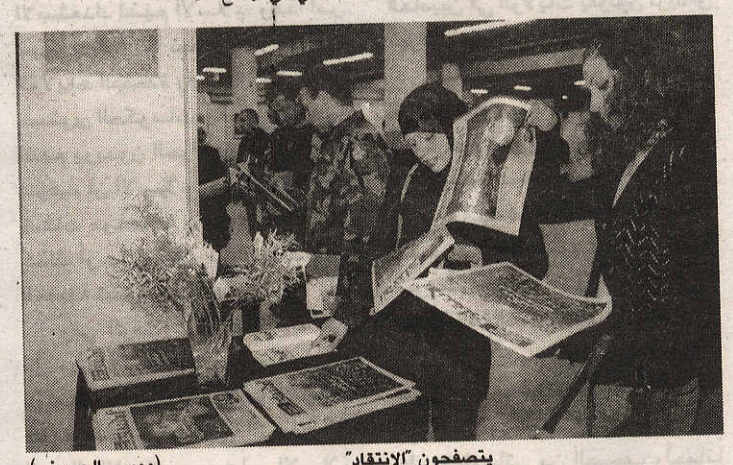
"اذاعة البشائر" بدورها اهتمت بعرض ملصق كبير يمثل شعار الاذاعة، كما اهتمت بتعريف الزائر بالإذاعة ودورها، وحتى شكلها، حيث عرضت في جناحها صوراً لغرف وأروقة الإذاعة من الداخل.

"المهرجان الثالث لوسائل الاعلام" مساحة تواصل ضمن مكان مشترك، تتفاعل فيه وسائل الاعلام معاً لبناء رؤية مشتركة تنهض بالاعلام اللبناني، على الرغم من بعض الثغرات في نوع المؤسسات وعددها، وضعف الاعلان والحضور.

عبد الحليم حمود



رئيس التحرير يرحب بالوزير قرداحي في جناح "الانتقاد"



يتصفحون "الانتقاد" (موسى الحسيني)

دكتوراه للزميل رحال على أطروحته بالعلوم الاجتماعية

نال رئيس تحرير "الانتقاد" الزميل حسين رحال الدكتوراه اللبنانية في العلوم الاجتماعية بتقدير جيد جداً على الأطروحة التي قدمها بعنوان " إشكاليات التجديد في الخطاب العربي - الإسلامي الراهن".

وقد ناقشت الأطروحة لجنة من أساتذة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية ضمت الدكاترة: خليل أحمد خليل (مشرفاً)، وسميح دغيم، عبد الغني عماد، فؤاد خليل، فريدريك معتوق (أعضاء).

وأشاد أعضاء اللجنة بالجهد العلمي الذي بُذل ومنحوا الأطروحة في الختام تقدير جيد جداً.



رحال يتوسط اعضاء لجنة المناقشة (عصام قبيسي)

تكريم فيكتور الكك

ضمن فعاليات المعرض السنوي الدولي للكتاب الذي تم خلاله تكريم "أعلام الثقافة"، كرمت الحركة الثقافية - انطلياس الدكتور فكتور الكك أستاذ الحضارة العربية - الإسلامية والأدب العربي المقارن بالجامعة اللبنانية تقديراً لخدماته "في حقول التعليم والبحث الجامعي والتطوير الأكاديمي والإدارة والثقافة والإعلام وتجسيد حوار الحضارات".

دورات ثقافية في معهد الإمام المهدي (عج)

أعلن معهد الإمام المهدي (عج) عن إطلاق برنامج الدورات الثقافية الصباحية من المستويين الأول والثاني، فعلى الأخوات الراغبات الاتصال بالمعهد أو الحضور شخصياً.

برنامج الدورة: يومان في الأسبوع لمدة شهرين، في حارة حريك - شارع الشهيد أحمد قصير - قرب تلفزيون المنار - بناية كزما - الطابق الأول - هاتف - ٠١/٢٧٦٩٧٩.

معهد الإمام المهدي (عج)

إصدارات

قضايا اسلامية معاصرة

صدر العدد ٢٦ من مجلة "قضايا اسلامية معاصرة". وهي فصلية فكرية متخصصة تُعنى بالهموم الثقافية للمسلم المعاصر. العدد الذي حمل عنوان "التباسات المفاهيم في الفكر الاسلامي المعاصر"(٢)، تضمن مساهمات لكل من: حسن حنفي، عبد الكريم سروش، رضوان السيد وغيرهم من كبار الكتاب والباحثين.

شؤون الاوسط

صدر العدد ١١٣ من فصلية "شؤون الاوسط" وحمل عنوان "العولمة والثقافة والنظام"، وضمن العدد ندوة تحت عنوان "المجتمعات الإسلامية والتغيير".

بالاضافة الى حوار العدد مع الدكتور جورج ديب مستشار رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود للشؤون الدولية.

وكذلك دراسات ومقالات وتقارير ووثائق وقراءات منوعة.

نور الولاية

في تعريف الغيبة *

اعلم أن الفقهاء ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ذكروا تعريفات كثيرة للغيبة، لا يتناسب عرضها ومناقشة كل واحد منها من ناحية الجامعيّة ـ الشمول لكل أفراد الغيبة ـ والمانعية ـ عدم الاستيعاب لما ليس من الغيبة ـ مع حجم هذا الكتاب، إلا إذا اقتصرنا على ذكر التعريفات إجمالاً.

يقول الشيخ المحقق السعيد الشهيد في "كشف الريبة": وأما في الاصطلاح فلها تعريفان: أحدهما مشهور: "هو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه، مما يُعد نقصاناً في العرف بقصد الانتقاص والذم".

وثانيهما: "التنبيه الى ما يكره نسبته إليه، وهو أعم من الأول". وحاصل المعنى الأول أن الغيبة عبارة عن ذكر إنسان في غيبته بما يكره نسبته إليه، مما يُعد نقصاً وذماً لدى الناس، وكون هذا الذكر بقصد الانتقاص والطعن. وحاصل المعنى الثاني هو التنبيه الى ما هو كذلك. ثم إن التعريف الثاني يكون أعم من الأول.

مثل ما في مجالس الشيخ في حديث أبي بصير في وصية النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر (رض) وفيه: "قلت: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: اذا ذكرت أخاك بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته".

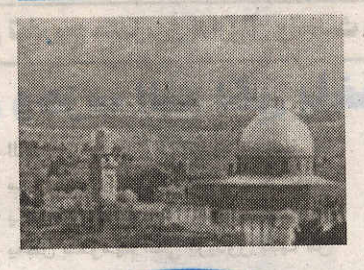
وورد في الحديث النبوي الشريف: "هل تدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره... إلخ".

ويرجع هذا المعنى الأول حسب المتفاهم العرفي الى معنى الذكر، أو الى المعنى الثاني بناءً على أن الذكر أشمل من القول. ولم يذكر الحديث غياب الأخ، لأنه مفهوم من معنى الغيبة، فلا حاجة لذكره. ومن الواضح أيضاً أن المقصود من الأخ هو الأخ في الإيمان لا في النسب. و"ما يكره" تعبير عن كل ما فيه نقص عرفاً. وإرادة الانتقاص والطعن وإن لم تذكر في الحديثين الشريفين: لأبي ذر والنبوي المشهور، ولكنها مستفادة من فحوى الكلام. بل إن صدر رواية أبي ذر يدل على ذلك، فكان مستغنياً عن ذكره، لأن في صدر الرواية: "الغيبة أشد من الزنا. قلت: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لأن الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تُغفر حتى يغفرها صاحبها. ثم قال: ... وأكل لحمه من معاصي الله". ويفهم من هاتين الجملتين أن الذكر مع قصد الانتقاص يكون غيبة، وإن كان ذكر الغير بقصد الشفقة عليه لما كانت غيبة حتى يحتاج الى طلب المغفرة، ولما كانت من أكل لحمه. ويستفاد من رواية عائشة أن الغيبة أعم من الذكر القولي: "قالت: دخلت علينا امرأة، فلما ولّت أومأت بيدي الى أنها قصيرة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اغتبتها".. بل العرف لا يفهم من أخبار الغيبة خصوصية اللفظ، وإنما تعرض له من جهة أنه أسلوب من أساليب التفهيم. بمعنى أن الغيبة غالباً تكون باللفظ، لا من جهة أن للفظ خصوصية مميزة.

يبقى مطلب واحد وهو أن المستفاد من أخبار الغيبة أن كشف ستر المؤمنين حرام، بمعنى أنه يحرم إظهار عيوب المؤمنين المستورة، من دون فرق بين أن تكون هذه العيوب خلقية أو خُلقية أو سلوكية، سواء كان الشخص المتصف بالعيب راضياً بكشف عيبه أو لا، وسواء كان هناك قصد انتقاص أو لا. ولكن يستفاد من مراجعة عدة روايات في المقام، أن لقصد الانتقاص والطعن دوراً في حرمة الغيبة، إلا إذا كان العمل بنفسه من الأمور التي يحرم شرعاً ذكره وإشاعته، بأن يكون معصية وتعدّياً على حقوقه سبحانه، حيث لا يجوز لصاحب المعصية إظهارها للآخرين، فذلك من إشاعة الفاحشة، وهذا لا يكون مرتبطاً بحرمة الغيبة. ولا يبعد أن يكون إظهار المستور من عيوب المؤمنين عند عدم رضاهم بذلك محرماً، حتى وإن لم يكن هناك قصد للانتقاص منهم.

من كتاب "الأربعون حديثاً" للإمام الخميني (قده)

بيت المقدس



الاسكندر، البطالمة والسلوقيون

نافذ أبو حسنة

أنهى الاسكندر المقدوني الوجود الفارسي في بيت المقدس وفلسطين، مفتتحا عصرا جديدا من الصراعات الشديدة.

ورب قائل إن الأمر كان دوما هكذا في بيت المقدس وفلسطين، لكن أحداً لا يستطيع نكران حقيقة أن الطور الجديد قد اتسم بعنف زائد في صراع مرير.

عشية حملة الاسكندر على فلسطين، كان العرب الكنعانيون والأرميون، هم العنصر الغالب من السكان، فيما واصل الفلسطينيون اندماجهم مع الكنعانيين، وتموضعت جماعتان يهوديتان، احداهما إلى جانب العرب في القدس، والأخرى في السامرة، كانت تعتبر نفسها اليهودية الحقيقية، ومعبدها هو الأساس. وكان بين الجماعتين صراع. لأن السامريين يقدسون جبل جرزيم. ومعلوم أن الجماعة اليهودية في القدس، كانت من المسبيين الذين جاؤوا القدس مع الحملات الفارسية، وحظوا برعايتها.

بدأ الاسكندر حملاته سنة ثلاثمئة وأربع وثلاثين قبل الميلاد. وأنجز احتلالا سهلا بعد هزيمته ملك الفرس في ايسوس في كليكيا، فسيطر على مصر والشام، دون مقاومة تقريبا. إذ لم تواجهه سوى صور وغزة، وثار السامريون ضده بعد وقت قليل من احتلال مدينتهم فنكل بهم تنكيلا شديدا.

أما القدس فقد دخلها قواد الاسكندر دون مقاومة. تابع الاسكندر حملاته باتجاه الشرق فأخضع فارس وأواسط آسيا وحوض السند، ومات في بابل سنة ثلاثمئة وثلاث وعشرين قبل الميلاد.

خلف الاسكندر لقادته إمبراطورية شاسعة جدا، لم يتمكنوا من الحفاظ عليها موحدة سوى سنتين، إذ اندلعت الحروب بينهم، فتولى سلوقي الأجزاء الآسيوية منها، واستأثر بطليموس بمصر وضم إليها الشام، من خط يمتد جنوبي دمشق إلى الساحل غرباً.

لم يكن هذا التقسيم سلمياً، بل اقتضى حربا استمرت اثنين وعشرين عاما، ذاقت خلالها فلسطين الأمرّين، حيث عبرتها الجيوش المتحاربة سبع مرات، واقتحمت بيت المقدس مرة واحدة على الأقل.

وطوال القرن الثالث قبل الميلاد، اندلعت بين البطالمة والسلوقيين خمس حروب، تنازعا خلالها السيطرة على الشام، الى أن استقرت في يد السلوقيين سنة مئتين قبل الميلاد.

وهكذا يمكن التمييز بين عصرين من الحكم اليوناني لفلسطين وبيت المقدس. عصر البطالمة، وعصر السلوقيين.

أعلام

مَسْكَويْه ـ ٢ ـ

(٣٢٥هـ ـ ٤٢١هـ)

تجمع آثار مسكويه العديد من الكتب، وقد لاقت شهرة كبيرة، وحرص الأمراء والأعيان على جمعها واقتنائها لسموّ موضوعاتها ونفاسة محتواها. ولعل أهم الكتب المطبوعة التي بين أيدينا:

١ ـ "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق". ٢ ـ "الفوز الأصغر في الإلهيات وطبيعة النفس". ٣ ـ "ترتيب السعادة"، الذي يتوسع فيه في موضوع السعادة. ٤ ـ "تجارب الأمم" الذي وضعه لـ"يتخذه الناس عبرة وتجربة، وخاصة الملوك منهم والسادة الذين يسوسون الغير. وهو ذو غرض أخلاقي، وكثيراً ما كان يروي فيه وقائع معينة ليعتبر بها المعتبرون ويجري مجرى تجارب الأمم". وله كتب أخرى عديدة باللغة الفارسية. كما يضيف الخونساري كتباً جديدة الى لائحة مؤلفاته، وكذلك يضيف له الدكتور عبد العزيز عزت رسائل عدة، من بينها رسالة في الطبيعة ورسالة في جوهر النفس.

ويعتبر أن موضوع كتاب "تهذيب الأخلاق" هو السعادة التي سبق أن ناقشها في كتاب "ترتيب السعادة" وكتاب "الفوز الأصغر". ومفهوم السعادة عند مسكويه يعادل النعيم السرمدي أو الفوز الأكبر.

وأول ما يلفت النظر في كتاب "تهذيب الأخلاق" لمسكويه عنوانه، فهو عبارة عن معادلة أحد طرفيها إيجابي والآخر سلبي. الطرف الايجابي يتناول بناء صناعة الأخلاق على حد تعبيره، ووضع الهيكلية العقلية والمنطقية لها. أما الطرف الثاني فإنه يتناول تحصين هذا البناء ورفع عوامل الفساد عنه وإبعاد أسباب الوهن عن كيانه. والأمر الثاني الذي يلفت النظر في الكتاب، هو ما التزم به مسكويه نفسه من غرض الكتاب، فقد حدد الغرض بقوله: "أن نحصل لأنفسنا خلقاً حسناً يطبع سلوكنا بطابعه، فتصدر عنا أفعال كلها جميلة بلا تكلف ولا مشقة، بل بصناعة ودراية ووفق ترتيب علمي". ثم ينتقل الى وضع المنهج لتحقيق هذا الغرض فيقول: "الوسيلة أن نعرف نفوسنا وكيف تصل الى الكمال، وأن نعرف القوى والملكات التي إذا استعملناها كما ينبغي، بلغنا بها هذه المرتبة العالية.. وأن نعرف ما الذي "يزكيها فتفلح"، و"ما الذي يدسّيها فتخيب".

تدور فلسفة مسكويه الأخلاقية حول السعادة والفضيلة وكيفية تحصيلهما. والفضيلة عنده هيئة نفسية تصدر عنها الفضائل، وليس المراد بالفضيلة مجرد الفعل وحده، وإنما المراد الهيئة النفسية التي يصدر عنها الفعل. والفضائل تصدر عن القوى النفسية في الإنسان، وقياسها الاعتدال الذي هو الوسط الأخلاقي. فالقوة الناطقة إذا اعتدلت كان منها الحكمة. وديوان الفضائل في المجتمع ليس مقصوراً على الألفاظ والمصطلحات التي نقرؤها ونرويها ونسمعها، ولكنها حقائق من الطبع الإنساني والخلق والكسب، وأرفعها السعي لتحصيل العلوم والعمل بها.

وإذا كان لفظ الفضيلة مشتقاً من الفضل، والفضل ضد النقص، والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل، ومعنى الفضل الزيادة على الحاجة، أو الإحسان ابتداءً بلا علة، وفضيلة الشيء ميزته أو وظيفته التي قصدت منه، أو كماله الخاص به، والفضيلة في الأخلاق هي الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير، او مطابقة الأفعال الإرادية للقانون الأخلاقي أو مجموع قواعد السلوك المعترف بها، والفضيلة تعوّد الإرادة تحقيق الخير واجتناب الشر.

ومن شروط الفضيلة العلم والإرادة والثبات. فالعمل لا يكون فاضلاً إلا إذا كان مسبوقاً بالعلم بفضيلته. ولا يكون الإنسان فاضلاً إلا إذا كان مريداً مختاراً لما يتصف به من الفضائل. وإضافة الى العلم بالفضيلة والإرادة لها، لا بدّ من الثبات عليها ودوامها، لأنها بذلك تصبح عادة وسجيّة.

يضع المؤرخون للفكر الفلسفي آراء مسكويه في علم الأخلاق في مدرسة التقابل بين الفضائل والرذائل، لأن من شروط الفضيلة أيضاً قدرة الفاعل على التمييز بين الفضيلة والرذيلة، أو بين الخير والشر. فالذي يعمل الخير ولا يدري أنه خير، لا يقال عنه فاضل.

ـ في أنواع الفضائل، فقد أجمع الحكماء على أن الفضائل أربعة أنواع هي: الحكمة، الشجاعة، العفة والعدالة.

وضد هذه الفضائل الأربع هناك أربع أيضاً هي الرذائل: الجهل، الشر، الجبن والجور.

ويشرح مسكويه شرحاً تفصيلياً معاني هذه الفضائل، ومعاني الرذائل التي تقابلها، وما يندرج تحتهما، ويخلص الى أن الفضيلة وسط بين رذائل عدة، وذلك موقف أرسطو، وأن غاية الفضائل الوصول الى السعادة.

توفي مسكويه سنة ٤٢١هـ ـ ١٠٣٠م.

د. طراد حمادة

مواقف و أحداث

● ـ أكدت قيادتا حزب الله وحركة أمل على الوحدة الوطنية الداخلية اللبنانية لأنها تشكل حصانة للمقاومة في وجه الضغوطات الأميركية والعدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان.

وكانت القيادتان قد عقدتا لقاء في مركز حركة أمل في بعلبك تم التداول فيه بآخر المستجدات السياسية والإنمائية وصدر عن اللقاء بيان أدان التصريحات الأميركية التي وردت على لسان بعض مسؤولي الإدارة الأميركية المتغطرسة والمتعلقة بموقف سوريا الصمود والممانعة، والسيادة اللبنانية، واعتبر أن مثل هذه التصريحات تهدف الى تقويض آخر مواقع الممانعة والمقاومة على امتداد العالم العربي.

وختم البيان بالتأكيد على أن الخيارات العائلية بالتفاهم مع القوى السياسية هي محل توافق وتفاهم بين الطرفين، آملين أن تقدم العائلات للمجالس البلدية وللهيئات الاختيارية أصحاب الكفاءة والأهلية والخبرة للنهوض بالقرى والمدن والبلدات على المستويات الإنمائية والبيئية لأنها تشكل الخطوات الضرورية واللازمة للنهوض بالوطن.

● ـ قام النائب السابق الدكتور بيار دكاش بزيارة المجلس السياسي لحزب الله حيث كان في استقباله عضو المجلس محمود القماطي والمسؤول الاجتماعي لمنطقة بيروت يوسف نور الدين. وقد تبادل المجتمعون الآراء حول المستجدات السياسية وخصوصاً الأزمة الاقتصادية التي يعيشها المواطن اللبناني في كل المناطق وعلى اختلاف الانتماءات الدينية والعقائدية، كما شددوا على ضرورة إجراء الانتخابات البلدية في موعدها المقرر لما فيها من حيوية وتعبير عن الرأي العام خصوصاً بعد تجربة الانتخابات الماضية، وأكد المجتمعون على ضرورة استمرار الأجواء الإيجابية التي كرست العيش الواحد في الضاحية الجنوبية خصوصاً في بلدتي حارة حريك والمريجة وعلى ضرورة التواصل والتعاون في هذا المجال لما فيه مصلحة أبناء المنطقة بجميع انتماءاتهم.

● ـ اعتبر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج عبد الله قصير أننا نريد لتعاونياتنا في مختلف صفوفها وأشكالها واهتماماتها ومضامينها ان تكون مميزة بمجتمعها كما كانت المقاومة الاسلامية مميزة في تجربتها مع من سبقها أو من واكبها في تجارب مقاومة أخرى.

كلام النائب قصير جاء خلال رعايته حفل افتتاح ورشة عمل للتعاونيات في الجنوب في قاعة الارشاد في مدينة النبطية.

وأضاف: ان الدولة اللبنانية بإداراتها المختصة معنية أيضاً في هذا المجال، لذلك نحن نسعى دائماً لمطالبة الدوائر المعنية والوزارات بدعم هذا العمل التعاوني، وتخصيص هذا الدعم ليس على أساس الانتماء السياسي وتوزيع الحصص، وإنما على أساس ان يوزع هذا الدعم وينوع بحسب الحاجة والانتاجية والفاعلية لكل تعاونية من التعاونيات.

● ـ تدارس المجلس التنفيذي لاتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان في اجتماعه الدوري ما يجري في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي هو حصن وضمان حياة الفقراء وصحتهم. وتوقف المجتمعون عند ضرورة اعادة تنفيذ مشروع المكننة الشاملة لأعمال الصندوق بما يحقق أفضل الخدمات، ويمكّن من اجراء رقابة ادارية ومالية فاعلة تحول دون عمليات الهدر للوقت والمال.

وتمنى الاتحاد ان لا يكون في مشروع مكننة أعمال الضمان باب أوسع لمزاريب الهدر والفوضى من خلال دخول غير ذي صلاحية على خط التزام او تلزيم متسرع لتنفيذ المشروع تحت ضرورة كسب الوقت. وأمل اتحاد الوفاء ان لا تأتي الخطوات في هذا الاتجاه بضغوط متفردة مستحكمة بمواقع متنكرة لأصدقاء الأمس. ودعا المجتمعون الاتحاد العمالي العام وهيئاته الدستورية الى صياغة موقف عمالي موحد لممثليه في مجلس ادارة الضمان من كل التطورات والاجراءات والمشاريع التي تساق لهذه المؤسسة الوطنية.

● ـ قال الشيخ عبد الكريم عبيد في خطبة الجمعة في بلدة جبشيت، إننا اليوم في عصر حرية التعبير نفتقد لكلام الحق وللكلمة الطيبة التي ترضي الله سبحانه.

وتناول فضيلته الحديث في خطبته السياسية عن تسمية الشرق الأوسط التي يطلقونها على منطقتنا الاسلامية.

وأضاف فضيلته: ان أميركا و"إسرائيل" ودولاً أخرى يأتون ليعلمونا الديمقراطية وليعطونا دروساً فيها، وكأن الاسلام عاجز وقاصر او مناقض لهذا المفهوم.

وتابع: ان الاسلام مستهدف اليوم من قوى الاستكبار العالمي الذين يلصقون به كل عمل اجرامي او ارهابي.

حزب الله أحيا اسبوع الشهيد يوسف مرعي:

نصر الله: معادلة "توازن الرعب" تمنع العدوان الصهيوني


مقدمة الحضور

اكد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله ان معادلة توازن الرعب التي فرضتها المقاومة الاسلامية في الجنوب هي التي تمنع العدو من التجرؤ على الاعتداء على لبنان، وأدان التفجيرات الأخيرة التي حصلت في اسبانيا، جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في احتفال بذكرى اسبوع الشهيد يوسف حبيب مرعي في قاعة ثانوية شاهد ـ "طريق المطار"، بحضور حشد من الاهالي والفعاليات، واعتبر سماحته ان هاجس العدو تجاه خطة انسحابه من غزة هو تفادي ان يكون الانسحاب مماثلاً لهزيمته المذلة في جنوب لبنان.

مؤكداً انه "لا يجوز للعالم تحميل الاسلام مسؤولية ما حدث في اسبانيا، حتى لو ثبت ان منفذي التفجيرات مسلمون، لافتاً الى انه "من المعقول جداً ان يكون الموساد الصهيوني يعمل على اختراق مجموعات اسلامية، لتنفيذ اعتداءات مختلفة في العالم، وقد يقوم الصهاينة باختراق مجموعات اسلامية لديها استشهاديون او انتحاريون، وهذه الفرضية يجب ان تكون حاضرة، يذهب هؤلاء الشباب في ظنهم انهم يجاهدون او يقاتلون في سبيل الله، دون ان يلتفتوا الى من يقف خلفهم ومن يديرهم، أو الى حجم الاختراق في ادارتهم".

وقال: "الذي حصل في مدريد هو مدان بكل المعايير، ونحن في حزب الله ندينه، وهو جريمة بشعة واعتداء صارخ على الابرياء والناس، وكل عمل يستهدف الابرياء الى أي بلد وأي دين انتموا وأي أمة انتموا، هو عمل مدان اسلامياً وقرآنياً ومحمدياً، مشيراً الى "ما قيل في الغرب عن ان محمداً (ص) هو صاحب هذا الفكر" "فكر القتل والارهاب والمجازر الجماعية وقتل الناس والاطفال"، وتوقف عند تحميل رئيس الوزراء الاسباني منظمة "ايتا" الاسبانية المسؤولية عما حدث لاسباب نجهلها، لكن الصهاينة بعد ذلك بقليل اوردت وسائل اعلامهم ان المسؤول عن الانفجارات هو تنظيم القاعدة".

أضاف: "نحن نعتقد ان الاسرائيليين لهم يد طولى فيما يجري في العراق، وفي غير العراق، هم المستفيد الأول لذلك يمكن ان يكونوا المخطط، ويمكن ان يكون الذي يدير شبكات التنفيذ هم الصهاينة"، وحول تفجير المساجد في العراق قال "ان التفجيرات التي تحصل للمساجد التي يصلي فيه الشيعة والسنّة، هناك جهة واحدة هي التي تضع العبوات في المساجد، وهي التي تقوم بقتل العلماء من السنّة والشيعة، وهناك بعض وسائل الاعلام الجهلة تحاول النفخ في بوق الفتنة، اما الذي يجعل الانسان يتفاءل مما يجري في العراق، هو رد فعل المرجعيات الدينية والعلماء والجهات الشيعية امام ما حصل في الكاظمية وكربلاء، فقد كان واعياً وعظيماً ومهماً ومستوعباً للحدث".

وأكد السيد نصر الله "ان العدو يعرف جيداً ويتحدث في صحافته، ان في الجنوب اللبناني، وعلى امتداد الحدود مع كيانه الغاصب، اناس موجودين في مواقعهم ويدهم على الزناد وعلى مستوى عال من الجهوزية لمواجهة أي عدوان، ومن عناصر قوة هذه المقاومة، أنها لن تشيخ ولا تتعب ولا تعرف الكلل والملل والضجر والسأم، وأنها في جهوزية تامة للتصدي لأي تهديد صهيوني ضد لبنان".

وكان حزب الله قد أحيا ذكرى مرور ثلاثة أيام على استشهاد الاخ المجاهد يوسف حبيب مرعي، باحتفال تأبيني حاشد اقيم في النادي الحسيني لبلدة عين قانا، حضره لفيف من العلماء وجمع غفير من الاهالي والمواطنين وتخلله مجلس عزاء حسيني وكلمة للمسؤول الثقافي لحزب الله في الجنوب فضيلة الشيخ محمد جمعة جدد فيها البيعة لنهج الشهداء.

رعى احتفال تخريج متدربين إداريين وتحدث في "سجد"

قاسم: تفاهم أمل وحزب الله لكي يأخذ الجميع فرصة

اعتبر نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم انه لا يمكن مواجهة مشروع الشرق الأوسط الكبير بالرفض النظري والخطابي، بل ان المواجهة يجب ان تكون مبنية على خطط ودراسات، ورأى ان المسؤولية تقع على عاتق الحكام كما على الشعوب في هذه المنطقة، وقال: ان الحكام مخطئون اذا ظنوا انهم بمأمن من ان تطير رؤوسهم بسبب هذه الخطط الاستكبارية، مضيفاً ان اميركا تضع خارطة الشرق الاوسط الكبير وتخطط كيف تمسك به ثقافياً وسياسياً واجتماعياً وكأن الناس الذين يسكنونه يحتاجون الى ادارة او انهم قاصرون وجهلة.

ورأى، خلال الاحتفال التأبيني الذي أقيم في حسينية بلدة سجد في ذكرى اسبوع الحاج حسن شباني، بحضور لفيف من العلماء وحشد من اهالي المنطقة: اننا نؤمن بالاسلام المتوازن والوسط الذي يصنع الخير، واننا لا نقبل ان يمثلنا الخاملون في دينهم ولا المتحجرون الذين يحملون دينهم على هواهم ويقتلون الناس باسمه.

واشار الى ان الذين يحاربون الحجاب يريدون اسلاماً شكلياً مفرغاً من محتواه، لانهم يخشون من دين يكشف زيفهم وانحرافهم ومن اداء يعطل سمومهم التي يريدون بثها من دون رقيب او حسيب.

وقال: حذار ان يعملوا على اسقاطنا من الداخل او ان يسيطروا على معنوياتنا، فيجب علينا ان نتحرك بما نمتلك من قدرات، وان لا نشعر بعدم الثقة او بالدونية وضعف الامكانات.

تخريج دورة ادارية

من جهة ثانية رعى الشيخ قاسم الحفل الذي اقامته ادارة مستشفى الشيخ راغب حرب التابع لجمعية الهلال الأحمر للجمهورية الاسلامية الايرانية، لمناسبة تخريج للموظفين المشاركين في البرنامج التدريبي الاداري الذي اشرفت عليه ونفذته الجمعية اللبنانية للعلوم الادارية في قاعة الامام الخميني (قده) داخل حرم المستشفى، وحضره العلامة السيد عيسى الطباطبائي والمدير العام للمستشفى الدكتور عبد الرؤوف أديب، ورئيس الجمعية اللبنانية للعلوم الادارية محمود موسى، وقال الشيخ قاسم في كلمته ان الاتفاق بين حزب الله وحركة امل بشأن الانتخابات البلدية ليس محدلة واختصاراً للقوى والفعاليات القائمة، وانما هو مقدمة من اجل تنسيق الجهود والقوى العاملة والفاعلة في الساحة لكي يأخذ الجميع فرصته الحقيقية، وقال: "ان قيادتي حزب الله وأمل قررتا العمل بالتنسيق في القرى المشتركة من اجل تهيئة الأرضية المناسبة لتوسيع مروحة الخيارات من اجل الوصول الى اختيار توافقي يساعد على تمثيل كل الأفرقاء".

أضاف "اننا في لبنان لا نحتاج الى كثرة المشاريع وانما الى تطوير وتحسين الادارة، وانه هناك مؤسسات كثيرة للدولة تحت عنوان الخدمات الاجتماعية الا انها تعتبر من أسوأ الادارات بسبب المحاسيب وتوزيع الحصص".

وتخلل الاحتفال كلمات لكل من المدير العام للمستشفى الدكتور عبد الرؤوف اديب ورئيس الجمعية اللبنانية للعلوم الادارية الحاج محمود موسى، وقد سلم الشيخ نعيم قاسم شهادات التخرج للمشاركين في البرنامج التدريبي في نهاية الحفل.

يزبك في أسبوع الفقيد ناصر الدين:

اميركا تريد إركاعنا بشرق أوسط لا عروبة فيه ولا إسلام

انتقد الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك بشدة سياسة الادارة الاميركية في المنطقة، القائمة على الانحياز المطلق الى جانب الكيان الصهيوني ومعاداة العرب والمسلمين، والغاء كل وجودهم والتعاطي بازدواجية تصب في مصلحة الاحتلال الصهيوني، حيث من جهة تمارس الضغوط والتهديدات ضد سوريا من خلال ما يسمى فرض عقوبات اقتصادية عليها بحجة مواصلة دعمها حزب الله وحركات المقاومة الفلسطينية، وكذلك ضد لبنان ومقاومته وضد الجمهورية الاسلامية الايرانية من خلال تحريضها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ضد طهران بخصوص ملفها النووي، ومن جهة أخرى نراها تغض الطرف عن الجرائم والوحشية للاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني عبر مواصلة استهداف المجاهدين بالغارات الجوية وتدمير البيوت واتلاف الاراضي الزراعية وقتل الاطفال والنساء، وكذلك جراحات العراق. وخلال كلمة له في اسبوع الفقيد الحاج علي حسين ناصر الدين والد الشهيد محمد ناصر الدين في حسينية بلدة العين قال الشيخ يزبك ان اميركا تريد ان تحرك كل ادواتها للضغط على الامة من اجل تأديبها وإركاعها من خلال نظام شرق أوسطي كبير لا عروبة فيه ولا اسلام.

حضر الاحتفال مسؤول منطقة البقاع في حزب الله الحاج علي ضعون، النائبان ابراهيم بيان ونادر سكر، وشخصيات سياسية وحزبية واجتماعية وبلدية وحشد غفير من الاهالي.

السيد: المطلوب ان يبقى قطاع المعلمين والطلاب حراً لمصلحة الوطن

اعتبر رئيس المجلس السياسي في حزب الله سماحة السيد ابراهيم أمين السيد أننا فقدنا في لبنان شرطا أساسياً من شروط بناء الدول واستمرارها وقوتها وثباتها، وهو الرقابة الذاتية او الخارجية التي تعني القانون. منتقداً ما آلت اليه حال السياسة الداخلية، فلا يوجد مسؤول في لبنان يحترم القانون أو يخاف أن يتحول الى المحاكمة. وخلال رعايته الاحتفال الذي أقامه تجمع المعلمين في لبنان للمعلمين والمعلمين المتقاعدين لمناسبة عيد المعلم في حسينية مركز الامام الخميني في بعلبك، قال السيد أمين السيد: ان هناك أمراً آخر فقده لبنان، وهو رقابة الرأي العام من إعلام وأحزاب ونقابات ونواب. مشيراً الى ما تتناقله الصحف من ان المجلس النيابي معطل عن دور الرقابة على الحكومة ولم يشكل قوة معارضة سياسية على السلطة التنفيذية لأسباب كثيرة، أحدها ان لعبة السلطة موجودة في المجلس، وأسوأ ما في هذه الصيغة هو عدم الفصل ما بين الوزارة والنيابة.. فهناك كتل نيابية ممثلة في الحكومة، فمن يراقب من! وهذا ما يجعل الحكومة تلعب لعبة إسقاط المعارضة في المجلس النيابي. مشدداً على أننا أمام سلطة لا تشعر بأي حرج أمام مسؤولية المجلس النيابي والرقابة. وتساءل السيد أمين السيد عن دور النقابات وسبب تعطل الاتحاد العمالي العام الذي مدت السلطة السياسية يدها عليه فأصبح نسخة عنها!

ورأى ان الاعلام في لبنان يستطيع ان يكون أفضل مما هو عليه الآن على مستوى الرقابة، لكن دخول مجموعة اعتبارات سياسية وغيرها تركت دور الاعلام الفاعل يتدنى في ممارسة الرقابة. وتابع السيد قائلا: ان الناس لم تعد تقدر ان تتحمل المزيد من الفساد، داعياً اللبنانيين الى اصلاح أوضاعهم وأخذ مبادرات جدية قبل ان تفلت الأمور من الأيدي او يتدخل العدو تحت عنوان الاصلاح ليسيطر على البلد. وعلى المستوى التربوي دعا سماحته المعلمين الى ان لا يضعوا تحركاتهم في الاطار المطلبي، بل في الاطار السياسي، فهم مؤهلون أكثر من غيرهم، ونحن محتاجون لإنتاج صيغ سياسية لمدرسة نضال وطني بثقافة أخرى. كما دعا الى الاستفادة من خبرات المتقاعدين المبدعين، معتبراً ان الحياة السياسية في لبنان هي الجامعة والمدرسة والشارع، والمطلوب ان يبقى قطاع المعلمين والطلاب حراً لمصلحة الوطن، وليس حزباً.

وقد حضر الاحتفال النائب ابراهيم بيان، مسؤول وحدة النقابات المركزية في حزب الله هاشم سلهب، رئيسة المنطقة التربوية في البقاع آمال كنعان، رئيس رابطة التعليم الرسمي في البقاع نواف مشيك وفعاليات تربوية وحشد من المعلمين. وتخلل الاحتفال كلمة تجمع المعلمين ألقاها رئيسه علي عساف، وكلمة الأساتذة المتقاعدين ألقاها قصيدة الأستاذ ريمون قسيس. وفي الختام وُزعت دروع تقديرية للمتقاعدين المكرمين، ودُعي الجميع الى حفل كوكتيل بالمناسبة.

مناسبات

في إطار "بروتوكول تعاون" قائم بين مستشفى الاستشهادي صلاح غندور والجمعية الطبية النرويجية (نوروك)، وهي جمعية مشهورة في أوروبا، قدّمت الجمعية المذكورة مساعدات مادية وأجهزة طبية وخبرات فنية وتدريبية للمستشفى والكادر الطبي العامل فيه، وأجرت دورة طبية متطورة في مجال "عمليات ناظور المعدة والأمعاء والرئة"، كما قامت بإجراء العديد من العمليات الجراحية بإشراف بروفسور نرويجي، ما زال موجوداً في المستشفى، حيث أجرى عدداً آخر من العمليات الجراحية، وسيقيم مستشفى غندور للمناسبة حفل استقبال وتكريم للجمعية، وذلك عند الساعة الثالثة من بعد ظهر (اليوم) الجمعة، إذ من المقرر أن يتحدث رئيس الجمعية إضافة الى عدد آخر من الفعاليات والشخصيات الطبية في المنطقة.

افتتحت بلدية الغبيري والفنان جورج الزعني معرض بيروت في خمسة فصول في قاعة حديقة بلدية الغبيري بحضور فعاليات سياسية وثقافية واجتماعية وتربوية.

افتتح الحفل على وقع النشيد الوطني اللبناني ألقته موسيقى كشافة الإمام المهدي (عج) ومن ثم ألقى الخنساء كلمة جاء فيها: "جئنا اليوم نشارك مع الفنان الكبير الاستاذ جورج الزعني في معرضه الوطني "بيروت في خمسة فصول" تقديرا لعطائه ودوره وهمته العالية ودعوة مفتوحة لتبني كل الأعمال الخلاقة في المجتمع الأهلي، وعلى أمل أن يُعطى لهذا الموضوع حيز في الإدارات الرسمية والبلديات وأصحاب القرار في الدولة.


افتتاح "معرض بيروت في خمسة فصول"

وأما الفصل الخامس هو إعادة الأمور الى نصابها وإعادة الاعتبار الى الإنسان وأحقية أن يكون للشهداء فصل يُضاف الى فصول الطبيعة، ولعله لولا عطاء الدم الذي قدموه لم يكن للطبيعة في وطننا لون ولا طعم ولا رائحة، لأن الاحتلال، أي احتلال، يمحو صفات الأمة ومعالمها الحضارية والإنسانية ناهيك عن المادية".

أما الفنان جورج الزعني فقد ألقى كلمة جاء فيها: "بيروت ليست المدينة التي علينا أن نحبها أو المدينة التي قد نكرهها، هي أيضاً ليست لنرفع إليها الصدائح ولا لأن نقيم لها المراثي. فهي ومنذ اللحظة التي أقيمت كنقطة لقاء وتعدد ونقطة انفتاح ووحدة وقفت أمامنا كمدينة، لا لنحبها أو نكرهها، بل لأن نكونها.

في اطار احياء مراسم عاشوراء وخلال شهر محرم الحرام، انهى القسم الاعلامي لحزب الله في الجنوب بالتعاون مع فرقة الفجر للاناشيد الاسلامية ثلاث دورات تدريبية في "اللطم الحسيني" شارك فيها أكثر من مئة متدرب من مناطق بنت جبيل، النبطية واقليم التفاح، وقد أشرف على هذه الدورات مجموعة من الاساتذة المختصين في هذا المجال.

وضع الحجر الأساس لمسجد في بلدة رامية:

قاووق: نريد انتخابات تحصن مشروع التنمية وقوة المقاومة

شدد مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق على أن تكون الانتخابات البلدية فرصة لمزيد من التكاتف والتوحد حتى لا يطمع بنا العدو. وقال: نريد لهذه الانتخابات ان تؤدي رسالة واضحة لكل أعدائنا بأننا في خندق واحد، في خندق المقاومة وفي خندق التنمية، لأننا بذلك نصون الانتصار ونحقق التنمية المطلوبة لبلداتنا وقرانا.

كلام فضيلته جاء خلال الاحتفال التأبيني الحاشد الذي أقامه حزب الله في النادي الحسيني لبلدة رامية، في ذكرى أسبوع الأخ المجاهد الحاج علي سعيد عيسى والحاج محمد نعيم صالح، بحضور عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عبد الله قصير ولفيف من العلماء والفعاليات والأهالي.



وأضاف: في ظل تزايد المخاطر والتهديدات الاميركية والاسرائيلية، لا نريد للاستحقاقات الداخلية ان توفر فرصة للعدو يتجرأ بها علينا، وإنما نريدها استحقاقات انتخابية تحصّن مشروع التنمية وقوة المقاومة. مؤكداً ان المقاومة تقوم بكامل مسؤولياتها في مجال الانتخابات البلدية والنيابية والرئاسية، ولكن لا نغفل أبداً ان هناك أرضاً لا تزال محتلة، وأن هناك عدواً يتربص بنا، وأن لبنان لا يزال عرضة للاعتداءات والاخطار الاسرائيلية.

وأضاف: لا تغيّر المقاومة في أولوياتها، بل تسعى الى خدمة الناس وتنمية البلدات والقرى. ولكن لا تراجع في جاهزية المقاومة واستعدادها لمواجهة كل تحديات العدو الاسرائيلي، والعمل على استكمال واجبها في تحرير أرضنا وما تبقى من أسرى ومعتقلين في سجون العدو.

وفي ختام الاحتفال قام فضيلة الشيخ قاووق بوضع الحجر الأساس لمشروع مسجد الإمام الحسين بن علي (ع) في بلدة رامية.

في المرمى

بعيداً عن نتائج المنتخب الأولمبي في تصفيات المجموعة الآسيوية الثانية لأولمبياد أثينا ٢٠٠٤، فإن العروض التي قدمها المنتخب أمام منتخبات تتفوق عليه بالإعداد والإمكانيات المادية، كانت مقنعة جداً، لا بل لاقت الإشادة من جميع المراقبين والمحللين العرب والآسيويين.

منتخب لبنان أثبت أنه يملك كل المؤهلات ليكون نواة منتخب المستقبل القوي والقادر على تحقيق حلم كل محبي اللعبة في لبنان شرط أن تتواصل فترة المتابعة والإعداد، إضافة لدعمه من الجمهور والإعلام الرياضي وتحييده عن كل المهاترات والخلافات التي دائماً ما تدفع المنتخبات ثمناً لها.

شكراً للاعبي المنتخب الأولمبي على جهودهم وتفانيهم في الدفاع عن ألوان المنتخب الوطني ولو تخلى عنهم بعض من يدعي حبه لكرة القدم اللبنانية.

المحرر الرياضي

اختتام حاشد لمهرجان الشهيد هادي نصر الله الرياضي السادس



درع من الحاج عاصي لرئيس بلدية حارة حريك سمير دكاش



... وللجاج احمد حاطوم



حاطوم يوزع الجوائز على الفائزين



المشاركون في سباق الضاحية

اختتمت منافسات مهرجان الشهيد هادي حسن نصر الله الرياضي السادس، الذي نظمته التعبئة الرياضية في حزب الله، برعاية بلدية حارة حريك بمشاركة ٢٥٠٠ مشارك ينتمون الى ستين مدرسة، حيث أقيم لهذه الغاية حفل توزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين الأوائل في قاعة الاحتفالات في بلدة حارة حريك، بحضور حشد كبير من أهالي الطلاب ومسؤولي المدارس، تقدمه رئيس بلدية حارة حريك سمير دكاش ونائبه أحمد حاطوم والأعضاء ومسؤول التعبئة الرياضية محمد عاصي وأعضاء التعبئة.

افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم، والنشيدين اللبناني وحزب الله، ثم قدم الزميل علي فواز لكلمتي عاصي ودكاش اللذين أكدا أهمية تنظيم مثل هذه المهرجانات الرياضية في ساحل المتن الجنوبي، قبل أن يتبادلا دروع البلدية والتعبئة، ثم سلما مع حاطوم الكؤوس والميداليات للفائزين.

وهنا النتائج الفنية:

نوع اللعبة	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة
ركض ٤٠٠٠	مهند الحمو	عباس برجاوي	سعادة مرعي
ركض ٣٠٠٠	أحمد الجمل	طارق ياسين	جعفر جمول
ركض ١٥٠٠	علي حمود	حسن حيدر	علي غصن
ركض ١٥٠٠	أسامة فرحات	محمد حمزة	يحيى شبو
كرة الطاولة للصغار	عبد الله عباس	جبل حامد	ريان كزما
كرة الطاولة للكبار	جمال صبح	أحمد شرف	هادي حلال
سباحة للصغار	جهاد قصير	محمد غمرو	أحمد سلامة
سباحة للكبار	حسين حمدان	وائل الموسوي	حسين بزي
رمي الرمح للصغار	بلال حيدر	إبراهيم شمص	.
رمي الرمح للكبار	قاسم شكر	حسين شري	.
رمي الكلة وزن ٣ كلغ	مالك ياغي	محمد قصير	حسين ملاح
رمي الكلة وزن ٥ كلغ	محمد نادر	جعفر كمون	علي فضل الله
شد الحبل للصغار	فريق مدرسة الإمام الحسن	فريق ثانوية الحرش	.
شد الحبل للكبار	فريق القطاع الثالث	فريق مدرسة الإمام الحسن	.
كرة سلة للثانوي	فريق مدرسة أشبال الساحل	فريق مدرسة المصطفى	.
كرة سلة للمتوسط	فريق مدرسة المصطفى	فريق مدرسة بالمي سكول	.
كرة القدم للثانوي	فريق مدرسة الإمام الخميني	فريق مدرسة حسين علي ناصر	.
كرة القدم للمتوسط	فريق مدرسة شاهد	فريق مدرسة الشياح الرسمية	.

كواليس النوادي

عطوي المتألق

أثبت لاعب أولمبيك بيروت عباس عطوي (أونيغا)، أنه أفضل لاعب كرة قدم لبناني حالياً، لا بل اعتبره البعض الأفضل من بين اللاعبين العرب لمستواه الرفيع في تصفيات أولمبياد أثينا.

استياء

مدرب عربي يشرف على تدريب فريق معروف، أبدى انزعاجه من طريقة تعاطي اللاعبين مع بعضهم البعض، وعدم القيام بواجبهم في التدريبات.

ندم

لاعب أجنبي شهير قال أمام بعض زواره انه نادم على الحضور الى لبنان، وذلك بسبب عدم تعاون زملائه في الفريق معه خلال المباريات.

عروض

تلقى لاعبان من المنتخب الأولمبي عروضاً من فرق عربية، وقد عُلم أن الاتصالات جرت فعلاً مع إداريين على علاقة باللاعبين.

كأس الاتحاد اللبناني بكرة القدم

العهد والحكمة يتنافسان على اللقب الرابع

تأهل العهد والحكمة للمباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد اللبناني بكرة القدم، وذلك بعد فوز الأول على المبرة بضربات الترجيح (٤ ـ ٣)، بعد تعادلهما بالوقتين الأصلي والإضافي (١ ـ ١)، في حين تأهل الحكمة على حساب النجمة بعد فوزه عليه (٢ ـ ١) في المباراة التي جمعتهما على ملعب العهد.

وجاءت مباراة النجمة مع الحكمة عامرة بالإثارة، حين تقدم متصدر الدوري بهدف في الشوط الأول لمهاجمه ماكفرلاين، لكن بول رستم ويوسف الجوهري كان لهما موقف آخر حين عادل الجوهري بكرة رأسية رائعة، قبل أن يضيف رستم الهدف الثاني من ضربة جزاء قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

أما مباراة العهد والمبرة فسادها الحذر من كلا الفريقين، وإن كان المبرة الطرف الأخطر على المرمى، إلا أن العهد عرف كيف يفوز، بضربات الترجيح التي أضاع خلالها لاعبو المبرة ثلاث تسديدات، في حين أضاع لاعبو العهد ضربتين.

غداً ستقام المباراة النهائية حيث سيحمل الفائز اللقب الرابع ضمن هذه البطولة.

تصفيات أولمبياد أثينا بكرة القدم

نتائج مشجعة للبنان أمام المنتخبات العريقة

أثبت منتخب لبنان الأولمبي بكرة القدم أنه يملك كل عناصر النجاح في تحقيق نتائج هامة لكرة القدم اللبنانية في المستقبل، وذلك من خلال عروضه الممتازة أمام منتخبات الإمارات، البحرين، واليابان، بإمكانياتهم المادية الهائلة.



رئيسة الاتحاد اللبناني للعبة كارين المر مع الأبطال

وقد ترك المنتخب اللبناني انطباعاً جيداً عند المراقبين وذلك لما يتمتع به لاعبوه من موهبة فذة، لا سيما نجمه عباس عطوي الذي لفت الأنظار وتوّج هدافاً للبطولة، وقد لاقت مباراته أمام الإمارات والتي انتهت بالتعادل (٢ ـ ٢)، بعدما كان متقدماً (٢ ـ ٠) وخسارته أمام اليابان بصعوبة (١ ـ ٢) ردود أفعال إيجابية من جميع المراقبين والمحللين العرب واللبنانيين.

بطاقة المجموعة أحرزها المنتخب الياباني بعد صراع مع منتخب البحرين، وقد لعب منتخب لبنان دوراً هاماً في عملية الصراع على بطاقة المجموعة.

شكر

تتقدم الشركة السعودية المحدودة للتسويق ـ فرع لبنان، ممثلة بمديرها الإقليمي المهندس زاهر شاتيلا، بالشكر الجزيل الى الحاج محمد سعيد الخنساء رئيس بلدية الغبيري على تشجيعه الدائم لمشروع "بيروت مول" الذي ستنشئه الشركة مكان مصنع غندور القديم في منطقة الشياح/ مستديرة الطيونة بمساحة قدرها ٥٠ ألف متر مربع.

وادي الانتقاد

اعداد: عدنان حمود

عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

من رضي القضاء أتى عليه القضاء وهو ماجور، ومن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره.

×××

إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال، عامل بما يأمر به وتارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى.

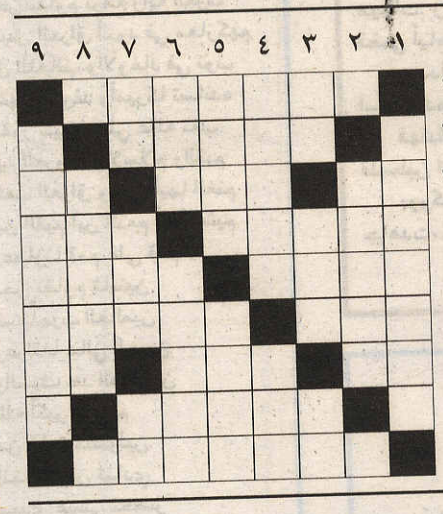
كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ الأجسام السماوية.
٢ ـ الخوف.
٣ ـ أصلٌ (معكوسة) ـ خداع في البيع ـ أداة تعريف.
٤ ـ انقضاء مدة الفرصة (معكوسة) ـ أداة استثناء.
٥ ـ داء يصيب القدم ـ أرمي من يدي.
٦ ـ لامٍ (معكوسة) ـ المطر.
٧ ـ كلمة للتذمر ـ تنشّقا (معكوسة) ـ أمرٌ عظيم (معكوسة).
٨ ـ العلم المختص بالله.
٩ ـ نبتة القمح.

عمودياً:

١ ـ حثّ للهمم.
٢ ـ أماكن محبوسة للمنفعة العامة.
٣ ـ أداة نهي ـ حِصانٌ ـ أداة تعريف.
٤ ـ ظلمة آخر الليل ـ سحبا "السيف" (معكوسة).
٥ ـ اختبرا ـ لحّنا (معكوسة).
٦ ـ وديعة مالية لحجز المبيع ـ البياض في الشعر.
٧ ـ والدٌ ـ زادَ سعرُه (معكوسة) ـ شُقي.
٨ ـ الغِلُ.
٩ ـ التفضيل للغير على النفس.



الكلمة المبعثرة

أشطب الكلمات أفقياً وعمودياً، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتحصل على حكمة لقائلها، وهو الرسول الأكرم (ص). الحروف المتبقية ١٥ حرفاً. الحرف يشطب مرة واحدة.

عمل ـ الجنة ـ الصدقُ ـ وإذا ـ صدق ـ العبدُ ـ برٌّ ـ وإذا ـ برٌّ ـ آمنَ ـ وإذا ـ آمن ـ دخل ـ الجنة ـ وعملُ ـ النار ـ الكذبُ ـ وإذا ـ كذب ـ العبدُ ـ فجر ـ وإذا ـ فجر ـ كفر ـ وإذا ـ كفر ـ دخل ـ النّارَ

ع	ب	ة	ن	ج	ل	ا	ل	خ	د	ا	ا
م	ر	ب	ذ	ك	ل	ا	ل	ا	و	ل	ل
ل	ع	د	ا	ذ	إ	و	-	ا	ع	ع	ص
ا	و	و	ك	ت	ر	ج	ف	ل	م	ب	د
ج	إ	إ	ف	ص	ق	ا	ا	ع	ل	د	ق
ن	ذ	ذ	ر	ا	ل	ء	ب	ل	ا	و	و
ة	ا	ا	و	ف	و	ي	غ	د	ل	إ	إ
ة	ب	ك	إ	ح	ب	ر	ل	ف	ن	ذ	ذ
ا	ر	ذ	ذ	و	ك	د	م	ج	ا	ا	ا
آ	ب	ب	ا	ا	م	ل	ن	ر	ر	آ	ص
م	ر	ف	ك	ا	ل	ب	هـ	ذ	ي	م	د
ن	ل	خ	د	ء	ر	ا	ن	ل	ا	ن	ق

مواقيت الصلاة

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية

اليوم	الجمعة		السبت		الأحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	٣٣	٤	٣٢	٤	٣١	٥	٢٩	٥	٢٨	٥	٢٦	٥	٢٥	٥
الشروق	٤٣	٥	٤٢	٥	٤٠	٦	٣٩	٦	٣٨	٦	٣٦	٦	٣٥	٦
الظهر	٥٣	١١	٥٢	١١	٥٢	١٢	٥٢	١٢	٥٢	١٢	٥١	١٢	٥١	١٢
العصر	١٢	٣	١٣	٣	١٣	٤	١٣	٤	١٣	٤	١٤	٤	١٤	٤
المغرب	٠٤	٦	٠٥	٦	٠٦	٧	٠٦	٧	٠٧	٧	٠٨	٧	٠٩	٧
العشاء	١٠	٧	١١	٧	١٢	٨	١٣	٨	١٤	٨	١٥	٨	١٦	٨



أعزاءنا القراء

هذه الصفحة مخصصة لآرائكم ومساهماتكم في شتى الموضوعات الثقافية والسياسية. وإذا كانت أولوية النشر في هذه الصفحة لمقالات الرأي فإننا نرحب بكل الأنواع الكتابية الأخرى على أن لا يتجاوز عدد كلمات المقالة ١٥٠ كلمة.

الشجرة الخبيثة من دون علاج

الوطن العربي عالم واسع يحب الخير والسلام والمودة لجميع شعوب العالم، ويحترم الرأي العام، إلا أنه يكره الغدر والخيانة والتفرقة بين أبنائه. ومع هذا في بداية القرن العشرين، زرعت شجرة لا تسقى إلا بالدم في قلب الوطن الكبير، وحولت الساكنين حولها الى ضحايا لسقياها. وكلما اشتد عود أبناء الوطن الصغير، تبكي صاحبة الشجرة وتشكو الى أهلها في الخارج، فيتدخلون ويقولون: أنتم عرب وتحبون إكرام الضيف ونصرة الضعيف، ويجب احترام تلك الأسرة.. فكبرت الشجرة وتحولت الى بستان كبير، والأسرة مجموعة من سكان أصليين والذين يروون تلك الشجرة بدمائهم هم الغرباء. فيقف الوطن الكبير مذهولاً أمام ذلك ولا يعرف ما هو الحل؟ هل بالتقسيم؟ وكل أسرة تعيش وحدها؟ أم معاً؟ فلم يستطع عالم أو طبيب ولا حتى محلل اجتماعي معرفة ذلك المرض الذي انتشر من ثمار تلك الشجرة.. دارت الأيام وتحول السكان الحقيقيون الى لاجئين عند إخوانهم، وأصحاب الشجرة الملعونة صاروا السكان الأصليين. وأصيب الوطن الكبير بداء الجمرة الخبيثة التي دخلت الى عقول الكبار قبل الصغار، ووقف أحدهم وقال: كل داء له دواء يستطب به إلا.. أعيت من يداويها.. إذاً الجمرة الخبيثة ليست مرضاً جديداً، وإنما الاكتشاف جاء متأخراً، بعد أن أصابت سكان الوطن الصغير القلب النابض للوطن الكبير.

واختفلت الآراء حول الحل، ومن المسؤول عن نمو جذور تلك الشجرة.

أربعون عاماً والشجرة تكبر، فكم هجرة حدثت وحروب نشبت ومجزرة ارتكبت والصوت الآن وليس غداً.

التشرد أصبح صفة للمجتمع العربي، فالجمرة انتشرت بكثرة وأصابته بأمراض مختلفة، كالكسل والخنوع والتفكير الطويل والتسامح والكلام الفارغ والطول المطبوخة بـ"همبرغر ماكدونالد وكنتاكي"، حتى غدا مجتمعنا يشرب "الكوكا كولا" والـ"بيبسي كولا" ليهضم الحلول العسيرة. ومن المؤسف أننا راضون بأكلة سمك كبيرة ملأى بالحسك، وأصحاب القضية أطعموا الوعود والاستنكارات والمساعدات، والمشرفون أكلوا الكافيار والمحار والقريدس.. فهمومهم تحولت الى قضية أخرى.. مواجهة العجز.

من دون سابق إنذار انفجر بركان، فأدى الى هبوب عاصفة طال انتظارها، فأسقط أوراق تلك الشجرة المزعومة المركبة تركيباً هشاً أخاف حاميها وزارعها الذين جن جنونهم خوفاً على عورة تلك الشجرة، وراحوا يصبون جام غضبهم على الأهالي العزل من قتل وتدمير وتنكيل باسم الإنسانية. وهل هناك أقسى من تلك الإنسانية التي نالت من هؤلاء العزل بما فيهم الأطفال ورود الحياة وأمل المستقبل. ووقف الأهالي بكل فخر يمجدون البطولة ويستحضرون أيام عنترة وخالد ويستذكرون شعر المتنبي ومعارك القادسية وحطين، أملاً في اتخاذ موقف رجولة واحد لقطع تلك الشجرة.

شعبان خليل

عد يا كميل

عد يا فارس الغار، عد يا ابن حزب الله، عد أيها المقدام، عد يا كميل.

أخي كميل، أيها السالك معابر الحرية، لقد حنّت الأعين للقياك، أيها الراحل عن مجدل سلم الى مهاد الجهاد، لا يُسمع غير أزيز رصاصك، ولا يُرى غير بياض إخلاصك.

أخي كميل، أيها المشعل الوضّاء في ليالي الظلام، يا كتلة العنفوان الحسيني الملتهب، نبضات قلبك الخميني وعزمك الخامنئي.

بدمك نسجت للتاريخ حكاية واختصرت الطريق، فكانت الشهادة.

هذا كميل يا حسين وفي العز بقي، هذا كميل يا حسين رافع صوتك هيهات. رفض الذل والهوان وآثر الموت على الحياة.. هذا وفيق يا حسين قضى أياماً في الفلا، قائلاً: لا لشرم الشيخ، نعم لكربلا.

مردداً مع جروحه في وادي السلوقي لا حول له ولا بلا.. مسلّماً في استشهاده: السلام عليك يا أبا عبد الله.

فهنيئاً لك يا مجدل سلم شهيدك، وتهيئي للعرس، لهذا القادم من تراب فلسطين الحبيبة.

بوركت يا شهيد النصر، بوركت يا كميل، فسلام عليك يوم وُلدت، ويوم جاهدت، ويوم أُسرت، ويوم تبعث شهيداً.

عبير ياسين - مجدل سلم

خفافيش الظلام

في ذكرى الوفاء لأبي عبد الله الحسين (ع)، ارتكبت خفافيش الظلام مجزرتها المرعبة بحق أتباع أهل البيت (ع). ان هذا العمل إذا دل على شيء، فهو يدل على عقدة نقص في نفوس هذه القوى الظلامية. إن الحسين (ع) عندما استشهد في كربلاء كان يؤكد لله عز وجل، ان دين الله هو الإسلام، وأن دين الله عز وجل هو الحق الذي يعلو ولا يُعلى عليه. ان دين الله عز وجل هو التضحية بالغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على مضمون وروح القرآن الكريم. ان هذه الرسالة يجب أن نعممها على العالم أجمع بأسلوب حضاري وأخلاقي وعلمي، لنظهر قدرة الخالق عز وجل. وما تضحيات الحسين (ع) وأتباعه في كربلاء إلا رسالة للأمم من أجل العمل بهذه الروحية في سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطل، حتى لو كان الأعداء كثراً والمناصرون قلة. ان إرث كربلاء هو المحرك الأساس للعمل الاستشهادي في سبيل الله عز وجل.. ان قوى الظلام وما تمثل مهما كثرت جرائمها، هي الوجه الآخر لكربلاء، أي الخصم يزيد وأتباعه المشركون قتلة الأئمة الأطهار، وما عمل أتباع يزيد إلا وسام شرف لكل شهداء هذه المجزرة.. ان وعد الله قادم، وإن الله لا يخلف وعده.. ان الامام المنتظر لهو الفرج لكل المستضعفين في العالم أجمع.. إن دين الله هو الإسلام.. إن القرآن الكريم هو دستور الله.. إن الإمام الموعودين بظهوره، هو من سيطبق وعد الله بإحقاق العدل لسكان المعمورة من شرقها لغربها، وإننا لمنتظرون.

صلاح مهدي نور الدين

حيّوا معي لبناننا

حيّوا معي لبناننا الأزل
بعودة الميامين أبطاله النُجُبْ
حيّوا معي هذي الوجوه وقد
عادت بفخرٍ وعز يملأ السُحبْ
طيور للسلام.. كأنها
أمضت سني القهر لا هم ولا عطب
تحدت زنازين الظلم في كل موقعة
جمارٌ ثائرة بلا نار ولا حطب
أهلاً بكم والأرض قد فقدت
فلذات أكباد والعيش قد صعب
أهلاً بكم والديار ما وسعت
من الفرحة قلوباً والحزن قد ذهب
يا شيخنا وإمام الأبطال في سجنهم
كنت مدرسة للإيمان والصبر محتسب
علّمت بفكرك النيّر إخواناً لك برحت
ان للحق طريقاً حمراؤه الشهب
أبا علي.. أعلّمت سجانك أنك
مُحطم القيد لا شك ولا عجب
عقداً من الزمان وقد انقضى
وقلب سجّانك ملؤه الرعب والكرب
ياسين أيها الشهيد الحي إنك
ثائر على القيد والطغيان لا عجب
أعطيت دروساً في النضال لمن هوى
وغنت سفوح الشيخ والكل قد طرب
جزّار يا بن بيروت الأبية قل لها
شموخنا منك وميزان الحق انتصب
طال الزمان وها قد عدنا أعزة
وحُبك في القلب كان الزاد واللقب
حيّوا معي أميناً على الحق منتصباً
أدى الأمانة بإخلاص وقد دأب
قطف النصر تلو النصر ملتمساً
نصراً من الله فكان ما طلب
سلامٌ من القلب للقنطار أرسله
هذا الأبي فخر لبنان والعرب
وأقول لمحتلي خسئت ولم تنل
من عزم أبطالٍ جاوروا السُحُب
رفاق لكم في الأسر ما زالوا
إيمانهم، وعودهم صلباً كما الحطب
وعداً من الأمين وقد قُطع
وتحقيق الوعد حاصل لا عجب
عقود وبنو صهيون تمزق بلادي
والظلم مستفحل والجور والكرب
لنا مقاومة في الجنوب أشدها
بجمار ثأر نيرانها لهب
يا أمتي كان لبناني ولم يزل
منارة نصرٍ للسيف والأدب
وليعلم صهيون من الذي
أورث بجهلة الحقد والخطب
سلامٌ لكم أيها الأبطال في سجنكم
إخوة النصر في تشرين وفي رجب
فهذه الدنيا عقود من الظلم وقد أشرفت
شروق شمس الحق والصبر قد وجب

شوقي بو جابر - بعقلين - الشوف

للعراق وفلسطين

هذا العراق ينادي أين أمتنا
نحن نقاوم نرفع راية العرب
جيش العراق أسود في معاركهم
كل الثعالب والأوغاد في نُوب
صهيون وغد وأميركا تسانده
بلفور شيطان في عقله تغب
أين العروبة والإسلام والقيم
شعب العراق وحيداً أيها الغنم
أين القيم أين الذمم أين الشيم
زعماؤنا قمم على قِمَم
نحن نقاوم ثابتين
قسماً برب العالمين
وعراقنا عالي الجبين
والسيف حد الفاسقين
الله أكبر ويحكم
من قادة متسولين
إنها القدس تنادي
سيدي عيسى تحضر
يا إمامي يا علي
صهيون خيبر يتبختر
هذا العراق محاصر
سيدي المهدي اظهر
عراقنا يُرموكنا
النصر آت وأكيد
من المحيط الى الخليج
فرساننا لبسوا الحديد
نحن في حرب ضروس
نحن أحرار البلد
قتالنا شرفٌ وإيمان
وسيف الحق زغرد
شهداؤنا شرف فلسطين
رمز حماة للديار
شهداؤنا أحياء في أعماقنا
فخر وبوصلة انتصار
شهداؤنا سقوا التراب
دماؤهم نور ونار

علي حسين هاشم

خلف القناع

الهادي

قد يكون للتحول الذي طرأ على الحكم في إسبانيا بفوز الاشتراكيين في الانتخابات التشريعية وصعود نجم رئيسهم ثاباتيرو آثاراً سلبية على الحلف الأميركي البريطاني، وإيجابية على معارضي هذا الحلف وعلى رأسهم فرنسا وألمانيا، ولكن يبقى كل ذلك مرهوناً بتولي ثاباتيرو منصبه والوفاء بالوعود التي قطعها لشعبه قبل وبعد فوزه في الانتخابات التي يبدو أنها زادته إصراراً على تنفيذها.

وبانتظار هذا التحول، من هو ثاباتيرو؟

ولد خوسيه لويس رودريغز ثاباتيرو في مدينة " بلد الوليد" الشمالية في الرابع من أغسطس/ آب عام ١٩٦٠ لعائلة يسارية، ودرس الحقوق قبل أن يكرس حياته للعمل السياسي وينضم إلى الحزب الاشتراكي في العام ١٩٧٨ ليصبح في العام ١٩٨٦ أصغر أعضاء البرلمان سناً في تاريخ اسبانيا عندما فاز بمقعد عن منطقته. واصل ثاباتيرو صعوده في صفوف الاشتراكيين حتى عُين في العام ١٩٩٧ عضواً في اللجنة التنفيذية الفدرالية التي تعتبر بمثابة القيادة المركزية للحزب الاشتراكي. وبعد الهزيمة الساحقة التي مني بها الاشتراكيون في انتخابات العام ٢٠٠٠ قرر الحزب تجديد قيادته واختار ثاباتيرو زعيماً له.

عندما كان في سن الحادية عشرة وقعت عيناه على رسالة كان تركها جده قبل إعدامه على أيدي القوميين في بداية الحرب الأهلية الاسبانية في العام ١٩٣٦ توصي العائلة بعدم الحقد على قاتليه ومسامحتهم، فتأثر بها كما يقول، ودفعته إلى نبذ العنف ومحاولة حل مشاكله بالحوار والتوافق، وهو في ذلك يختلف على الكثير من القضايا مع رئيس الوزراء الخاسر خوسيه ماريا أزنار، ومن أبرزها مسألة محاربة انفصاليي الباسك.



هذا الاختلاف شمل بالطبع الطريقة التي تعاملت بها بلاده مع العدوان الأميركي على العراق، إذ يصر ثاباتيرو على عدم أحقية هذه الحرب وعلى سحب بلاده من هذا المحور والعودة إلى أحضان أوروبا مخصصاً فرنسا وألمانيا بعلاقات مميزة، مؤكداً أنه لا يمكن شن حرب مبنية أساساتها على الكذب، وهو يقول عن نفسه "إنني رجل استراتيجية وأحب لعب الشطرنج، ولا أصوب الكرة إلا من موضعها الصحيح".

فوز ثاباتيرو - المعروف بصدق قناعاته وهدوئه المفرط إلى حد البرودة - بانتخابات إسبانيا لا بد وأنه أثار إرباكاً في تحالف الشر الأميركي - البريطاني باعتبار أن الحكم في النهاية هو للشعب، كما أنه ثبت مثلاً قديماً يقول "حبل الكذب قصير". فاليوم إسبانيا وغداً... من يدري.

محمد يونس

الإنتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
حسين رحال
هيئة التحرير:
محمود ريا
سعد حمية
محمد يونس
حسن نعيم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
المدير الفني
أحمد دبوق
العنوان: بيروت، المشرفية
أتوستراد الشهيد هادي نصر الله
بناية الأنوار الطابق الرابع
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي
٠١/٥٤٠٠٠٠ - تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو



بلا مواربة

وجد بعض الإعلام العربي حرجاً كبيراً في تبني الاسم الحقيقي لتلك المدينة الواقعة في جنوب فلسطين المحتلة، التي نفذ مجاهدان فلسطينيان عملية استشهادية مزدوجة فيها.

البعض الآخر لم يعرف أصلاً لماذا يصر القادة الفلسطينيون على لفظ اسم المدينة (أسدود) في حين أن وكالات الأنباء العالمية تؤكد في أخبارها المترجمة إلى العربية مرة بعد أخرى أن المدينة التي حصلت فيها العملية هي (أشدود).

قليلون فقط يعرفون أن أسماء المدن في فلسطين اغتصبت، كما اغتصبت المدن نفسها، وأن الكثير من القرى والبلدات والدساكر ألبست زيّاً غير زيّها، وأعطيت اسماً غير اسمها، في محاولة من المحتل المستعمر لتغيير التاريخ، في طريق تغييره للحاضر والمستقبل.

أسدود هي أسدود، وهي مدينة فلسطينية وليست "مرفأ إسرائيلياً"، وهي تقع في الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨ وليست في "الأراضي الإسرائيلية".

قد يكون في تكرار الدرس بعض الفائدة للعرب الذين نسوا فلسطين ١٩٤٨ ونسوا فلسطين ١٩٦٧، في ظل الحملة التي تكاد تنسيهم أنفسهم وتاريخهم، وتفصّل حاضرهم وترسم مستقبلهم، فيما محررو الأخبار لديهم لا يجدون الوقت الكافي أو حتى الهمة الكافية لتغيير حرف واحد في كلمة، وإعادة أشدود إلى أصلها الفلسطيني أسدود، حتى يعرف العالم أن الحديث هو عن مدينة فلسطينية محتلة ينبغي تحريرها، وليس عن "مدينة إسرائيلية" معتدى عليها.

محمود ريا



